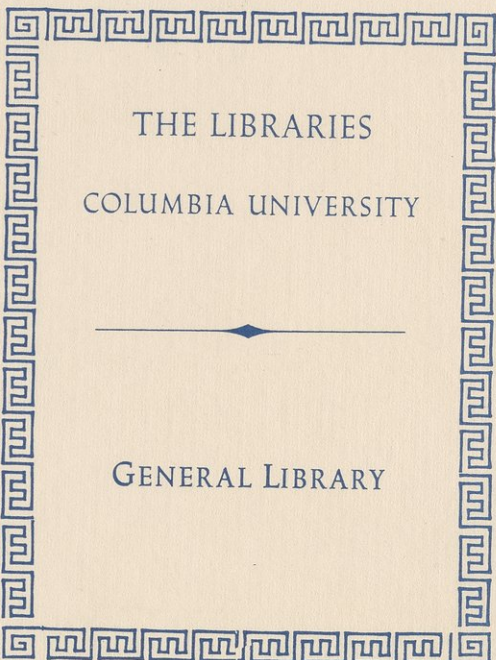


تاريخ العراق

الوفاي



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

فحة وضمون عاماً
من

تاريخ العراق

١١٨٨ هـ - ١٢٤٢ هـ

وهو (مختصر) كتاب

مطالع الشعود
بطبيب أخبار الوالي داود

للشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي

١١٨٠ - ١٢٥٠ هـ

اختصره

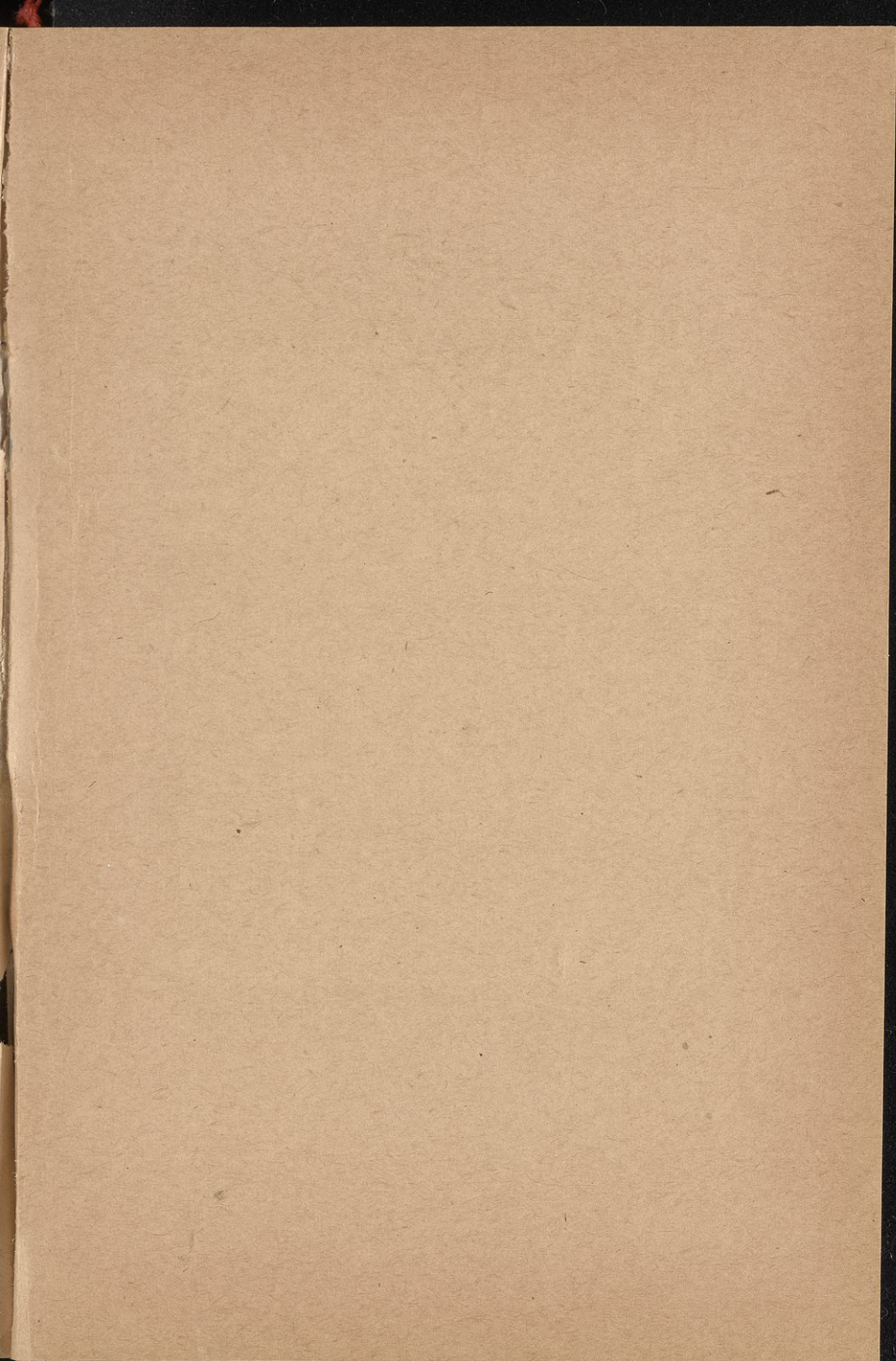
الشيخ أمين بن حسن الكلواني المدني

المدرس بالجرم النبوي الشريف

حققه وعلق حواشيه ووقف على طبعه

ضادم العالم الشريف

محمد الدين الخطيب



ضمّة وضمون عاماً
من

تاريخ العراق

١١٨٨ هـ - ١٢٤٢ هـ

وهو (مختصر) كتاب

مطالع السُّعُود
بطيّب أخبار الوالي داود
للشيخ عثمان بن سَند البصريّ الوائلي

١١٨٠ - ١٢٥٠ هـ

اختصره

الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني

المدرس بالمدرسة النبوية الشريفة

حقّقه وعلّق حواشيه ووقف على طبعه

مدرس العلم الشريف

محبّ الدين الخطيب

DS
77
H8
1951

القاهرة

١٣٧١

المطبعة السلفية

٩٧٣٦٤ شارع الفتح بحزيرة الروضة ليلق ٩٧٣٦٤

تَضَدِيرُ

بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

لما كانت مصرُ تُحكم بالماليك ، وعندما كان المملوك أحمد باشا الجزار يلعب في سواحل الشام على الجبلين ، كانت العراق تُحكم بالماليك كذلك ، بل كان جيش الدولة العثمانية نفسه - الذي يسمى بالينيچرية - قائماً على هذا الأساس برجال إذا عُرِف الواحدُ منهم اسمٌ والده فقلما يعرف أصل ذلك الوالد والاسرة التي ينتمى إليها ، فهو نظامٌ يتولاه أناسٌ من أصول منكرة مجهولة الأعراق

وداود باشا (وزير بغداد ١٢٣٢ - ١٢٤٦) الذي ألف ابنُ سند تاريخه هذا على اسمه كان مملوكاً جرى به من بلاد الكرج على الساحل الشمالي للبحر الاسود ويبيع صيباً في أسواق العراق ، فاشتراه

Ms. 5-12-75 12738

مصطفى بك الربيعي أحد أعيان ذلك القطر ، ثم اشتراه منه سليمان
 باشا الكبير (وزير بغداد ١١٩٤ - ١٢١٧) الذي كان هو كذلك
 مملوكا لحسن باشا (وزير بغداد ١١١٦ - ١١٣٦) وورثه عنه ابنه
 أحمد باشا (وزير بغداد ١١٣٦ - ١١٦٠) فأعتقه . ومن قبله كان علي
 باشا الايراني (وزير بغداد ١١٧٦ - ١١٧٨) ربيب أحمد باشا ،
 وكان الوزير عمر باشا (١١٧٨ - ١١٨٩) مملوكا لاحمد باشا أيضاً .
 كما أن من ممالك سليمان باشا الكبير أو ذوى قرابته بمن تولوا وزارة
 بغداد صهره علي باشا (١٢١٧ - ١٢٢١) وابن اخته سليمان باشا
 القليل (١٢٢١ - ١٢٢٥) وعبد الله باشا (١٢٢٥ - ١٢٢٧) الذي
 نشأ مملوكا له وعتيقاً . فوزراء العراق في قرن كامل وربع قرن
 تفرعوا من بيت حسن باشا ابن مصطفى بك السباهي إما من ذوى
 قرابته أو من ممالكه أو من ممالك السباهي أو من أصهارهم وذوى
 أرحامهم . وقد تخلت ذلك فترات قليلة تولى الوزارة فيها رجال
 أقحمتهم القسطنطينية على ممالك العراق ، فكانوا أسوأ من هؤلاء
 إدارة وأقل اضطلاعاً بمهمة الحكم . وداود باشا كان آخرهم وأعلمهم ،
 إلا أنه كان حريصاً على أن يأخذ أكثر مما يعطى ، وعلى أن يثني
 عليه بلسان المجاملة ، وأن ينظر الى تصرفاته بعين الرضا

وقبل أن ينيط باین سند تأليف هذا التاريخ في أواخر ولاية
 داود باشا كان داود باشا قد ناط مثل هذه المهمة بمؤرخ آخر لعله

كردى ، وهو رسول حاوى أفندى الكركوكى ، فكتب باللغة
التركية كتاب (دوحه الوزراء) ، وطبع سنة ١٢٤٦ بأمر داود باشا
فى أول مطبعة عرقها بغداد ، وأغلب الظن أن هذا المؤلف
الكركوكى هو الذى يسميه ابن سند « المؤرخ التركى » ويصحح له
بعض أخباره فى هذا الكتاب . وكانت إقامة ابن سند فى البصرة
وبلدة الزبير ، وكان يتردد على بغداد ويجتمع بوزرائها وعلمائها
وأعيانها وأمرأ القبائل ، فهو من شهود العصر الذى أُرِّخ له . وقد
امتاز كتابه بدقة أخباره عن جنوب العراق ، وانفراده بحوادث
وحقائق لا توجد عند غيره ، وبصحة حكمه على شئون القبائل ،
وجمال وصفه لبعض أيامها ، ومعرفة بأقدار فرسانها وذوى أحلامها .
بل إنه مع شدة تعصبه المذهبى على الدعوة السلفية التى قام الأئمة من
آل سعود بنصرتها ، ومع إسرافه أحياناً فى غمط جانبهم ، فإن
عروبة الخالصة ، وحسن فهمه لنتائج الإصلاح الذى ترتب على هذه
الدعوة ، قد أطلق لسانه بالثناء على ما صار إليه جميع العرب على
اختلاف قبائلهم من حضرموت الى الشام كأنهم إخوان أولاد رجل
واحد . وهذا أمر كانت جزيرة العرب محرومة من خيراته بعد
القرون الثلاثة الاولى من صدر الاسلام ، أى منذ استعجم الاسلام
وأظن أن ابن سند لو كانت إقامته دائماً فى بغداد لا فى البصرة
لكان توغله فى معرفة دخائل الوزراء وممالكهم وأعوانهم من

الكتبخانية والخزندارية أدق وأشمل ، بل لو كان عزمه على تأليف هذا التاريخ متقدماً على مدة وزارة داود باشا لكانت المادة التي يسجلها في مختلف السنين أدرس وأوضح . وعلى كل حال فانه بهذا الكتاب ملاً فراغاً في المكتبة العربية كنا في وحشة منه . وعندما يتبسط أفاضل المؤرخين العراقيين في تمحيص ماضي بلادهم وأمتهم سيستفيدون من كتاب ابن سند في المقارنة بين نظراته الى الحوادث من الناحية التي هو فيها وبين نظرات المؤرخين الآخرين من النواحي التي هم فيها ، فيكمل لهم إن شاء الله بعث تاريخ تلك الحقبة ، وبث الحيوية والضوء في مجاهلها

والاختصار الذي قام به العالم المديني (الشيخ أمين بن حسن الحلواني) كان يتوخى فيه المحافظة على جوهر الحوادث ، بل كان حريصاً على أن يزيد لها وضوحاً بتعليقاته وزياداته التي ميزها عن الأصل بأقواس صان بها أصل الكتاب عن أن يلتبس به ما ليس منه . أما الاختصار فقد تناول القصائد والاستطرادات التي لا دخل لها في بيان الحوادث

وكان تاريخ ابن سند مسجماً على طريقة العتي في تاريخ يمين الدولة بن سبكتكين وشرحه للشيخ المنيني ، فأطلقه الشيخ أمين الحلواني من قيود السجع ، لأن هذا هو اللائق بكتب التاريخ

وقد حاول كاتب هذه السطور أن يخدم الكتاب على قدر ما

يستطيعه ناشره بعيداً عن آفاق العراق ، فعلمت عليه بما تيسر لي ،
وأردفت هذا التصدير بترجمة مستفيضة لابن سند بقلم صديق العالم
الكبير السيد محمد بهجة الأثرى . ولابن سند تراجم أخرى في
(حديقة الافراح) للشرواني ، وفي (المسك الاذفر) للسيد محمود
شكري الألوسي ، وفي (مختصر طبقات الحنابلة) للشطبي (١) . وقصيدة
ابن سند « إبطال الرابطة » في المجلد الثاني عشر من (المنار) ص ٣٥٠
أما ترجمة الشيخ أمين الحلواني فقد استنبطت بعضها من تعليقاته
في هذا الكتاب ، واقتطفت البعض الآخر من الكتب التي نشرها
واقنتيتها في خزانة كتي ، وبما كنت تلقفته عنه في عشرات السنين
الماضية . وقد كتبت عنه دائرة المعارف الاسلامية أسطراً معدودة
اكتفت بها لأنها لم تجد مصادر ترجع اليها في توفية الترجمة حقها
وإني تعبت كثيراً في استخراج فهرس الأعلام التاريخية لهذا
الكتاب ، ولا سيما في تعيين شخصيات آل بابان وأمثالهم ، لتشابه
أسماء تختلف مسمياتها . وعند استخراج الأسماء تبيّن لي من مقارنتها
بيانات كنت أحب لو أني علقت بها على مواضعها من متن الكتاب ،
فاستدركت ذلك بذكر الممكن منه في الفهرس نفسه . ولم يهون عليّ
ما لقيت في خدمة هذا التاريخ للعراق إلا إيماني بأن العراق جزء عزيز
من صميم وطني ، وطن العروبة والاسلام

محّب الدين الخطيب

(١) مع أن ابن سند كان مالكيّاً

ح عثمان بن سند مؤرخ داود باشا

بقلم عالم بغداد وأديبها السيد محمد بهجة الاثري
تحدث بها من محطة الاذاعة البغدادية (١)

هو رجل يعد من نواذر أعلام العراق في القرن الثالث عشر ،
جامع بين العلم والفقه في الدين ، متفوق في فنون الشعر والنثر ، حاد
الذكاء مشبوبة ، قوى الحافظة ، خصب القريحة ، سيال القلم ، واسع
الثقافة : له بصر بالعلم الرياضي والتاريخ والنقد الأدبي ، وولع بالتأليف
في كل ما يتصل به من علم وأدب . وله طبيعة كالينبوع تتدفق بالخصب ،
ونفس مطلعة كلفة بالبحث والدرس كلفاً يدعو إلى الدهشة والإعجاب .
ولكنه — إلى جانب هذا — يمثل الطبقة المتشددة في تفكيره وعقيدته
ومزاجه : تنطوى نفسه على التعصب العنيف للمذاهب التقليدية ، والكراهة
الشديدة لما لم يألف من الآراء والعقائد ، فكان يفوته الحق أحياناً ،
وتتضائل قيمته حين يشتط في محاسبة الآراء التي تبين آراءه محاسبة تستمد
قوتها — بل قد تستمد ضعفها — من سطوة اللسان ، دون قوة البرهان .
ومن الشطط في القول ، في غير ورع ولا هواة ولا لين . ولو استطاع
— رحمه الله — أن يتجرد من هذه الخلطة ، وأن ينزع بعلبه وقلبه إلى
الاستقلال ، لكان شيئاً آخر أكبر من ذلك

ولد عثمان بن سَنَد عام ١١٨٠ هـ في قرية من قرى 'نجد اسمها' (فُلَيْكَة) قرية من الكويت . ونسبه في قبيلة وائل ، فهو عربي "صليبة على حد" التعبير اللغوي الصميم في وصف العرب الأفحاح

نشأ نشأة فاضلة كما ينشأ أبناء الجزيرة العربية ، وكان نشيط الشباب حادّه ، فأنفقه في طلب المعرفة والتطواف وراءها في البلاد . وقصد الأحساء والبصرة وبغداد للقاء العلماء والأخذ عنهم . وكان دائم النقلة من بلد إلى بلد . فتتلمذ لمشاهير ذلك العصر ، وتلقى عنهم كل ما وسعه تلقيه من العلوم الإسلامية والعربية دائباً متزيّداً من العلم والحفظ والرواية ، حتى قيل إنه حفظ القاموس المحيط كله ، وهو أمر نادر الوقوع ، ودرس العلم الرياضى وألف فيه ، وعنى برواية الشعر ودراسة شروحه

أخذ عن محمد بن فيروز من كبار علماء نجد

ولقي في الأحساء الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي (١) الملقب بسليويه الثاني ، فلازمه وأخذ عنه العربية ، وقرأ عليه رواية حفص عن عاصم ، وسمع عليه غالب مؤلفاته في الفقه والعربية كشرحه على نظمه حروف المعاني ومتن الألفية ، وشرح ديوان سقط الزند للمعري وتلمذ في بغداد للشيخ موسى بن سميكه العالم البغدادي الحنبلي الزاهد المتوفى سنة ١٢٣٣ : قرأ عليه رواية حفص وشعبة

وللشيخ علي السويدي محدث العراق المشهور : سمع منه الحديث ،

(١) وذكره في تاريخه (ص ١٢ من طبعتنا) لمناسبة قصيدته التي يستنجد بها الأمير سليمان بن شاوي الحميري لنصرة أهل البصرة عند استيلاء متوحشة الشيعة الإيرانيين عليها في سنة ١١٨٨

وأجازه ، وناوله عشرة أثبات تلقاها عن الأئمة (١)

ولغير هؤلاء من الاعلام (٢)

ونشأ ابن سند على مذهب الامام مالك فاختص بفقه مذهبه

ولما قدم بغداد مال إلى دراسة التصوف ، وسلك على الشيخ خالد النقشبندی الكردي المشهور ، ودخل في طريقته . وكان الشيخ المذكور من أساطين التصوف يومئذ في العراق ، قدم بغداد وتوطنها ، فانقسم العلماء في أمره قسمين : فخاصه ناس وخرجوا في خصومتهم له الى تأليف الرسائل في ذمه والتشهير به ، ووقف بجانبه آخرون يعظمونه ويحجلون قدره ويذوبون عنه . فانضم ابن سند الى هذا الفريق ، ومدح الشيخ بالقصائد الطوال ، وذب عنه ، وألف كتاباً في الثناء عليه سماه (أصفى الموارد ، من سلسال أحوال الامام خالد)

ولإذا نحن استثنينا محمد بن فيروز النجدي من أساتذة ابن سند في أول نشأته ، نجد علم ابن سند عراقي المعدن ، فان السويدي والبيتوشي وابن سميكة وغالداً النقشبندی وآخرين غيرهم كالصبغة الحيدري ، كلهم من علماء العراق ، لقي بعضهم في الأحساء ، ولقي آخرين في البصرة وبغداد ونزل ابن سند البصرة سنة ١٢٢٠ ، ودرس بالجامع الكوازي مدة

(١) وقد ذكره ابن سند في هذا التاريخ غير مرة ، من ذلك في ص ١٠٧ من طبعتنا هذه ونوه بمكانته عند سليمان باشا ، وأنه كان يمنع بواسطته المظالم عن أهل البصرة من متسلمها ، وانظر ايضا ص ١١١

(٢) كالسيد زين العابدين جمل الليل المدني ، وقد ذكر ابن سند ذلك

في ص ٩٠ و ٩٢ و ١٧٤ من تاريخه

أعوام ، وبالمدرسة المحمودية ، ثم جمع بين المحمودية والخليلية عام ١٢٢٧ فذاع صيته في البصرة ونسب اليها وعد من علمائها ، بل عد عالمها المقدم وكان قوى الصلة بالحكام والوجوه (١) ، كثير التردد الى بغداد ، دخلها في عهد حكومة الوزير سليمان باشا الكبير ، وداود باشا إذ ذاك مهر دار . ثم دخلها ثانية وهو خازن دار ، فنشأت الصلة بينهما إذ كان داود حفيباً بالعلم مكرماً لأهله ، وكان ابن سند حفيباً كذلك بلقاء العلماء والاتصال بالوزراء ووجوه رجال الدولة ، فلما آلت الوزارة اليه (أى الى داود باشا) سنة ١٢٣٢ (٢) أنفذ اليه ابن سند من البصرة — وفاء لا كرامه السابق له ، وتوثيقاً للرابطة — قصيدة مطولة يهنئه بها ويمتدحه ويصف بلاءه في قتال سعيد باشا ودخوله بغداد ظافراً معقوداً له بالوزارة ويستصلحه شئون البصرة إذ أصبح على ذلك قادراً

ثم انه كان قد وعده سنة ١٢٣٤ بتأليف تاريخ يتضمن ذكر أوصافه .. الخ فأقام زمناً يعد عدته ويرقم ما ييسر له فلم يجتمع له ما يفي بالغرض من أخباره وأحواله ، لاقامته في بلد ناء عن بغداد ، وتناولت الأيام ، وظن الوزير به إخلاف الوعد ، فأنفذ بعض خاصته اليه كتاباً يستدعيه الى بغداد بأمر من الوزير ، فأتاها في اليوم الثاني عشر من ذى الحجة

(١) وسترى من حديثه عن صبغة الله الكردي (في ص ١٧٣ من هذا التاريخ) جنوحه الى أن العلماء لا ينجحون ان لم يكن لهم مساعدة من الأمراء في أمر معاشهم . ونحن نستنكر هذا الرأي ونرى أن ضرر ذلك أعظم من نفعه مهما كان

(٢) انظر ص ١٢٧ من هذه الطبعة

يب

سنة ١٢٤١ فأنزل في دار خاصة به ، واستقبله الوزير في دار الحكومة ، فلما فارقه أرسل اليه كسوة فاخرة ، ثم جباه بعد أيام بجائزة سنية ، وشرع العالم الكاتب يورخ العالم الوزير ابتداءً من اليوم الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٤١ للهجرة التى أرخها بقوله « داود » يمثل أمره ،

١٠ ٩٨٠ ٢٤٦

وهل أكمل ابن سند هذا التاريخ أو لا ؟

لا نستطيع أن نجزم بشئ من ذلك ، لأن النسخة التى عرفت من هذا الكتاب — ونقل عنها من نقل — هى النسخة المخطوطة التى فى خزانة كتب العلامة نعمان خير الدين الألوسى ، وهى ناقصة ، فلا يصح أن تتخذ هذه النسخة وحدها دليلاً على عدم إكمال المؤلف للكتاب . ألا يجوز أن هنالك نسخة أخرى تامة تبطل بها هذه الدعوى ؟ ثم ألا يجوز أن يكون ناسخ هذه النسخة قد اعترضه من الأحوال ما حال بينه وبين إتمامها ؟ هذه مسألة . وأخرى أن وفاته قد اختلف فى تعيين مكانها وزمانها ، ف قيل توفى فى البصرة ، وقيل توفى فى بغداد ودفن قرب المرقد المعروف خطأ باسم زبيدة زوج الرشيد ، وذلك سنة ١٢٤٠ أو ١٢٤٢ أو ١٢٤٦ أو ١٢٤٧ أو ١٢٤٨ أو ١٢٥٠ على ست روايات . ولعلكم تعلمون أن داود باشا حكم من سنة ١٢٣٢ الى أوائل سنة ١٢٤٦ ، فمن الترجيح بغير مرجح ما جزم به بعضهم فى تعيين سنة ١٢٤٢ لوفاة ابن سند ، ليستقيم له بتصحيح هذه الدعوى دعوى نقصان الكتاب ، وهى أبعد ما تكون عن الصواب ما لم يقم على توكيدها الدليل

يعرف هذا الكتاب باسم (مطالع السعود ، لشموس أخبار الوزير داود) ، والنسخة الموجودة منه فى أكثر من ٦٠٠ صفحة ، وهو أهم

يج

ما كتب ابن سند ، وبه خلد ذكره وذاع صيته وإن لم يطبع بعد . رتبته على
السنين بادئاً بتسجيل حوادث العراق من عام ولادة داود باشا ، فدون
فيه أخباراً مهمة ووقائع خطيرة لا يصيبها الباحث في سواه ، ووصف
أحوال العراق السياسية والاجتماعية وشؤون القبائل العربية في أيام
حكومة عمر باشا من سنة ١١٨٨ الى حكومة الوزير داود باشا حتى سنة
١٢٤٢ وذكر ما جد في أيامهم من الحوادث ، وترجم لكثير من رؤساء
القبائل والفرسان المشهورين ولطائفة من العلماء على حسب معرفته بهم

ونحو نصف الكتاب شعر للمؤلف في الغزل والحامسة والمدح والثناء
والشكر والتهنئة أورده في المناسبات (١) ، وفيه أيضاً نقد لشعر بعض
معاصريه وفوائد شتى

وقد كتبه مسجماً على نمط أبي نصر العتي المتوفى سنة ٤٢٧ في تاريخه
(اليميني) الذي أرخ فيه يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي ، ونزع
باسلوه الى الاطناب والتراذف وجزالة الالفاظ

ومن مؤلفات ابن سند في تاريخ الرجال (أصفى الموارد ، من سلسل
أحوال الامام خالد) يعنى به الشيخ خالد النقشبندى . وقد سلك في
تأليفه الطريقة التى سلكها فى (مطالع السعود) ، فترجم فيه لطائفة من
أساتذة الشيخ المذكور وتلاميذه ومريديه حسب ما اتصل به من أحوالهم .
ونحو نصف الكتاب قصائد من شعر المؤلف ، وهو فى ١١٨ صفحة ،
وقد طبع بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٣ هـ

(١) وقد طواه الشيخ أمين الحلوانى مقتصراً على الحوادث التاريخية

وكتاب (الفر) ذكره في (أصفي الموارد) في موضعين ، ويظهر من
مورد كلامه أنه في تراجم الرجال

وكتاب (سبائك المسجد ، في أخبار أحمد ، نجل رزق الأسعد) من
أعيان الكويت . وقد ضمنه زهاء خمسين ترجمة لناس من أعيان البصرة
ومشايخ الزبارة والبحرين والكويت وبعض أعيان نجد والعراق في
أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وهو في ١١٦ صفحة ، طبع بمطبعة
البيان في بمبي بنفقة الشيخ عبد الله عميد آل باش أعيان

وكان ابن سند معنياً بالنظم التعليمي عناية فائقة ، فنظم غالب المتون في
العربية والفقه والحديث والعقائد والعروض والقوافي والحساب ، ثم
شرحها شروحات جيدة ، عرفنا منها :

(نظم مغني اللبيب) لابن هشام ، وهو من أهم كتب العربية

و (نظم قواعد الاعراب) لابن هشام أيضاً

و (نظم الأزهري) للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى الجرجاوى

ومنظومة في فقه المالكية سماها (الدرة الثمينة ، والواضحة الميمنة ، في

مذهب عالم المدينة) منها نسخة في خزانة كتب العلامة نعمان الألوسى

ومنظومة في العقائد سماها (هادى السعيد) ضمنها (جوهرة التوحيد)

للبرهان اللقاني وزاد عليها

ونظم (النخبة) في أصول الحديث للحافظ ابن حجر وشرحها

ومنظومة في علم العروض سماها (عقد الجيد) وشرحها وسماها

(الجوهر الفريد على الجيد) ومنه نسخة خطية في خزانة كتب الألوسى

ومنظومة في علم القوافي شرحها بشرح سماها (السلسال الصافي) ومنه

نسخة في خزانة كتب الألوسى أيضاً . و (منظومة في علم الحساب)

وله رسائل أدبية منها (فكاهة السامر وقرة الناظر) و (نسجات السحر وروضة الفكر)

وله (الصارم القرصاب) وهو كتاب في نحو ألفي بيت أو أكثر من الشعر الجزل الرائع ، ناقض به دعبلاً الخزاعي الشاعر الهجاء المشهور المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ذاباً عن حرم سادات العرب ورجال الاسلام . ومثل ابن سند العربي القحّ الفحل والمسلم الكبير من يهتد لمناقضة دعبل الخزاعي ويكيل له الصاع صاعين في الدفاع عن حياض سادات المسلمين هذا ما عرفته من مؤلفات ابن سند

ونحن إذا ألقينا النظرة الى ما بسطناه من أحواله ومؤلفاته ، تبين أن هذا الرجل كان من غزارة المادة وسعة الاطلاع أشبه بموسوعة من هذه الموسوعات التي تجمع أشات العلوم والآداب ، ولكنه كان - إلى ذلك - مزهواً بنفسه ، مفتوناً بها فتنة لا تعرف حداً ، حتى كان لا يرى من الغضاظة أن يخلع على كتبه مطارف الثناء ، وعلى شعره حلل المدح والإطراء . ولقد كان يغنيه عن هذا التيه والعجب ما دان له به وجوه أهل زمانه من أمراء وأعيان من الاحترام والاكرام ، وما اعترف له به فحول العلماء والأدباء الذين عاصروه من الفضل والتقدم . ولست أحسبه في استساعة هذا النوع من الزهو بالنفس إلا أنه نزع منازع الشعراء في استباحة الفخر بأنفسهم ما وسعهم الافتخار ، والثناء على أديهم ما وجدوا الى ذلك مهيلاً

ولقد كان من إعجاب ابن سند بنفسه ، ومن عنجية البداوة التي نشأ عليها هذه السطوة اللسانية التي كان ينقاد لها حتى في أحاديثه الخاصة انقياداً فيسترسل مع طبعه البدوي الذي لم تستطع الحضارة أن تهذب منه .

وآيات ذلك كثيرة في كتبه ، وإنما تقتصر منها هنا على حديث طريف وقع للأوسى الكبير (١) معه ، فيه شهادة بفضله ، وفيه نكتة حارة خليقة بأن تروى ، وفيه صورة من صور مزاج الرجل وأثر الطبع البدوى في نفسه . وقد أورد الأوسى هذا الحديث في كتابه (كشف الطرقة (٢)) عند نقد الوهم اللغوى الشائع على ألسنة الناس في فتح الميم عن كلمة « المروحة » قال : « واتفق لى أنه سبق على لسانى هذا الغلط لكثرة فى محاورات الناس ، وكنت زائراً الشيخ عثمان بن سند - رجل مشهور من أجل علماء البصرة ، له مؤلفات كثيرة فى العريضة والفقه وغيرهما ، وشعر كثير جداً ، وقد كان جاء الى بغداد بطلب وزيرها وزير العلماء وعالم الوزراء داود باشا رحمة الله تعالى عليه ، وكان نجدى الأصل كثيراً ما يتكلم بلسان قومه الذى فيه عجمة اليوم ، ومع ذلك لا يسأح أحداً فى غلط وسهو - فقلت لرجل عنده : ناولنى المروحة (وفتحت الميم) فقال الشيخ بأعلى صوت ومزید تهوّر : « ماچدا ماچدا ، قل مروحة بكسر الميم » وعنى بقوله « ماچدا » : ما هكذا ، ولكن قومه يبدلون الكاف جيماً عجمة ككثير من الأعراب وعامة أهل الحضر (٣) ، فاتبعهم ساهياً عما تقتضيه الحال ، فقلت له : يا مولانا ، ما هكذا ، ما هكذا . ففطن لما قصدته من تغليظه فى اللفظ ومعاملته الزائر ، فنجل . فودعته وانصرفت .

(١) هو أبو الثناء السيد محمود الأوسى صاحب التفسير (١٢١٧-١٢٧٠)

(٢) هو مختصر (درة الغواص) للحريرى وشرحها ، ألفه فى القسطنطينية

وطبع فى دمشق سنة ١٣٠١

(٣) أى فى العراق

هذه القصة وأمثالها تبين لنا أن ابن سند كان على جانب كبير من تغاليه بعلمه وأدبه تغالياً ما كان أجمله وأجله لو تحلل منه أما شعره فهل جمعه في ديوان أو لم يجمعه؟ لا أعلم: ولكن ما أورده منه في توار يخه (مطالع السعود) و (سبائك العسجد) و (أصفي الموارد) يؤلف ديواناً ضخماً يضعه في طليعة شعراء عصره. وهو في الغالب من هذا النوع الجزل الضخم الذي يملأ الفم ويقرع الأذن، ولكنه حبيب إلى النفوس التي ألقت شدة الأسر، وتذوقت جمال الفصاحة عند مداره العرب وفصحاء البادية في عصور عز العربية؛ صرّفه في أغراض كثيرة من الغزل والحماسة والفخر والمدح والثناء والتهاني والعتاب؛ فأقى بالمعجب المطرب. لأم بين المعاني وبين الألفاظ، وأشاع في أعارضه وقوافيه هذه الموسيقى الجميلة. استرسل مع الطبع حيناً، وتقيد بالمحسنات اللفظية حيناً آخر؛ ولكنكم - على ذلك - لا ترون عنده تكلفاً للبديع، ولا إسرافاً في هذه المحسنات اللفظية، لأن سلطان الفطرة كان أكثر ما يكون سطوة على أسلوبه.

محمد بهجة الأثرى



أمين بن حسن الحلواني المدني

مختصر تاريخ ابن سناء

عالم حجازي من أهل المدينة ، كان والده من أعيانها وأفاضلها ، حتى ان الشريف عبد الله بن عون أمير مكة أوفده في سنة ١٢٧٩ إلى أمير نجد فيصل بن تركي لينصح له باعادة الخراج المرتب عليه للدولة العثمانية ، وكان فيصل قد منعه في ذلك الحين ، فنجح الشيخ حسن الحلواني في مهمته وكان موضع التجارة والاكرام من أمير نجد ^(١) . وقد نشأ الشيخ أمين في رعاية هذا الوالد الفاضل ، فأمضى صدر حياته في طلب العلم ، واقتناء المصنفات الجميدة ، ولا سيما المخطوطة ، وقام بالتدريس في الحزم النبوي الشريف وللشيخ أمين الحلواني في هذا المختصر (ص ١٠٧) عبارة تدل على أنه كان حوالي سنة ١٢٧٣ في مصر ، ولعله كان يطلب العلم في الأزهر ، فقد قال عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب : « أما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة ، وكان شيخ رواق الحنابلة سنة ١٢٧٣ ، وتوفي سنة ١٢٧٤ ، وكان عالماً فقيها ذا سمع حسن يظهر عليه التقوى والصلاح » . وهي عبارة صريحة في وجوده بمصر عامئذ ، ويحتمل أنه تلقى شيئاً من علومه في الأزهر وفي سنة ١٢٩٠ اختصر كتاب (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي

(١) انظر في ص ١٠٥ - ١٠٦ من هذا الكتاب الفقرة التي كتبها ابنه الشيخ أمين عن هذا الحادث . ومما جاء في تلك الفقرة أن لوالده كعاب رحلة في نحو عشرة كرايس دون فيه ما رآه في سفرته هذه من يوم خروجه من مكة إلى أن عاد إليها

داود) للشيخ عثمان بن سند ، ولعل عما حمله على العناية بهذا الكتاب أن والده أدرك داود باشا مدة إقامته في المدينة شيخاً للحرم الشريف وكان له اتصال به ، ولا يبعد أن يكون الأصل الذي اختصره في جملة الكتب التي كان والده يقننها (١)

وفي سنة ١٢٩٢ قيل عن الشيخ أمين الحلواني انه ألف رسالة ينكر فيها صحة المخلفات النبوية التي كانت الدولة العثمانية تتقرب الى العامة بدعوى الحيازة لها والاحتفال بها في مواكب دورية أو غير دورية . وعلى أثر ذلك قام الحلواني برحلة الى مصر وبعض بلاد الشرق العربي

وفي مصر اتصل بالعلامة الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي وأخذ عنه واستفاد منه ، وغالط طبقة ذلك الوقت من علماء مصر وأعيانها

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠١ ألف رسالته الصغيرة (جنى النخلة في كيفية غرس النخلة) وأكبر الظن أنه ألفها في مصر ليرشد المشتغلين فيها بالزراعة الى تجارب أهل المدينة التي اقتبسوها من أهل القصيم في نجد - مثل بريدة وعنيزة والرس - وهم أروع مستثمري هذه الشجرة القديمة الحبيبة الى العرب والقايمين على تربيتها ورعايتها

وفي تلك السنة (أى ١٣٠١) ذهب إلى ليدن وأمستردام بمجموعة من المخطوطات العربية كان اقتناها في السنين السالفة ، فابتاعها منه مكتبة

(١) لا شك أن داود باشا كان يملك أصلاً جيداً من تاريخ ابن سند عندما كان شيخاً للحرم النبوي بالمدينة ، ومنه وصلت إلى الشيخ أمين الحلواني الصورة التي قام باختصارها . وفي بغداد أصل آخر في خزافة كتب السيد نعمان الألوسي نقل عنه من زهل ، ومن ذلك نسخة عند الاستاذ عباس الغزاوي

ليدن الغنية بنفائس مخطوطاتها العربية^(١) . ولخطوطات الحلواني هذه فهرس خاص وضعه المستشرقون ووصفوا فيه مفرداتها ورأينا الحلواني بعد ذلك في الهند يسعى في طبع بعض الكتب المهمة ، وأهمها ديوان (لزوم مالا يلزم) لرهن المحبسين حكيم الشعراء أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي^٣ المعري ، وقد طبعه على الحجر في المطبعة الحسينية في بمبي الهند سنة ١٣٠٣ بخط حسين البهائي الشيرازي عن أصل صحيح مضبوط بخط عبد الواحد بن عبد الرزاق ، فرغ منه في أواسط صفر سنة ٦٣٩ ، وكتبه لخزانة الأمير أبي زكريا ابن الشيخ المجاهد أبي محمد ابن الشيخ المجاهد أبي حفص . وطبعة الحلواني هذه للزوم ما لا يلزم هي التي نقلت عنها طبعة عزيز زندوعن هذه نقلت طبعة المكتبة التجارية وكنت سمعت من الدكتور عبد الرحمن شبنندر أن والده رحمه الله ساهم على سبيل التجارة - في نفقات طبعة الحلواني لهذا الديوان الشعري^٤ العظيم وكان الشيخ أمين الحلواني في مدة إقامته في الهند وفيما لذلك الوطن الاسلامي العظيم كوفاته لآداب العرب وتراثها ، وقد حمّله ذلك على طبع

(١) وسبب امتياز مكتبة ليدن بهذه النفائس أن فريدنر فصل هولندية في القسطنطينية في أوائل القرن الحادي عشر الهجري (أواخر السادس عشر وأوائل السابع عشر الميلادي) كان يعرف العربية وأقدار علمائها ، وكان يعلم أن آثمن مخطوطات مصر والشام والعراق نقلت من أيام السلطان سليم الى القسطنطينية ؛ فصار يسعى للحصول - من ماله الخاص وبلا مساعدة من حكومته - على المخطوطات الأثرية ، وبعضها بخطوط أمثال الحافظ النسائي والعلامة التبريزي والجواليقي والمقرزي والعماد الكاتب وعبد الله بن الحشاش النحوي ، فلما اجتمع لديه مقدار كبير من هذه النفائس أهداها الى مدينة ليدن لتكون منها نواة القسم العربي من مكتبتها العامة . وقد استفاد المستشرقون من هذه الأصول الصحيحة ، وأنشئ القسم العربي من مطبعة بريل لنشر المختار من أمهاتها . لذلك كان بعض ما صدر عن مطبعة بريل من الكتب العربية أصح من بعض ما طبع في غيرها من مطابع الشرق والغرب

كتاب (سبحة المرجان في آثار هندستان) للعلامة غلام علي آزاد الحسيني
الواسطي البلگرامي المولود سنة ١١١٦ وهو من الاسرة العظيمة العربية
الأصل التي منها السيد مرتضى الحسيني شارح القاموس وإحياء العلوم .
وقد أتم غلام علي آزاد تأليف السبحة في سنة ١١٧٧ فتكون وفاته بعد
ذلك . وكان طبع الحلواني لهذا الكتاب على الحجر في بومبي الهند سنة ١٣٠٣
وفي الهند أيضا طبع الحلواني مختصره هذا لكتاب المؤرخ ابن سند
عن حوادث العراق من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢ ، وتلك الطبعة فقدت
نسخها من الأيدي وأصبحت في ندرتها كالكتب المخطوطة ، وكان طبعها
في شوال سنة ١٣٠٤ بالمطبعة الحسينية أيضا بخط عبد الغني ابن الشيخ محمد
الخطيب وألحق بمختصر تاريخ ابن سند رسالته (جنى النحلة في كيفية غرس
النخلة) التي لظن أنه ألفها وهو في مصر . أما اختصاره لتاريخ ابن سند
فلا شك أنه كان وهو في المدينة قبل قيامه منها لرحلاته في الشرق وأوربا
وفي سنة ١٣٠٧ طبع الحلواني في بمبي الهند أيضا رده على جرجي
زيدان وسماه (نبش الهذيان ، من تاريخ جرجي زيدان) فهو أقدم من
كل الذين انتبهوا بعد ذلك لنواحي الضعف في كتب جرجي زيدان
التاريخية ، وفي طليعتهم علامة الهند وأستاذ علمائها الشيخ شبلي النعماني ،
ومن علماء مصر أحمد تيمور باشا والشيخ أحمد الاسكندري ، ومن غيرهم
الأب لويس شيخو . وقد أجاب جرجي زيدان على رسالة الشيخ أمين
برسالة سماها (ردّ رثان ، على نبش الهذيان) وطبعها سنة ١٨٩١ (١٣٠٩هـ)
وظهر للحلواني في سنة ١٣١٢ كتاب (السيول المغرقة ، على الصواعق
المحرقة) وهو رد على السيد أحمد أسعد الممدني من المنتمين الى طريقة
الشيخ أبي الهدى الصيادي ، لكن الشيخ أميناً الحلواني لم يصرح في هذا

ك

الرد باسمه وانتحل اسماً مستعاراً هو (عبد الباسط المنوفى) . ومن المحتمل أن يكون المردود عليه فى كتاب (السيول المغرقة) أحد الذين شنعوا على الشيخ أمين فى سنة ١٢٩٢ بدعوى أنه أنكر صحة الخلفات النبوية التى كانت الدولة العثمانية تزعم حيازتها ، وكان ذلك سبب رحلته عن وطنه الى مصر والهند وغيرهما

وبعد فان الشيخ أمين بن حسن الحلوانى من مفاخر أهل الفضل الذين أنجبتهم المدينة المنورة فى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجرى . وقد أردت أن أُلِمَّ من حياته بأكثر من هذا فسألت أديب المدينة المنورة الأستاذ عبد القدوس الأنصارى عن الموجودين الى الآن من أقارب الشيخ أمين والعارفين بترجمته ، فعلمت منه أن هذه الأسرة لم يبق منها أحد له صلة بهذه الأمور أو اشتغال بالمعارف الإسلامية ، فاكثفت من التعريف به بما استطعت أن أعرفه ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها . وأهل الحجاز ولا سيما المدينة المنورة أولى منى بالبحث عن حياة أفاضلهم وفى طليعتهم الشيخ أمين بن حسن الحلوانى الذى لا شك فى أنه توفى فى الهند ، وقد علمت من الشيخ عبد القدوس أن أحد أفاضل الهند كتب ترجمة له لمناسبة وفاته فى بلادهم ، وكنت على وعد منه بارسال صورة من هذه الترجمة لاستفيد مما فيها من زيادة على ما أعلم ، ولا سيما سنة وفاته وسنة ولادته إن كان ذلك معلوماً ، ولو وصلت الى هذه الترجمة لكان فيها ما لعله يزيد القراء علماء بهذا العالم الحجازى الذى كان فى زمنه ووطنه كلمة البرق ، يعيش بين قومه فى عصر يسبق عصرهم ، ويعيشون معه فى عصر متأخر عن عصره . رحمه الله ، وطيب ذكراه .

محب الترجمة إلى طيب

دار الفتح
بجزيرة الروضة (تجاه القسطنطينية)

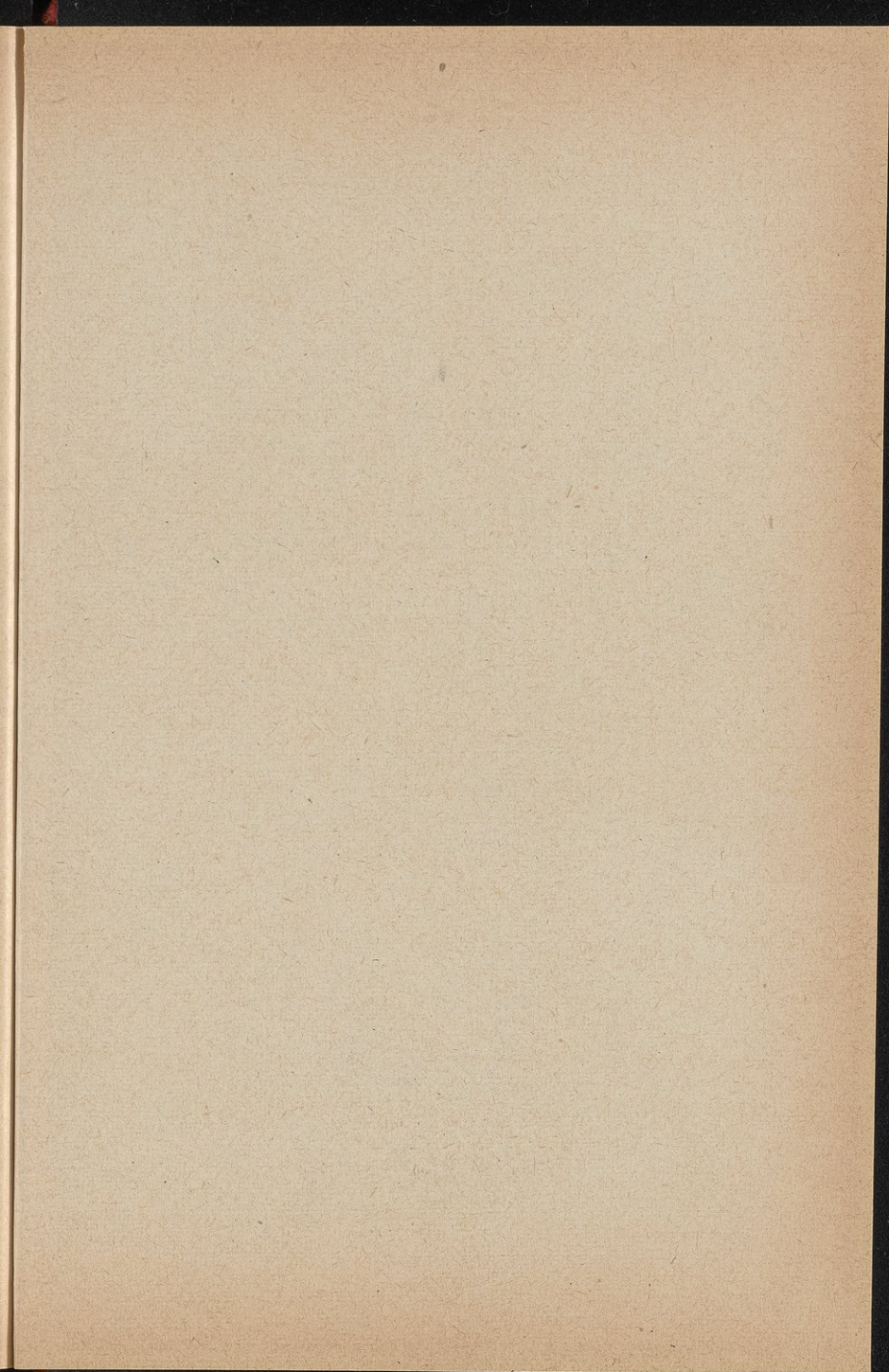
مختصر

مَطَالَعُ الشُّعُودِ
بَطِيبِ الْخَبَارِ الْوَالِي دَاوُدَ
لِلشَّيْخِ عُمَانَ بْنِ سَنَدِ الْبَصْرِيِّ الْوَالِي

١١٨٠ — ١٢٥٠ هـ

اختصره

الشَّيْخُ أَمِينُ بْنُ حَسَنِ الْكَلَوَانِيِّ الْمَدَنِيِّ
الْمُدَرِّسُ بِالْمَجْرَمِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وصلى الله على النبي وصحبه وآله

سألت - أيدك الله - أن أختصر لك تاريخ العلامة الرحلة
الفهامة الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي (نسبة الى قبيلة من عنزة
وهي [من بني] وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان) المتوفى سنة ١٢٥٠ من الهجرة . فأنملت فيه ، فألفت
كتاباً جمع - من تواريخ القرن الثاني عشر وبعض من أخبار
القرن الثالث عشر - غرائب وفرائد كانت أخذت عليها يد
الزمان ، ولولاه لما كانت هذه الوقائع إلا في صندوق النسيان ،
خصوصاً حيث أعرب وأطنب عن أخبار أعلم الوزراء وأفضل
العلماء ، حضرة الوزير المشير ، شيخنا وشيخ المشايخ داود باشا والي
بغداد سابقاً ، برّك الله مضجعه .

ولكن الشيخ عثمان لم يكتب في تاريخه إلا الى سنة ١٢٤٢ ، مع
أن الوزير داود باشا ظل في ولاية بغداد الى سنة ١٢٤٧ ، والشيخ
عثمان بن سند عاش في الدنيا الى سنة ١٢٥٠ ، فيا عجباً له كيف أهمل
هذه الخمس السنوات من تملك داود باشا على بغداد ، مع أنه - فيما
أخبرني به والدي رحمه الله ^(١) - أن داود باشا ماتت سلطنته وتناهت

(١) لأنه عاصر داود باشا ، ولفيه في المدينة مدة ولايته مشيخة الحرم النبوي في
آخر حياته ، وفي البلدة الطيبة (سنة ١٢٦٧) كانت وفاته

قوته إلا في هذه الخمس السنين الأخيرة التي أطاعه فيها جميع أرض العراق حاضره وباده ، وكرده وعجمه ، وفيها - على ما يقال - تاقت نفسه لأن يكون سلطاناً مستقلاً ، وكان فيه الأهلية لذلك ، وفيها جلب الصنائع والصناع الى بغداد من أهل أوروبا ، بل ومن سائر الأقطار ، وأخذ في أسباب التمدن والعمران ، وأمر بصنع المدافع والبنادق على الطرز الجديد ، وفيها شكل جيوشاً عسكرية منظمة بتعليمات مخصوصة اخترعها لهم ، الى أن بلغت جيوشه أكثر من مائة ألف ، وبهذه الجيوش والاستعداد طمع في أن يستولي على جميع آسيا الصغرى والكبرى . وكان دائماً مطمح أنظاره الاستيلاء على بلاد العجم ، وقد داخلهم الرعب والخوف منه ومن جيوشه ومن تعليماتهم الغربية الأشكال والأوضاع ، ولكنه لم تساعد المقادير كما ساعدت محمد علي باشا والى مصر ، فان داود باشا بينما هو في هذه الأبهة والسلطنة والاستقلال والخروج عن طاعة الدولة العلية ، أرسل عليه السلطان محمود خان العثماني جيشاً نحو العشرين ألفاً ورئيسهم على باشا اللاظ (١) ، فلما قرب من بغداد ضحك داود باشا واستهزأ بهذا

(١) هو علي رضا باشا الطربزوني من وزراء الدولة العثمانية وشعرائها ، كان ينتقل في الدولة بوظائف (مهر دار) و (متسلم) الى أن وجهت اليه في سنة ١٢٤٤ رتبة مدير الاصلطيل العامر ونذب معها لأن يكون قائم مقام في حلب ، ثم وجهت اليه في السنة التالية (١٢٤٥) رتبة الوزارة وولاية حلب . وفي سنة ١٢٤٦ جاهر داود باشا بنزوعه الى الاستقلال ، فكان =

الجيش الضعيف الذي يريد أن يستولى على بغداد ، فأخذه الغرور وقال : لو نرسل على هذا الجيش نساء بغداد لما كان يطيق مقاومتهم ، إلا أن الوزير داود باشا لا يعلم ما هو مخبوء له في طيات القدر ، فبينما هو يُعْبِئ في جيوشه ويستعد لمحاربة على باشا اللاظ - وأمله أسر جميع الجيش ثم الاستيلاء على ماوراءه - دهمه الوباء الطاعوني داخل بغداد فأفنى أكثر أهل بغداد ، وقيل انه كان يموت في كل يوم أكثر من عشرة آلاف نفس ، هذا داخل بغداد وأما جيش على باشا اللاظ فلم يصبه شيء من ذلك الطاعون ، وذلك تقدير العزيز العليم ، وانقلب الفرح حزنا وصار الصراخ في كل بيت من بيوت بغداد ، وقيل ان الذي مات بهذا الطاعون من أولاد داود باشا لصلبه أكثر من عشرة أولاد يركبون الخيل ، فانكسرت نفس داود باشا وداخله الغم والحزن ، وفُتَّت في عضده وانقل جيشه بعضهم بالموت وبعضهم بالهرب والفرار الى البوادي والقفار . فلما طلب على

= على رضا باشا الطربزوني والى حلب أقرب المرضى عنهم في القسطنطينية من رجال الدولة جواراً من بغداد ، فأمر بالزحف على العراق بمن استطاع جمعهم وقيادتهم من الجنود ، ولما كتب الله له التوفيق في هذه الحملة - بسبب الطاعون الذي وقع في بغداد عاصمة داود باشا وفي جيشه وبيته - تولى على رضا باشا ولاية بغداد ، ثم نقل في سنة ١٢٥٧ الى ولاية دمشق ، وفيها كانت وفاته عقب عزله عن ولايتها في سنة ١٢٦١ . ومن شعره باللغة التركية :

آمد و رفت خیالی وصلتك ای سرو قد
کورفر دَربا کبی سینه مده ایلر جزر و مد

باشا اللاظ المحاربة معه لم يسعه إلا المصالحة على أن يسلم الى على باشا بغداد بما فيها وداود باشا يسكن اسلامبول ، فسافر داود باشا الى اسلامبول وظل فيها الى سنة ١٢٦٠ وكان معظماً عند السلطان محمود ثم عند ابنه السلطان عبدالمجيد ورجال دولته لسن داود باشا وعلمه حتى أن كسوته الرسمية يوم العيد كان مكتوباً على صدرها (شيخ الوزراء) هكذا بالطراز المذهب ، لأن هذا كان لقبه خاصة . ثم ان السلطان عبد المجيد أرسله شيخاً على الحرم النبوى سنة ١٢٦٠ وبقي في المدينة مشغلاً بالعلوم والتدريس ، ونفع أهل المدينة من جهة العلوم نفعا تاماً ، وكان أمله أن يفتح مدرسة حقيقية بأمر الدولة في المدينة لتعليم أهلها جميع العلوم والفنون ، ولكن المنية اخترمته في سنة ١٢٦٧ ولم يتم مراده ، ودفن بالبقيع الشريف تجاه قبة سيدنا عثمان بن عفان ، وأمر أن لا يبنى على قبره بناء ولا قبة اتباعاً للسنة ، انما جعلوا شباكاً من الحديد حول قبره ، وما أعلم هل كان ذلك بوصية منه أم لا . ولكن لو نظرنا الى أصل السبب في منع البناء على القبور وهو خوف احتكار مقابر المسلمين خصوصاً هذه البقاع الشريفة نجد أن الشباك من الحديد أشد احتكاراً وأثبت وأبقى من البناء^(١) . الا أن داود باشا

(١) أصل السبب في منع الشريعة الاسلامية البناء على القبور أن يكون أهل الدنيا عندما يصيرون الى الآخرة مرموزاً الى أقدارهم بأعمالهم لا بتفخيم قبورهم ، وعمرو بن العاص الذى دخلت مصر على يده في الاسلام وله نصيب من ثواب كل مسلم فيها لم يخطر على بال ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص أن يقيم له على قبره بناء لأن البناء على قبره يخالف لسنة الاسلام ولا يزيد صاحبه عظمة

رحمه الله كان مطلعاً على دقائق الشريعة ، وربما يكون له وجه في وضع الحديد على قبره . ومن آثاره بالمدينة البستان المعروف بالداودية خارج المدينة بقرب ضريح سيدنا محمد الزكي عند منهل العين الزرقاء ، ولما أتم بناءه وغرسه أرّخه شاعر العراق بالاتفاق الشيخ صالح التيمى بقصيدة ^(١) وجعل آخرها تاريخاً وهو قوله « تاريخه غرسه ، فأعجب داود باشا وأعطاه جائزة ألف ريال ، وبموته ماتت العلوم والمعارف وراغبوها ، فرحمه الله رحمة الابرار

وأصل تاريخ الشيخ عثمان بن سند كبير نحو الاربعين كراساً ^(٢) ألفه في أخبار العراق وتراجم رجاله وعلى الخصوص مناقب الوزير داود باشا ، وكان سماه (مطالع السعود ، بطيب أخبار الوالى داود) وهذا عند ابتداء تبييض التاريخ المذكور فكان مجموع اسم الكتاب ^{١٥ ٧٧ ٨٠٤ ٣٣ ١٧١ ١٥٠} تاريخاً له (١٢٤٩)

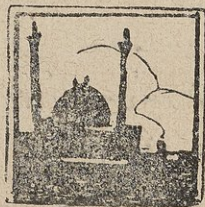
(١) هو الشيخ صالح ابن الشيخ درويش ابن الشيخ زبني من بني تميم . وهو فوق كونه شاعراً له تاريخ اسمه (شرك العقول وغريب المنقول) ذكره السيد محمود شكرى الالوسى فى (المسك الاذفر) ص ١٤٩ وقال : انه فى مجلدين مرتب على السنين من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٠ ذكر فيه أيام الوزير داود باشا . وله كتاب آخر عن شعراء زمن داود باشا اسمه (وشاح الرود ، والجواهر والعقود ، فى نظم الوزير داود)

(٢) ٨٠٠ صفحة (والكراس فى اصطلاح الثقافة الاسلامية ٢٠ صفحة)

والفقير قد اختصرته ، وذكرت الوقائع التاريخية فقط وحذفت
الاشعار والمدائح والنثر الطوال ، ولم أخل بشئ من وقائعه التاريخية .
وكل ما كان بين قوسين فهو من زياداتي ، إما لتوضيح كلام مبهم ، أو
لتفصيل أمر مجمل

وقد وجدته يعبر ببعض عبارات ليست مألوفة عند المتأخرين ،
ولكن لم يمكنني إلا مجاراته ، كي لا أخرج عن المعنى الاصلى الذى أراده
هو . وقد جعل أوله سنة ١١٨٨ ، وهى السنة التى ولد فيها المترجم
داود باشا

وكان من الاسباب التى حثت الشيخ عثمان بن سند على تأليف
هذا التاريخ - كما ذكره فى الأصل - هو الاديب عبد القادر بن عبيد الله
الحيدري قاضى البصرة والحاج محمد أسعد المشهور بابن النائب ،
فسوّده وجمعه . ثم ان الوزير المترجم دعا الشيخ عثمان بن سند الى
بغداد فى سنة ١٢٤٠ وأكرمه وأمره بتبليغ تلك المسودة لأجل أن
يتخلد ذكره وعدله بين الامم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ عثمان بن سَئِد البصري بِرَدِّ اللَّهِ مَضْجَعَهُ :

ولد الوزير داود باشا والى بغداد سنة ١١٨٨ ، وذلك بشهادة
التخمين ، لأنه لما تولى الخازندارية لسليمان باشا كان عمره سبعاً
وعشرين سنة ^(١) ، وأخبر هو بنفسه أنه لما أتى بغداد كان عمره
احدى عشرة سنة والوزير سليمان باشا محاصراً للحشكة من أرض
الخزاعل (فى بعض الاماكن يعبر عنها بخزاعة ، وكلاهما واحد)
ثالث مرة ، وذلك فى سنة ١١٩٩ . (وحكى لى غير واحد من ثقات
بغداد أن أصل داود باشا مملوك كرجى ^(٢) جلبه بعض النخاسين الى

(١) الوزير سليمان باشا من ولاية بغداد ، ذكره السيد محمود شكرى
الالوسى فى ترجمة السيد أحمد الطبقةجلى بالمسك الاذفر ص ٩٠ وكان داود
باشا فى هذه السن من طفولته مملوكاً لسليمان باشا ، ونشأ فى بيته ، وترقى فى
دولته . وولى بغداد بعد سليمان باشا ابنه سعيد باشا فبلغ داود باشا فى زمن
سعيد باشا وظيفة (الدفتردار) وهى أعلى الوظائف المالية فى الولايات
العثمانية ، ثم قتل سعيد باشا فعين داود باشا والياً على بغداد كما سترى تفصيل
ذلك فى هذا التاريخ

(٢) وهكذا يقول شمس الدين سامى فى قاموس الاعلام ص ٢١١١

بغداد ، فاشتراه مصطفى بك الربيعة ، ثم باعه لسليمان باشا والى بغداد فرباه سليمان باشا وعلمه القرآن وأدبه فأحسن أدبه الى أن وصل الى ما وصل اليه من العلوم والمعارف والديانة التي يشهد بها عدوه وصديقه ، الى أن انتهت اليه وزارة بغداد كما سيجيئك مفصلاً)

في ذكر وقائع سنة ١١٨٨

منها محاصرة كريم خان الزندي للبصرة بجنوده الروافض العجم^(١) ومعاناة أهلها لشدة الحروب معه ، الى أن أكلوا السكّاب والحرر والقرآن ، وكان متسلم البصرة اذ ذاك سليمان بك الذي آل اليه أمر بغداد فيما بعد وصار يسمى سليمان باشا أبا سعيد ، وهو سيد داود

(١) كان كريم خان هذا من رجال دولة نادر شاه - الذي حاول التقريب بين الشيعة وأهل السنة باجبار الشيعة على أن يعترفوا بفضل أصحاب رسول الله ﷺ وأن يجنبوا كل ما يعده المسلمون كفرأ ، كما ورد تفصيل ذلك في كتاب (مؤتمّر النجف) - فلما مات نادر شاه عن غير وارث يصلح لادارة المملكة الايرانية ، انتهز كريم خان هذه الفرصة وكون من قبيلة (زند) فرقة عسكرية منظمة واستولى بها على جهة فارس وعراق العجم من مملكة إيران واتخذ شيراز عاصمة له ، وبقيت جهة خراسان في ايدي الضعفاء من ورثة نادر شاه ، وسواحل بحر الخزون تغلب عليها حسن خان جد الملوك من اسرة قاجار ، فحكم كريم خان مدة عشرين سنة (١١٧٣ - ١١٩٣) وفي خلال هذه المدة هاجم البصرة على ما يذكره مؤرخنا ابن سند

باشا ، وكان الوزير في بغداد عمر باشا ، وكان سلطان الاسلام
للسلطان عبد الحميد الأول (١) ، ولم يمدَّ السلطانُ متسلم البصرة بشيء
في هذه الشدائد ، وقد حضر لمساعدة أهل البصرة ثامر بن سعدون
وثويني بن عبد الله أول المحاصرة ، فلما رأيا قوة عسكر العجم فرَّا الى
البادية بقومهما هاربين ، وعمر باشا يستمدُّ من الدولة ويستغيث فلا
تمدُّه ولا تسمع نداءه لما هي فيه من أهوال الحروب مع الروس (٢).
وفي آخر الأمر أمدَّت الدولة العلية والى بغداد بجيش جسيم ، لكن
لعدم الضبط والربط كان أكثر الوزراء خونة ، وكان رؤساء ذلك
الجيش ثلاثة : عبد الله باشا ، وعبدى باشا ، ومصطفى باشا (فلعلهم
إما ارتشوا أو جنبوا) ، لأنهم أشاعوا أن السلطان عبد الحميد اصطالح
مع ملك العجم كريم خان وأنه عن قريب تنفك المحاصرة عن البصرة
وذلك ليشطوا همة العسكر الينيجرية عن القتال والهجوم على العدو
المغروز في طباعهم ، وصوِّروا فرمانا عن السلطان بالكذب مضمونه
هذا الصلح وعزل عمر باشا وتولية مصطفى باشا بدله ، وكل هذا

-
- (١) تولى السلطنة سنة ١١٨٧ عند وفاة أخيه السلطان مصطفى الثالث
(٢) التي انتهت سنة ١١٨٨ باذعان الدولة للتوقيع على معاهدة قايئارجه
وتسليم بعض القلاع العثمانية للروس والاعتراف باستقلال القريم الذي كان
توطئة لاستيلاء الروس عليها بعد ذلك بثلاث سنوات . وكان من الدناءة
والغدر والاسفاف بغى الايرانيين على البصرة والدولة العثمانية في مثل هذه
الظروف

افتراء على السلطان ، ولبعد المسافة ما بين بغداد واسلامبول وعدم ارتباط البوسطات بينهما كان يتعذر وصول الخبر الحقيقي الى محله ، خصوصاً مع غلظ حجاب ملوك آل عثمان ، فانه ما أوهن الدولة وأضعفها إلا هذان السببان

فأما ما كان من عمر باشا فانه لما بلغه عزله خرج عن البلد وخيم بالجانب الغربي منها وتجهز للسفر الى اسلامبول ، وبعد أيام هجم عليه رجال مصطفى باشا في الليل وأخرجوا فرمانا كذبا ثانيا بقطع رأس عمر باشا لاهماله في أمر البصرة وقطعوا رأسه علنا

ثم ان مصطفى باشا ظهر أنه محب للعجم في الباطن ويظهر خلافه للعامة ، فكتب الى متسلم البصرة سليمان بك « ان المدد لكم بعيد من الدولة ، فاما أن تصطالح مع العجم ، ولما أن تسلم البلدة لهم ، وكتب الى الدولة بأن صلحنا مع العجم انتظم وان جيوشهم تفرقت عن البصرة ورجعت الى ممالكهم . فلما ورد على سليمان بك ما أرسله مصطفى باشا سقط في يده وأحضر أعيان البصرة وقرأه عليهم ، فحينئذ أيقنوا بالهلاك ، فخرج جماعة من الأعيان طالبين من صادق خان رئيس عسكر العجم الأمان للنفوس والأعراض^(١) وأباحوا له

(١) صادق خان أخو كريم خان ملك شيراز . ولما مات كريم خان سنة ١١٩٣ خلفه زكي خان وتوفي سنة ١١٩٤ فتولى صادق خان هذا حكومة شيراز مدة سنتين وكان غير أهل لامانة الحكم وأساء السيرة في وطنه كما =

ما سواهما ، فدخل البصرة بعسكره وهتكها وفضحها ولم يبق مأتماً إلا ارتكبه هو وقومه ولم يف بشيء مما وعد به من العهود ، وما ترك نوعاً من الظلم إلا تجشمه : أفعال ولا أفعال التتار ، وأمر الناس بسب الصحابة جهرأ علنا على المنابر والمنائر ، خصوصاً أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة ، ونودي بحى على خير العمل ^(١) وهرب كل من لهم قدرة من أهل البصرة الى البرارى والقفار ، وبعضهم ركب البحر الى ما يشاء الله لا يعلم أين يتوجه ، نخرت البلاد وخلت ، وتعطلت تلك المساجد والمشاعر والمدارس ^(٢) وجميع أعيان البلد ومن يظن فيه الغنى فى الأغلال والحديد يعذبون لخراج المال المدفون على زعم العجم ، والعصا والسياط تشتغل ليلاً ونهاراً على الأمراء وعلى حريمهم الخدّرات ، وأمثال هذه الفظائع التى تقشعر من سماعها الجلود

وأما سليمان بك متسلم البصرة ومعه جملة من أعيانها فنقلوهم الى شيراز لأجل أن يصير تعذيبهم هناك بحضرة الشاه

= فعل فى البصرة فقتل سنة ١١٩٦ وتولى بعده على مراد خان ، وانتقل الامر بعدهم الى وزيرهم لطف على خان وانقرضت به الدولة الزندية سنة ١٢٠٨ باستيلاء الملوك من آل قاجار على إيران كلها

(١) وأى خير عمل ينادى به مرتكبو شرّ الاعمال

(٢) هذا مع أن كريم خان يعدونه فى الايرانيين من أنصار العلم والاصلاح ، فاذا كان هذا شأنه فما هو حال قادة الجهل والفساد من قومه ؟

ولما سمع الأديب الشيخ عبد الله البيتوشي الكردي بما أصاب
البصرة وأهلها من هذه الفئة الطاغية المتوحشة كتب كتابا وقصيدة
وضمنهما من البلاغة ما يلين الصخر وأرسله الى صاحب النخوة
والانسانية سليمان بن شاوي الحميري لأنه كان من المعدودين إذ ذاك
في بغداد يستصرخه ويستنجد منه نصره أهل البصرة ، فلما وصل
الكتاب الى ابن شاوي ضاقت الدنيا في عينه ، ولم يمكنه لا المساعدة
ولا المجاورة ، لأن ظروف الاحوال تقضى بذلك

ثم ان عسكر العجم لما ملكوا البصرة وفعلوا فيها ما فعلوا
استخفوا بقبائل العرب ، وازدروا بالدولة العلية كل الازدراء ،
فطمحت نفوسهم لغزو بلاد المنتفق ^(١) ، فجهز صادق خان جيشاً
عمرماً من كل مخلوق اللحية وله شاربان نحو شهر وله عينان تتقاذف
منهما الشرر ، ومن كل فظ غليظ له لحية الى عاتقه ، وما كأنهم الا مرازمة
كسرى غاطسين في الحديد والزرر ، فتهاى عرب المنتفق لهم في محل
يسمى بالفُضَيْلة قريبا من الفرات غربيه ، والتقى الجمعان ، فما كان
إلا برهة وقد اختلط العرب بذلك الجيش ولعبت فيهم سيوف العرب
كأنها مخاريق المشعوذين ، فما استتم نصف النهار إلا والهزيمة على

(١) بلاد المنتفق — أو المنتفك — مقاطعة من أربع مقاطعات كانت
تتألف منها ولاية البصرة ، وهي في شمالها الغربي ، وفي شمالها الشرقي مقاطعة
العمارة وهما بين البصرة وبغداد

عسكر العجم وولوا الفرار والتزمت العرب منهم الأدبار ، وأكثر هلاك العجم كان بالفرق ، وسببه أنه اقتضى رأى رئيسهم أن يجعل الفرات خلفهم حتى لا يهجم عليهم العرب من خلفهم فانهم تعوّدوا بأن خيل العرب لها خفة شديدة في الالتفاف خلف العدو ، فكان هذا هو السبب في هلاك عسكر العجم ، لأنهم لما بدت فيهم الهزيمة لم يجدوا مفرّاً إلا النزول في الفرات لأجل أن يعوموا الى البر الآخر ، فلحقته العرب بخيلهم التي تسبق الرياح وصاروا يطعنونهم وهم في الماء . فانظر كيف أن اجتهاد رئيس العجم هو الذي أورث قومه الهلاك والدمار . وما أظن هذه الهزيمة والفشل والقتل الذي أصاب العجم إلا مجازاة لما فعلوه في أهل البصرة ، ومكافأة للغدر بالعهود

ثم ان باقى عسكر العجم دخلوا البصرة منكسين الروس رافعين ألوية الخزي ، فحق صادق خان وعزم على محاربة العرب مرة ثانية لأخذ الثار وغسل العار ، فجمع الجموع ، وجدّد آلات غير التي تركوها عند العرب من الأسلحة والخيول والعدد ، وأرسل واستنجد بعسكر جديد من أخيه كريم خان سلطان العجم بشيراز ، وكان كالباحث عن حقيقته بظلفه ، وما درى أن الدوائر على الباغي تدور ، فخرج عسكر العجم من البصرة مرة ثانية بجيش جرّار غاطس في الحديد والسيوف المجوهره أضخم من الجيش الأول ورئيسهم محمد على خان المشهور بينهم بالبسالة والظفر وإدارة الجيوش - وكان مع

عسكر العجم عربُ بنى كعب الروافض ، والذي جرَّأهم على ذلك علة الدين والملة - وكان رؤساء المنتفق ثويني وثامر الشيبين ، فالتقى الجيشان في (أبي حلاّنة) ، فعندما شاهد العرب كثرة جيش العجم وقوة استعدادهم جنحوا للصلح وأرسلوا الى محمد علي خان في ذلك ، فشرط عليهم شروطاً تأبأها شيم العرب وتودُّ الموت والفناء والجلام دونها ، منها الإتاوة ، ومنها سبُّ الصحابة علناً على المنابر والمنائر ؛ فما قبل منهم ثويني وثامر هذه الشروط ، واستعدّوا للموت

ثم ان محمد علي خان استشار شيخ الكشير علوان ، فأخبره بمكيدة في تعبئة الجيش تضرُّ بالعرب ، ولكن ثويني وثامر فهماها وتحذرا منها ، فلما التقى الجمعان ودار الضرب والطعان وتطايرت الرموس عن الاجساد وصاحت الأبطال صيحات يذوب منها قلب الجبان ، فما كان إلا خمس ساعات حتى انفل جيش العجم وانهمزم وقتل محمد علي خان رئيس جيش العجم وتشقت جيش العجم شذر مذر وفرّوا وتركوا الأرض مصبوغة بالدماء ، وجيف العجم ظلت مطروحة أشهراً أتن منها الجو وشبعت منها الطيور والسماع ، وغنمت العرب من هذه الوقعة غنائم من أسلحة ومناطق مرصعة بالجواهر لم يعرفوها ولا سمعوا بها ، خصوصاً والعجم متمولون من أموال البصرة . وهذه الهزيمة الثانية على العجم المسماة (واقعة أبي حلاّنة) كانت هي السبب في تقصير همة العجم عن أخذ جميع العراق

فلما استقر عرب المنتفق في ديارهم وأوطانهم آمنين منصورين غانمين وفدت عليهم الشعراء ، فصاروا يحيزونهم بالعلب المجوهرة والسيوف المرصعة

ومن حضر في ذلك اليوم وأبلى فيه بلاء حسنا (حمود بن ثامر) وكان شاباً ماطرً شارباً ، و(محمد بن عبد العزيز بن مغاس) . وهذه الواقعة كانت سنة ١١٩٧^(١)

ولرجع الى أخبار الوزير عمر باشا الى بغداد ، فانهم بعد ما قطعوا رأسه وأفضت ولاية بغداد الى مصطفى باشا - كما تقدم ذلك - تحقق عند الخاص والعام أن مصطفى باشا جبان خائن غدار ، أولاً لعدم إنجاده لأهل البصرة ، وثانياً لكذبه واقترائه على السلطان بالفرمانات المزورة ، فبناء على هذا خرج عليه عبد الله باشا ونابذته واستولى على قرى شرق بغداد وشرع في محاربة مصطفى باشا الوالى ، فضاق الخناق على الوالى ، فأرسل الى الدولة الشكاية والسعاية في عبد الله باشا وما فعله من المخالفة ، فصادف ذلك غضب الدولة على مصطفى باشا لعدم مساعدته أهل البصرة ، فانقلبت السعاية عليه ، فما مضت أيام إلا وقد ورد فرمان من الدولة بعزل مصطفى باشا عن ولاية بغداد وتولية عبيد باشا بدله . وأما عبد الله باشا فتمادى على عصيانه وخروجه

(١) هكذا بالأصل ، وكتب بالأرقام لا بالحروف ، ولعله سنة ١١٩٢

ثم في هذه الايام بلغ السلطان استيلاء العجم على البصرة وما فعلوه فيها وقتل عمر باشا (انظر لهذا السلطان الذي تؤخذ ماله ولا يبلغه خبرها الا بعد أربع سنين) فخالا جاء فرمان من السلطان بقتل مصطفى باشا علنا ، ولام الوزراء على كتمانهم هذه الامور عنه ، وتأسف على قتل عمر باشا لانه كان رجلا صالحا (١)

ولما بلغ السلطان خروج عبد الله باشا واستيلائه على جانب من العراق بالسيف أرسل فرمانا بعزل عبيد باشا وتولية عبد الله باشا بدله وأمره أن يتوجه الى البصرة . فأما ما كان من عبد الله باشا فانه لما استقر على كرسى ولاية بغداد أخذ الغرور والكبر ، واشتغل بالذات والشهوات النفسانية البهيمية بجميع أنواعها ولم يلتفت الى أمر السلطان بمحاربة البصرة وفتحها بل صار يعد ويسوف ولم يهمله أمر البصرة أصلا وظن أن وزارة بغداد هي عبارة عن الاتكاء في صدر المجلس ودخول الناس عليه والتسليم بالوزارة ، وارتكابه من الفسوق والفجور والظلم كل ما يريده لا يعارضه فيه معارض ولا ينازعه منازع ، بل أغلب المنافيقين يحسنون له جميع أفعاله ، فاختلت الامور وثار عليه العصبيات من كل جهة

(١) وكيف يكون صالحاً وهو من رجال دولة متخومة بالفساد .
وسترى قريباً أن رسن عمر باشا كان في يد خنث ايراني يسمى عجم محمد

وما ينبغي أن يتنبه له أن بطانة الملك هي المصاحبة المفسدة ،
وأن أدعية المظلومين كالسهم المسددة . فما أوجب في حكم عبد الله
باشا الاختلال تقليده جميع أموره لعجم محمد العجمي الإيراني الذي
هو أدنى أوصافه القيادة ويفتخر بها ويقول : ما وصلت الى ما وصلت
اليه الا بهذه الصنعة الشريفة ،

وأما مناقبه فهو : عجم محمد العجمي الإيراني الرافضي ، ورد من
بلاد العجم وهو أمر د جميل الصورة ومعه أخته وأمه فصار يغني
وأخته ترقصان عند أكابر الدولة والأمراء ، فنفتت سوقه في بغداد
وأقبل عليه أهل الفجور والفساد من أمراء بغداد وأعيانها ، ونبهة
وعظم ، وصار يتوسط للناس في قضاياهم ، ويرثى وتهدي اليه الهدايا ،
وداهنه أرباب الحاجات ، ونفع وضرر ، الى أن صار يعد من رجال
الدولة وعظماؤها ، وتقرب من الوزراء وجرى فيهم مجرى الدم من
اللحم ونادهم - وكان فصيحاً منطيقاً - وقبل عبد الله باشا صار
دويداراً عند عمر باشا ، ففتح له أبواباً من الظلم ، ووشى اليه على
ناس وأخرب بيوتهم وهرب أكثر تجار بغداد من خوفهم من شر
عجم محمد ، وشاب وظلمه وفجوره شباب ، وكلما طال عمره زاد شره ،
وعلمته التجارب طرقاً يضار بها أعداءه يغفل عنها إبليس ، حتى انه لما
قتل الوزير عمر باشا فرح الناس لظنهم أنهم خلصوا من شر عجم محمد
وأن ناره قد خمدت ، مع أن عمر باشا كان للخير أقرب وله مآثر

حسنة ، ولكن لما قرَّب عجم محمد حلَّ على الوزير شؤمه وكان من عاقبة أمره أن عزل وقتل ، فما فرح الناس بموت عمر باشا إلا لزعمهم أن نار عجم محمد خمدت وأن نجمه قد أفل . ولكن حلم الله طويل ، فما يشعرون إلا ومصطفى باشا قرَّبه إليه أكثر من قرب عمر باشا ، وصار هو مستشاره وأول داخل عليه وآخر خارج عنه ، وولاه خازن داريته ، وعكف الكل على الخمر والزنا واللواط وجميع أنواع الفجور والمظالم ، حتى أنه لما أرسل السلطان خزنة لصرفها على محاربة العجم وإخراجهم من البصرة استحوذ عليها ذلك اللعين عجم محمد ودار عليها من خلفها ومن بين يديها وسرقها لنفسه واحتوى على غالبها وأبان للوزير عبد الله باشا حسابات ودفاتر مسددة بأنه صرفها فيها ، ومن غفلة الوزير عبد الله باشا صدقه واثمنه ، لأن هذا الوزير كان أبله ومغفلاً وألكن ، ولكن سبحان من أعطاه الوزارة ، ومنه يعلم أن الارزاق ليست بالعقول والمعارف بل بالجدود والحظوظ ، ولو لم يكن دليل على غفلة الوزير إلا أنه لما أرسل السلطان عبد الحميد جيشاً لمحاربة العجم وإخراجهم من البصرة ، ووصل الجيش إلى بغداد فقام عجم محمد وفرَّق الجيش وأرسل إلى الدولة مكتوباً على لسان الوزير عبد الله باشا بأن العجم خرجوا من البصرة فلا حاجة إلى العساكر ولا إلى المصاريف ، ومهر ذلك المكتوب بمهر الوالي وهو لا يدري ولا يفقه ، وأظهر للوزير نصحاً مع أنه كان لوزيره وولي

نعمته غادرا ، وللدولة والاسلام خائنا ، وهو مباطن للعجم ، والمراسلة والمهادايا جارية بينهم سرا ، وكل هذا والوزير غارق في الخور ومفوض زمام الامور لعجم محمد ، وحين فوض لعجم محمد تفريق العساكر ضجر والى كركوك (١) حسن باشا - وكان مأمورا بقتال العجم ومعه عسكر جرار من الدولة لحرب العجم واخراجهم من البصرة - فأرسل حسن باشا الى نواحي بلاد العجم فرقة من العسكر فهجمت عليهم وغنمت ورجعت ومعها أموال وغنائم وخيل وأسارى من العجم . ثم ان حسن باشا أيضا أرسل سرية ثانية ، ولمكنها انهزمت تجاه عسكر العجم ، فأرسل حسن باشا يطلب المدد من عبد الله باشا فما أمدّه ، لما أوقعه بينهما من العداوة عجم محمد . ولما رأى حسن باشا من عبد الله باشا عدم المساعدة كفّ عن مناوشة العجم ومقاتلتهم ، لأنه مأمور من الدولة بعدم الخروج عن رأى الوزير عبد الله باشا . ولما أبطأ خبر فتح البصرة على السلطان قال : ان عبد الله باشا إما جئبن وإما خان ، ولام على من مدحه عنده حتى ولاه الوزارة - وهو أحد رجال الدولة المسمى بسليم باشا - فدبر سليم حيلة وتخلص

(١) كركوك مدينة تبعد عن الموصل ١٦٠ كيلو مترا في جنوبها الشرقى ، وهى قائمة على (وادى أدهم) وكانت في زمن الدولة العثمانية قاعدة لمقاطعة (شهر زور) وفيها قبرا (دانيال) و (العزيز) وكانت تسمى في التاريخ القديم (كركورة)

بها من انتقام السلطان منه بأن قال للسلطان : لو ترسلنى الى بغداد
بصفة كونى مساعداً لعبد الله باشا فعلى الضمان أن لا أرجع الا بمفاتيح
البصرة أو يحول الموت بينى وبينها . فأرسله السلطان الى بغداد ، فلما
سمع الناس بقدمه فرحوا برجوع البصرة وإخراج العجم منها . فلما
وصل سليم باشا الى بغداد ما كان من عجم محمد إلا أنه التف عليه
التفاف السير بالقبقيب ، ونفث عليه بسحره وكهاتته ، وأرسل له من
الغلمان والنساء والخور ما خامر به عقله ، وبين له أوجه جمع الصفراء
والبيضاء ، فاتفق معهم على اللذات والشهوات وجمع الذهب والفضة ،
وتركوا أمر السلطان نسياً منسياً

فلما سبر عجم محمد من سليم باشا غوره وعرف سوء نيته وخبيث
طويته وجبه للذات والشهوات وجمع الدنيا - وكان قبلاً عرف
حقيقة الوزير عبد الله باشا وما هو عليه من البلاهة والغفلة - طمحت
نفسه لوزارة بغداد (لأن الوزارة كانت فى ذلك الزمن هى : لمن تميل
معه أكثر الأهالى ، ويكون غنياً ذا مال ، وظالماً غشوماً ، وديعراً ،
فى شأنه أكثر الأهالى الى الدولة ^(١)) فترسل الدولة فرماناً بذلك طبق
مراد الأهالى) ، فشرع عجم محمد يقتل فى حبل هذه المسألة المهمة ،

(١) أى يكتبون الى الدولة (عريضة) يطلبه مذيلة بألوف الاختتام
والأسماء ، وقليل منها لمنافقين مشهورين ، والأكثر لمجاهيل وقد لا يكون
لهم وجود

ويدبر لاتمام هذه المدلومة ، كل هذا والوزير عبد الله باشا وسليم باشا لم يشعرا بمراده ، وهو ساحرهما بسبك عباراته وإغداقه عليهما بما ينهيه من العالم من الأموال ، وما قوسى عزم عجم محمد على هذا الأمر الخطير إلا مواعيد كريم خان الزندى صاحب العجم له بأن يساعده حتى يبلغ هذه الامنية ، الى أن غره وتخلي عنه كما سييجنيك بياناه

ثم ان كريم خان الزندى سلطان العجم المقيم بشيراز طمع فى الاستيلاء على بغداد - كما استولى على البصرة - فجهز جيشا لفتح بغداد ، وحينئذ تنبه سليم باشا الذى جاء من طرف الدولة وعلم سوء طوية عجم محمد وأن هذه الفتن والمفاسد جميعها منه ، ولكن بعد ما بلغ السيل الزبى لا ينفع الدواء

وكان كئتخدا بغداد رجلا نبيها نبيلا يسمى اسماعيل بك ، ولكن ليس بيده من الأمر شىء ، بل كان عاميه وعامى جميع الامراء (١) ، فتحررك كئتخدا بغداد اسماعيل بك وجهن عسكرا لمصادمة عسكر كريم خان . ثم اتفق جميع أعيان بغداد وعقدوا مجلسا واتفق رأيهم فيه على أن يطلبوا من كريم خان الصلح ، وعينوا لهذه السفارة الامير محمد بن عبد الله بن شاوى الخيرى لدهائه وعقله وفصاحته . فتوجه الى شيراز للمكالمة مع سلطانها كريم خان ، فلما وصل الى شيراز

(١) هذه الفقرة غير مفهومة ، ولعل المراد منها أن عجم محمد جعل اسماعيل بك أعمى كما جعل جميع أمراء الحكم فى بغداد يومئذ كالعميان

فاوض كريم خان في الصلح وعدم سفك الدماء بين المسلمين ، وترجاه
في فك أسارى البصرة . فأولا قال له : ان أسارى البصرة وسليمان بك
لا يمكن فكهم ولو نزلت السماء على الأرض ، ولكن من جملة
الأسارى أمراء من الأكراد فنحن نطلقهم لأجل خاطرِكَ لأنك
عزيز القدر عندنا ، وأما تسيير العساكر الى بغداد من طرف شيراز
فقد أرسلنا فرقا لتأديب بعض قبائل الأعراب التي في حكم الدولة
العلية المحاددين لنا ، فانهم لإهمال الدولة أطراف ممالكها صاروا
يتعدون علينا وعلى ممالكنا بالتهب والسلب والخطف ، فاذا طلبناهم
يكرّون راجعين وفارين ويحتمون في داخل ممالك الدولة العلية ، فإ
قصدنا الا تأديبهم فقط ، فلما سمع منه هذا الخطاب أيقن بعدم النجاح
في سفارته هذه ورجع الى بغداد . فلما وصل قرب بغداد بيومين بلغه
وفاة عبد الله باشا الوزير فحزن لأجله حزناً شديداً لأنه كان صديقه
وله أيادٍ على محمد بن شاوى هذا . ثم انه دخل بغداد والفتنة مشتعلة
بين عجم محمد وحسن باشا والى كركوك ، وسليم باشا معاضد لعجم
محمد ، والبلدة مفروقة فرقتين : فرقة تريد أن عجم محمد يكون هو
وزير بغداد ، وفرقة تريد أن حسن باشا والى كركوك يكون هو
الوالى ، فتحارب الفريقان وعظم الضرب والطعان وانشقت العصا بين
المسلمين . فلما رأى الأمير محمد بن عبد الله بن شاوى الفتنة مضطربة
التزم الحيادة ولم يدخل مع أحد الفريقين ، وأبقى رسالة سلطان العجم
الى عبد الله باشا مكتومة ولم يبينها لأحد ما . وكان مع ابن شاوى

رسول من طرف كريم خان يسمى حيدر خان - وهو كذلك لم يدخل مع إحدى الفتنين - ثم أن أكثر المتحاربين لما رأوا عدم تدخل ابن شاوى فى هذه المعاسد وأنه نزّه عرضه ودينه عن التدخل مع إحدى الفتنين ارتضوه أن يكون هو الحكم بينهما ، فاختار أن يرسلوا كتمخدا بغداد اسماعيل بك الى حسن باشا والى كركوك لأجل أن يسكن الفتنة الى أن يحجى أمر الدولة وتفصل هذه المشكلة . فالكل رضى بذلك إلا عجم محمد لأن طبعه الخلاف وزرع الفساد ونشر الفتن كما قيل :

لا يحكم الصياد أشباكه إلا إذا عكر بطن الغدير

فذهب اسماعيل بك الى حسن باشا والى كركوك فأكرمه وقبل رأيه ورأى ابن شاوى ، ولما كان عجم محمد لم يوافق هذا رأى دامت منه الحرب داخل بغداد وخارجها وجرت فتن تشيب الأطفال ولما عظم الأمر ، والبلدة محاصرة من طرف عجم محمد ، والفقراء هلكوا من طول الفتن واستمرار الحروب ، راسل محمد بن عبد الله بن شاوى الوزير حسن باشا وطلب منه أن يرسل الى بغداد بهسكركه لتسكين الفتنة ودرء الفساد . فلما وصلت ورقة محمد بن شاوى الى حسن باشا قبلها واستحسن هذا رأى وعزم على التوجه الى بغداد . ولكن لأجل الفتنة التى كانت بين قبائل الأكراد تأخر حتى يصلح بينهم ، فلما تأخر الجواب عن ابن شاوى من طرف حسن باشا

- والشرُّ يزداد يوماً فيوماً ، والقُتل والنهب واللصوص والهجوم على الدور ليلاً ونهاراً مستمر - قامت فئة عرب نجح المعبر عنها بعُقيل ودخلوا بين الفئتين المتحاربتين وحجزوا بينهما على الهدنة وقالوا : ان الفرقة المخالفة فنحن عليها . فحينئذ سكنت الفتنة بين الفئتين مقدار شهر الى أن ورد أمر وفرمان من الدولة بتولية حسن باشا وزارة بغداد ، فاستتر عجم محمد وأفل نجمه وانكسرت شوكته وداخله الرعبُ والذلُّ والهوان ، وجاء الزمن الذي يمكن أن ينتقم منه كل انسان ، وأراد الهروب ولم يمكنه

ولما تبين لمحمد بن شاوى أن السلطان أمر بمحاسبة عجم محمد أرسل اليه ناساً وحجزه خوفاً من الهرب ، فتكفله أهل الميدان الى أن يدخل الوزير الجديد بغداد فيسلمونه له ، ووضعوه في القلعة التى بجحمتهم وحرسوه . وكان الأمير ابن شاوى وكيلاً عن حسن باشا اذ ذاك ، فأكد على أهل الميدان بالتحفظ على عجم محمد الى أن يحضر الوزير ، وأهل الميدان مضطرون الغدر لأن أكثر كبرائهم غرسُ نعمة عجم محمد . فبعد أيام وصل حسن باشا الى بغداد فانهمزم عجم محمد خفية ولحق بأحمد بن محمد خليل شيخ قبيلة اللاوند العاصى القاطع للطرق من مدة مديدة ، فتعاهدا على الافساد وقطع الطرق وهتك الحرمات وصار فى كل يوم تسمع لهم غارة على جهة ، كان شيطاناً واحداً فصارا شيطانين ، الى أن عجزت الحكومة عن ردعهما ، وكان أكثر نهبهما وسلمهما فى الجهة الشرقية من بغداد . فلما ضاق الخناق من حسن باشا

أرسل محمد بن شاوي الى أحمد باشا رئيس الأكراد على أن يؤدب
 قبيلة اللاوند (١) ، فحينئذ انخزل بعض اللاونديين عن عجم محمد
 وأرسلوا الى الوالي حسن باشا وطلبوا منه الأمان والعفو ، فأمنهم
 وصفح عنهم وأكرمهم وطلبهم الى بغداد وصير رئيسهم خالد باشا ،
 وكل هذا ولم تنفك عزيمة العصاة عن الفساد الى أن حاصروا بغداد
 ونهبوا ضواحيها ، فحينئذ أرسل الوالي محمد بن شاوي الحميري الى
 قبيلة آل عبيد الحميريين يستصرخهم في محاربة عجم محمد وابن خليل ،
 فلما وصلهم مرسول الوالي لبشوا دعوته وقصدوا محاربة العصاة ، فلما
 قاربوا بغداد وسمع بهم الوالي أخرج من طرفه كتخداه عثمان بك
 ومعه عسكر لأجل أن يساعد آل عبيد في الحرب . فلما خرج من
 بغداد بلغ الخبر ابن خليل فأخذ عسكره وفصل بين الكتخداه وبين
 آل عبيد وهم لا يشعرون ، وانعطف على الكتخداه وعسكره . وكانوا
 قليلا . فانتشبت بينهم الحرب ، وانهمزم الكتخداه ومن معه ودخلوا
 بغداد مهزومين ، وقيل إن عسكر الكتخداه خانوه ومالوا مع عجم
 محمد ، والكل جائز

ثم إن الوزير حسن باشا لما عرف أن آل عبيد لا يفرجون عنه
 أرسل الى أحمد باشا الكردي يستنجده ، وأيضاً تباطأ [هذا] عنه ،
 فأرسل رسلاً الى أخيه محمود باشا أن يمدّه بعسكره ، فوصل محمود

(١) قبيلة كردية في جنوب الموصل

باشا إلى بغداد ومعه عسكر الأكراد ، فقوى عضد الوزير فجهر
الوزير جيشاً مؤلفاً من محمود باشا وعسكره ومن السكتخدا عثمان بك
وعسكره ومن عرب نجد المعبر^(١) [عنهم] بعثيل ومن آل عبيد
ورئيسهم الامير محمد بن شاوي الحميري . فلما خرج الجميع من بغداد
تلاقوا مع شزيمة نحو الآلاف من عساكر العصاة فهزموهم ، وولى
العصاة الفرار . فلما بلغ عجم محمد وابن خليل ما جرى لعسكرهما
ارتحلا بمن معها إلى البندنج^(٢) وداخلها الرعب والخوف ، فقام
عسكر والى بغداد والتقوا مرة ثانية بالبندنج ، وأيضاً انهزم العصاة
وفرّوا ، وقد أسر عسكر الوزير من العصاة نحو المائتين ، وهكذا على
الباغي تدور الدوائر

وأما سليم باشا فانه لبس ثوب الحزى والعار ، ورجع على قصد
التوجه إلى اسلامبول ، فلما بلغ السلطان خيائته وما انطوى عليه وأن
حركته إلى بغداد ما زادت إلا خراباً وفساداً ، أرسل فرماناً إلى
والى ديار بكر أن يستصفي ماله ويحبسه في قلعة إلى الممات . وقد كان ،

(١) تسمى الآن (مندلي) ، وكانت تسمى في التاريخ الاسلامي
(البندنجين) تعريباً لاسمها القديم (وندنيكان) ، وهي في طرف
(النهر وان) من ناحية الجبل من أعمال بغداد . وانظر من حالها الآن مجلة
(لغة العرب) ٧ : ٦٢٠ - ٦٢٦ و ٨ : ٤٠ - ٤١ ، وقد خرج منها خلق
من أهل الفضل : محدثون وشعراء وفقهاء وكتاب

فسلبه ، وحبسه ، وكذلك السلطان أخذ داره التي في اسلامبول بما فيها وأعطاهما لشيخ الاسلام . ثم بعد أيام جاء الخبر من السلطان بقطع رأس سليم باشا فقطعوا رأسه ، وهذا جزاء من يخون سيده وولى نعمته

ولنرجع إلى أخبار الوزير عمر باشا ، فانه أقام والياً في بغداد ثلاث عشرة سنة ، ثم قتل في حدود ١١٩٠

ومن توفي في سنة ١١٩٠ العالم العلامة السيد صبغة الله بن إبراهيم الحيدري الحسيني . فمن أخذ عنه العلوم العلامة زين الدين الهكاري ، والعلامة محمد بن شروين ، والفاضل أحمد المجلي ، والجهنزي المنلاشيخ الكردي الاشعري ثم المدني ، والعلامة الشيخ عبد الملك العصامي في الحديث النبوي ، وهو أخذ عنه أيضاً بحق سماع عبد الملك من والده عن العلامة ابن حجر المكي

وفي سنة وفاته (١١٩٠) تولى الوزارة عبد الله باشا وجلس في ولاية بغداد سنتين لا غير ، ثم توفي سنة ١١٩٧

وبعده انتقلت الوزارة الى حسن باشا فملك سبعة عشر شهراً ، ثم أخرجه أهل بغداد منها قهراً ، وذلك أنه بعدما هزم الخوارج العصاة بعساكره المجمععة كما تقدم لك - وكان ابن خليل وعجم محمد

متحصنين في جبال اللورستان^(١) وهي من ممالك أحد سلاطين العجم
المسمى بزكي خان الذي آلت إليه سلطنة شيراز العجم بعد كريم خان
الزندى في سنة ١١٩٣ . وكان كريم خان أرسل قبل موته أخاه صادق
خان إلى البصرة والياً عليها ، فلما نُعي إلى صادق خان أخوه [كريم
خان] كاد أن يخرس من الحزن والغم ، خصوصاً لما بلغه أن العجم
سلطنوا عليهم زكي خان ، فعزم صادق خان على الهروب إلى ما شاء
الله من الخوف من زكي خان ومن وإلى بغداد ، فخرج من البصرة بمن
معه من العساكر متوجهاً إلى شيراز ، فلما بلغ خروج صادق خان من
البصرة إلى وإلى بغداد وجه متسلماً على البصرة نعمان بك ، فسار إليها
وملكها وحكمها لعدم وجود من يعارضه ، لأن عسكر العجم أدخلوها
من لدن أنفسهم . ورم أسوارها وأصاب أهلها من الفرح ما عدوه
من أعظم الفتوح

ولما مات كريم خان وتولى زكي خان أطاق أسرى البصرة
وسليمان بك متسلمها الأول . ولما فكه أنعم عليه بولاية البصرة ،

(١) وكان أسلافنا يكتبونها بلا واو (لورستان) بضم اللام ، وتقع بين
خوزستان وأصفهان ، وأهلها من الكرد السنيين ، وهي على تخوم بلاد
الكرد شمالاً ، وعاصمتها (بروجرد) . و (لورستان) هذه المتاخمة لبلاد
الكرد غير (لارستان) التي يسكنها سنيون أيضاً على ساحل الخليج
الفارسي ، والساحليون من أهلها أكثرهم عرب

فخرج سليمان بك من شيراز ، ولما وصل إلى الخويزة كاتب أهل
البصرة بأنه هو وإلى البصرة من قديم ، وأنه هو الذي قاسى الشدائد
فيها وفي حصارها ، وأنه لم يعزله أحد . على أن العجمي الذي كان
مالكها هو أيضا ولاه عليها . فلم يقبل منه نعمان بك ولا ثامر هذا
الكلام ، فبقي في الخويزة منتظراً الفرج ، فلم يلبث إلا أياماً قلّائل حتى
جاءه الفرج ، وذلك أن ثامراً غزا عرب الخزاعل فأصابه سهم ومات
به . وكان سليمان بك بعد ما منعه ثامر و نعمان بك من دخول البصرة
كاتب وإلى بغداد واستعطفه في أن يرده على البصرة فلم يسعفه ،
فكتب إلى الدولة العلية وهو في الخويزة يسترحم منها رد البصرة إليه
لما قاساه من الشدائد في حصارها ، وما قاساه من الضرب بالسياط
والسكى بالنار وهو مأسور في شيراز عند كريم خان . ولما لسليمان
بك في البصرة من المآثر والمشاهد والعدل والانصاف أجابه ثويني
ابن عبد الله إلى ما طلبه من دخوله إلى البصرة والياً عليها وإن خالف
رأى وإلى بغداد ، وراسله بالقدوم عليه وهو يساعده على مطلبه ،
فبينما هو شارع في السفر إلى البصرة إلا وقد جاءه الفرمان من
السلطان بولاية البصرة وأنه أحق بها دون غيره . فبعد ما استقر فيها
وأراح العباد ببث الأمانة فيهم راسل الدولة العلية وطلب ولاية
بغداد وأنه يؤمنها ويقطع دابر الفساد منها . وصادف ذلك أن أهل
بغداد نقموا على وزيرهم حسن باشا لضعفه عن مقاومة عجم محمد
وابن خليل . وذلك أن عجم محمد وابن خليل لما رجعا من اللورستان

قرباً من بغداد وأخافا السيل وقطعا الطرق وشنا الغارة على بغداد مساء وصباحاً ، فلما ضاق أهل بغداد ذرعاً أخرجوا الوالى حسن باشا قهراً من بغداد ، فخرج من بغداد ليلاً ونزل بالجانب الغربى وبقي أياماً ، وبعده سافر قاصداً ديار بكر بن وائل (١) ، فلما وصلها وأمن على نفسه من القتل أتاه داعى المنون فرض ومات هناك . ومن حين خرج من بغداد بقيت الولاية شاغرة ، فاتفق أهل بغداد على أن يجعلوا اسماعيل بك قائم مقام الوالى إلى أن يحضر أمر الدولة العلية ، فاشعرون بعد أيام قلائل إلا وقد ورد فرمان من الدولة بأن وزارة بغداد لسلیمان باشا متسلم البصرة ، ولا يعلمون بالمكاتبات التى كانت تدور بين سليمان باشا وبين السلطان ، ووافق توجه إيالة بغداد

(١) هى المقاطعة التى كانت عاصمتها تسمى (آمد) ، وهى واقعة فى شمال الجزيرة التى يحتضنها النهران دجلة والفرات . ويجاورها (ديار ربيعة) وهى بين الموصل إلى رأس العين . وفى السهل من شرقى الفرات (ديار مضر) . قال ياقوت : وربما جمع بين (ديار بكر) و (ديار ربيعة) وسميت كلها (ديار ربيعة) لأنهم كلهم ربيعة . قال : وهذا الاسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحله قبل الاسلام فى بواديه . وقال شمس الدين سامى بك فى (قاموس الاعلام) ص ٢٢٠٢ إن العرب توطنوا هذه البقاع قبل الاسلام وأقاموا فيها حكومات صغيرة . قلت : وديار بكر الآن إحدى الولايات التركية وأطفالها لا يلتقون إلا اللغة الرسمية للحكومة

والبصرة وشهر زور^(١) لسليمان باشا في ١٥ شوال سنة ١١٩٤ ، وورد أمر آخر لسليمان باشا ابن أمين باشا الموصل أن يحافظ أمور بغداد ويؤمن طرقها إلى أن يأتياها وزيرها سليمان باشا وإلى البصرة . فتوجه سليمان باشا وإلى البصرة إلى بغداد ومعه ثويني بن عبد الله بعشائره وجملة من عسكر الزبير أهل نجد ، فلما وصل إلى (العرجاء) من أرض المستنق لاقاهم اسماعيل بك السكتخدا ومعه عسكر أيضاً يشد عضدهم ، فما كان من الوالي إلا أن أمر بقطع رأسه وقيد من كان معه لأموار ينقمها عليه قديماً ، وولى على البصرة متسلماً رجلاً اسمه سليمان افندي وأرسل معه مهر داره أحمد الزكي ثم ارتحل . ولما وصل إلى (كربلاء) التمس منه ثويني الرجوع فأذن له . ولما وصل الوزير إلى (الحلة) لقيه الأمير سليمان بن عبد الله بن شاوي الحميري لما بينهما من المودة القديمة ، فأكرمه الوالي وأجله . ولما وصل إلى (المسعودي) استقبله قائم مقامه وإلى الموصل المار ذكره والعلماء وأعيان بغداد ، وعزل نعمان افندي عن السكتخدائية ونصب عبد الله افندي وكيلاً فيها وأذن لوالي الموصل برجوعه إلى بلده . ولما نزل (ديالة) ورد عليه من حاكم (بابان) أكبر أبنائه الأمير عثمان بك ومعه خمسمائة خيال من

(١) إحدى مقاطعات ولاية الموصل ، وتقع في شرق دجلة . وكان هذا الاسم يطاق على المقاطعة وعلى مدينة هي قاعدتها . ثم خربت المدينة فبقي الاسم علماً على المقاطعة ، واتخذت مدينة (كر كوك) قاعدة لها

الأكراذ الموصوفين بالشجاعة والهجوم لمساعدة الوالى ، فحينئذ عزم
الوالى على محاربة عجم محمد وابن خليل قبل دخوله بغداد ، فقصد هما
الوالى بعسكره الجرار وانتشبت الحرب بينهما ، فما كان إلا ساعة
وقطع رأس ابن خليل وحمل رأسه الى الوزير وانهزم عسكر العصاة
وتفرقوا شذرا مذر ولم تقم لهم راية بعدها وبقي عجم محمد مخذولا
مطروداً وحيداً منفرداً لا ناصر له ، وشرع الوزير فى الصلوات
والعوائد لمن بانت شجاعته من المحاربين فى ذلك اليوم . وأقام الوزير
فى ذلك المحل شهراً يأمر وينهى ويدبر فى سياسة لارهاب المفسدين
وبعده دخل بغداد ، فحصل هناء كبير وسرور لأهل بغداد ولما
جاورها من القرى — بعدما ذاقوا النكال والوبال من السراق
واللصوص وقطاع الطريق — وذلك فى رمضان سنة ١١٩٤ . وبعدها
استقر فى بغداد أظهر بعض الأعراب العصيان والخروج على الوالى ،
وهو محمد بن حمود أمير خزاعة ، فخذّره الوالى عاقبة الطغيان وهدده
فلم يرجع عن غيه وطغيانه ، ولما لم ينفع فيه التحذير خرج اليه الوزير
وحاربه فى أعزّ الأماكن لديه وهزمه وقلّ جموعه وعزله وولى على
تلك القبيلة محسن بن محمد بدله ، فلما نزل الوالى بعسكره غربىّ الفرات
مقابلاً للديوانية خافت منه قبائل خزاعة بأجمعهم فكسروا الجسور
حتى يغرق بلادهم الماء لأنهم يعيشون فى الأهوار ويجعلونها معقلاً لهم
(والأهوار هى الغدّر التى تتكون من ماء الفرات) وحينئذ لا يمكن

العسكر الوالى الوصول اليهم إلا بعسر . فلما بلغ الوالى مكيدتهم أمر
بالاقامة على تلك الجسور وهم بسدّها كما كانت وشغل فيها كلّ من
يغضى عليه أمره ، فسدّها في أقرب مدّة بسد كما أنه سد اسكندر ذى
القرنين وقوة نهر العقول ، فحينئذ يتقن عرب خراعة أن المياه التى
هى حصونهم لا بد أنها تنشف عن قريب ويغير عليهم الوالى بخيله
ويهلكهم عن آخرهم ، فما كان منهم إلا أن أذعنوا للطاعة وأرسلوا
حريمهم يترجون لهم عند الباشا (وكان هذا عند أهل العراق من
علامات النذلّ والخضوع والطاعة) فعفا عنهم الوزير سليمان باشا
ورقّ قلبه عليهم ، وكانت شيمته العفو عن المجرم إذا اعترف بذنبه .
ولما عفا الوالى عن قبيلة خراعة وعن شيخهم حمد بن حمود استوفى
منه الخراج المنكسر عليه وردّه شيخاً على قبيلته كما كان وألبسه خلعة
وخرج من عند الوالى معزّزاً مكرّماً . وهذه الغزوة كانت سنة ١١٩٥
وبعدما دخلت سنة ١١٩٦ بدا من متصرف (بابان) محمود باشا
بعض مخالفة للوزير ، فبدا الوزير محاربة وتأديبه . فبينما هو مصمم
على النهود للحرب إذ ورد عليه من ديار بكر كتيبة حسن باشا والى
بغداد سابقاً - وهو عثمان بك - وافداً يشتكى من ضعف الحال وهو
من ذوى البيوت القديمة ، فأعطاها قسبة البندنج^(١) يستغلها وأكرمه
ليضعف به همة متصرف بابان لأنه كان عضده ، فلما أقام بالبندنج

(١) القسبة : البلدة . وتقدم الكلام على البندنج فى هامش ص ٢٦

مدة استقلها وأعرض للوزير بأنها لا تفي بمصاريفه ، فولاه متسلمية
 كركوك ، فـنـذـخـلـها لا زال عثمان بك متصرف (سنجاغ) ^(١)
 يرأسه ويوسوس له في العصيان على الوالى ، فتحسن لديه العصيان
 والخروج عن طاعة الوزير وكفران نعمة المنعم ، فتحالف مع عثمان
 بك المذكور على الغدر والافساد . فلما سمع بذلك محمود باشا متصرف
 (بابان) انضم اليهما وكان عنده عيد من الأعياد . وحين علم الوزير
 سليمان باشا تجمعهم وعصيائهم وما أضمروا عليه خرج عليهم بعسكر
 جرار وقصد معاقبتهم وهى بلاد الأكراد ، فلما وصل (كركوك)
 كاتب بعض أمراء الأكراد غير العصاة على أن يوليهم بدلهم ، فوفد
 عليه كل طماع فى الرئاسة . وأول من ورد عليه حسن بك ابن خالد
 ابن سليمان شيخ بعض قبائل الأكراد فرحب به الوزير وأكرمه
 وعزل عمه محمود باشا عن متصرفية (بابان) ونصب حسن بك بدله ،
 فلما سمع عمه محمود باشا بذلك استشاط غضباً وانشقت العصا بين
 قبيلته . ونصب أيضاً محمود بك ابن تـمـر بك على (كوى) و
 (حريرا) ^(٢) فـخـضـع متصرف بابان للوزير وأرسل له جملة من العلماء

(١) لعله (كوى سنجق) من مقاطعات (كركوك) و (شهر زور)

(٢) هذان الموضعان سيـتـكـرر ذكرهما بهذا الرسم ، وفى مقاطعة
 (راوندوز) من أعمال (كركوك) ناحية اسمها (ديرة حرير) ولا ندرى
 إن كان لها علاقة بهذا الاسم أم لا

والسادة يتشفعون له عند الوزير في رد منصبه إليه ، بل أرسل نساءه وأطفاله أيضا للرجاء والشفاعة (كما هي عادة عشائر العراقيين) فقبل منه الوزير ذلك بشروط : منها دفع الخراج المنكسر عليه ، وأن يرسل بعض ولده وحريره إلى بغداد رهينة عند الوالي بأن لا يعود للفساد ولا يؤوى المفسدين ، وأن يبعد الكتخدا عثمان بك عن دياره وممالكه . فقبل الشروط أجمع ، وعزم على أن لا يعود إلى المخالفة . فلما تحقق الوزير طاعته أعاده إلى متصرفية بابان ، إلا كوى وحريرا . والذي كان سفيراً بين الوزير وبين محمود باشا هو الأمير سليمان بن عبد الله بن شاوى الحميرى ، فوفى محمود باشا بما التزم ، وبعث سليمان ابنه مع بعض نسائه إلى بغداد رهناً ، وأبعد عثمان بك عن ممالكه ، فأرسل الوالي إليه خلعة الحكم . وبعدما رجع الوزير بعسكره إلى بغداد نقض محمود باشا العهد ولم يف بمما التزم به ، وجيز جيشاً لمحاربة كوى وحريرا ، وحاصر ابن تمر أميرها ، فلما بلغ الوزير هذا الخبر أرسل مدداً لوالى كوى وحريرا خالده بك ومصطفى بك بعسكرهما ، فلما وصل كركوك خاف محمود باشا ورجع عن كوى وحريرا ، وأرسل واستشفع إلى الوزير مرة ثانية وطالب منه العفو وتاب ، فقبل الوزير خضوعه بشرط أن يعطى اللوازم لابراهيم بن أحمد باشا ، لا لابنه عثمان بك ، فامثل محمود باشا خوفاً من الوزير ، وأقبل ابن تمر إلى بغداد

وفي سنة ١١٩٧ عاد متصرف بابان محمود باشا إلى ما مجبل عليه من العصيان والعسف والظلم والفجور ، وأخذ في قطع الطرق والهجوم على قرى الدولة وإلزامهم بالمغارم الباهظة ، وما جرّاه على ذلك إلا شدة حلم الوزير كما قيل :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلـا

مضر^١ كوضع السيف في موضع الندى

وبعد ما بلغ الوزير غدره هذه المرة عزم على غزوه وأن لا يقبل فيه شفاعاة أبداً ، وأرسل إلى والى كوى وحريرا ابراهيم بك أن يستعد للمساعدة ، وسافر الوزير بجيشه ، ولما وصل كركوك طلب أمير كوى وحريرا فقدم إليه بأتباعه وعشائره ، فألبسه خلعة بابان ، فنفرق عن محمود باشا أكثر عساكره وانضموا إلى المتصرف الجديد ، ولم يبق عند محمود باشا إلا شزيمة قليلة لا تجديده شيئاً ، وكان محمود باشا متحصناً بجبال الدربند ، فقصده الوزير بجنوده ، فلما سمع بقرب الوزير من معاقله وعلم أنه لا طاقة له بمقاولة عسكر الوزير فرّ هارباً إلى ممالك العجم هو وعياله وأتباعه ، وانضم إليه عثمان بك ضيفه القديم ، فرجع الوزير و ابراهيم باشا إلى بابان وبقي عثمان باشا في بابان ، ووصل الوزير إلى بغداد مقرّ ملكه ومنبع عزه

وفي سنة ١١٩٨ قتل محمود باشا . وسببه أنه صارت بينه وبين العجم محاربة ، وذلك لأن طبعه الشرّ والفساد حيثما حل ، فقتل في

تلك الواقعة ، وفرَّ عثمان بك من بلاد العجم ودخل بغداد والتجأ إلى الوزير وقبِّل يده وطلب منه العفو والسمح ، فعفا عنه وأعطاه بعض قرى خارج بغداد يستغلها ويتعيش منها

وفي تلك السنة ارتكب محسن الخزاعي العصيان ، فلما بلغ الوزير عصيانه وأنه بنى قلعة وتحصن فيها قصدته الوزير بعساكره وهدم عليه قلعته بالأطواب (١) وشتت جموعه وعزل محسناً وولى بدله حمداً بن حمود إمارة خزاعة وأضاف إليه إمارة الشامية علاوة ، ورجع الوزير إلى بغداد

ودخلت سنة ١١٩٩ ، وفيها ارتكب حمد بن حمود العصيان وكفر نعمة الوزير وإلباسه بالأمس خلعتين في يوم واحد ، وما أغراه على ذلك إلا حلم الوزير وكرمه ، وما غرَّه إلا أهواره داخل المياه ظناً منه أنها تحميّه وتحفظ قومه من عساكر الدولة ، فهجم عسكر الوزير على قبائل خزاعة داخل الأهوار والمياه وشتتوهم ، وهرب حمد بن حمود إلى الحسنة

ثم إن عجم محمد - العاصي القديم المتقدم الذكر - لما بلغه عصيان حمد بن حمود التحق به ليساعده على المفاسد والتخريب ودخلت سنة ١٢٠٠ وفيها سعى بعض المنافقين الحساد - وهو

(١) قذائف المدافع

أحمد بك المهر دار — بين الوزير وبين سليمان بك ابن عبد الله بن شاوى الحميرى حتى ملأوا قلب الوزير منه نخاف من الوزير وفراً هارباً خارجاً عن الطاعة . ويا عجباً لهذا الأمير الأصيل بعد أن مضى عمره فى الإصلاح وفى السفارات بين الملوك لوفور عقله وشدة ذكائه وفطنته وفصاحته وحسن نيته وطويته وشهرة صدقه وأمانته أصبح من المفسدين قطاع الطريق المنضمين الى عجم محمد وأمثاله (١) . فلما تحقق انضمامه الى المفسدين أرسل الوزير إليه عسكر آ يقوده أحمد بك المهر دار (٢) وإبراهيم باشا ومعهم عسكر الأكراد ، فلما علم بقرب العسكر منه انتقل الى تكريت فلم يطق الاطمئنان ففرَّ الى الخابور وترك أمواله وأنقله غنيمة للعسكر ورجع العسكر الى بغداد

(١) المؤلف معترف بأن سعاية نفاق وحسد وقعت من أحمد بك المهر دار لافساد قلب الوزير على هذا العربى الحصيف . وكان ينبغي للوزير أن يحتفظ بأمثال ابن شاوى وأن لا يخسر صداقتهم ، والشيطان اذا تمكن من الميل بالناس عن طريق الصواب ذهب بهم أبعاد المذاهب . والمؤلف من دأبه فى هذا الكتاب أن يكون رفيقاً بالوزير سليمان باشا لأنه ألف كتابه لتليذه وصنيعته الوزير داود باشا . ومثل ابن شاوى لا ينضم إلى من هو دونه ، ولكن عجم محمد هو الذى يسارع الى كل ناحية يشم منها ريح الشيطان

(٢) وهو الرجل الدساس الذى أفسد قلب الوزير سليمان باشا على ابن شاوى وأوجد هذه الفتنة بعد أن لم تكن . بل الواقع أن ابن شاوى اكتفى بالانستخاب فاستمدوا هم للبغي عليه

وفي ذلك العام من الله على المهردار بأن ولاه الوزير كسندائية
بغداد لما فيه من الكياسة والدهاء

وفي ذلك العام وقع قحط شديد على بغداد وما حولها ، فصار
الفقراء يصرخون عند سراية الوالى ويبيكون ويتضرعون ويستغيثون
من الجوع ، فرحمهم الوالى وأخرج جميع ما عنده من الشعير الذى
كان معداً لخيـله وفرقه على الفقراء ورضى بتلف خيـله وبهائمـه ولا
النوع الانسانى ، فلم يجد ذلك ، وتمادى الغلاء ، ولم يرسل الله مطراً
فى ذلك العام على جميع البوادرى حتى هلك أكثر العربان جوعاً ،
وبعضهم هاجر إلى أن أوغل فى بلاد الروم لطلب الكلا ، وأكل
الدماء والجيف والسكراب والهرر ، فقام بعض السفهاء من الغوغاء
وتجمع عليه خلق كثير من أضرابه وأخذوا علم الشيخ عبد القادر
وصاحوا فى بغداد : « أخرجوا هذا الوالى ، فانه بسبب ظلمه وإهماله
للرعية وعدم الأمانة فى الطرقات رفع الله القـطر عن البلاد ، فانضم
إليهم أهل القهاوى والأراذل وأكثر العوام وأثاروا فتنة شديدة فى
البلدة سفكت فيها الدماء ، فأرسل الوزير عسكرياً لصدّهم وكفهم ،
فانهزموا وتفرقوا ، وحبس من رؤسائهم أشخاصاً وصلب بعضهم
وغرّب البعض فانطفأت الفتنة

ودخلت سنة ١٢٠١ ، وفيها رجع سليمان بن شاوى الى الخابور ،
وانضم اليه كل مفسد ومغرور ، وصاروا يغيرون ويغزون حول

بغداد ، ويلتجئون الى الغابات . فلما باخ الوزير ذلك أرسل اليهم
عسكراً يقوده محمود بك ابن تمر بك وخالد أغا كتخدا البوابين ،
فالتقوا مع عرب ابن شاوى ، وكان رئيسهم أحمد بن سليمان بن
شاوى ، فنشب العسكران فى القتال ، فما كان إلا برهة حتى انهزم
عسكر الوزير وأسر محمود بك وخالد أغا وأرسلوا الى رئيس الجيش
سليمان بن شاوى ، فأما محمود بك فأعطاه سلبه وأذن له
بالانصراف ، وأما خالد أغا فاستصحبه فى الحديد معه . وقد طمع
ابن شاوى فى محاصرة بغداد ، فكرّ عليها بركة وكيله ، وهجم على
شريعة الكاظم وغنم أموالا وخيلا إلى أن وصل إلى الحلاج ، فقامت
عرب نجد المعروفون بعقيل وصدّوه عن بغداد وحفظوا الجانب
الغربي منها ، فشكرهم الوزير على ذلك وكافأ أكابرهم على غيرتهم
وهمتهم . ولما انكسر ابن شاوى من عسكر عقيل رجع متقهقرا
مخذولا لا يعرف له مأوى ، ونصحه إخوانه على أنه يطلب الأمان
والعفو من الوزير لأنه أهل للعفو ، فلم تساعد نفسه الأمانة على
الذل والخضوع لولى نعمته (١) . فأما إخوته فانهم فارقوه والتجأوا
إلى الوزير وتشفعوا اليه وتذلّوا وخضعوا لديه فقبلهم الوزير وعفا

(١) لا يعرف التاريخ فى سيرة ابن شاوى نعمة كان وزير بغداد وليها ،
بل ابن شاوى هو الذى كان يخرج الدولة ورجالها من المآزق بشهامته
ونبله ، والله هو ولى النعمة لعباده جميعا

عنهم وأذن لهم بالاقامة في بغداد . وأما سليمان بن شاوى فإنه فرَّ إلى الدجيل ثم منه إلى الشامية من العراق ثم نزل الأبيرة وشرع في الافساد والغارات وقطع السبل ، فلما بلغ الوزير أحواله أرسل خلفه الكتبخدا بجيش عرمرم وقصده ، فلما علم أنه لا طاقة له بجيش الكتبخدا نهد فارساً إلى شيخ المنتفق ثويني بن عبد الله وأغراه على الفساد وعلى خلع هذا الوزير ، فالتحق ثويني من كلامه ووافقه على الضلال والباطل وسفك دماء المسلمين الذي لا سبب له إلا البطر والآخر ، وأرسلوا إلى حمد بن حمود شيخ خزاعة يساعدهم على مشروعاتهم ، فوافقهم ، ووفد عليهم ، فاجتمع الكل وغزوا البصرة ومكروها بدون طعن ولا ضرب ، فان متسلمها إبراهيم بك فتيقن أنه لا طاقة له بهذه الجموع فسلمها لهم فمكروها واستولوا على خارجها وداخلها وأراضيها ومزارعها وجبوا الأموال وأخذوا غرامات من التجار وأهل الأموال وأضرّوا بكل من يشتد منه رائحة الغنى ، وأسروا متسلمها إبراهيم بك ونهبوا جميع ما تحت يده وحبسوه مدة ثم نفوه إلى مسقط . وكان (٩) — قبل استيلاء ثويني عليه — أقام للفسوق سوقاً بالبصرة ، خصوصاً ترقيص الأولاد والفواحش من كل نوع علناً ، إلى أن اقتدى به جميع أعيان البلد وصاروا يتفاخرون بذلك ، فكأن الله عاقبه على سوء فعله . فلما بلغ الوزير ما فعله ثويني

(١) أى المتسلم التركي إبراهيم بك

وابن شاوى وقطعهم خراج الدولة ، بل تحقق عند الوزير أنهم كتبوا إلى الدولة محضراً مضمونه أنه لا يصلح لولاية العراق عموماً ولو زارة بغداد وتأمين الطرق إلا ثويني بن عبد الله ، فانه هو الأسد الذى يحميها من كلاب العجم ^(١) . فحينئذ استعد الوزير لمحاربتهم وقطع دابرهم ، فأرسل إلى متصرف بابان من بلاد الأكراد وكوى وحريرا ابراهيم باشا ومتصرف باجلان ^(٢) عبد الفتاح بك ، فأقبلا عليه بمساكر من فرسان الأكراد وشجعانها بما يهد الجبال (وذلك أن الدولة العلية ورجالها من عاداتهم أنهم لا يغضبون ولا تأخذهم الحمية الجنسية إلا إذا علموا أنه ستتشكل دولة عربية ، فحينئذ يجتهدون باخماد شرارتها من أول الأمر ، لما يعلمونه من عاقبة أمرها ^(٣)) . إلا أنه

(١) معنى هذا أن ثورة ابن شاوى وثويني واستيلاءهما على البصرة لم يكن فساداً وبطراً وأشراً كما كان يصفه المؤلف ، وإنما كان البطر والأشر من الوزير سليمان باشا الذى كان ألعبوبة في يد السكتخدرا عندما حمل على مقابلة إحسان آل شاوى بالاساءة ، وكانت حالة الحكام الانراك كما ذكره المؤلف عن متسلم البصرة . ومع ذلك فان الثورة لم تكن على الدولة نفسها ، بل على ممثليها وعمالها في هذه الديار

(٢) لعلها مقاطعة (بازيان) من أعمال لواء (السليمانية)

(٣) هذه الفقرة وكل ما هو بين القوسين من قلم مختصر (مطالع السعود) العلامة الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدنى الذى كان مدرساً بالروضة النبوية الشريفة أيام سلطنة السلطان عبد الحميد

لما أبطأ عن مدده عزلها عندما وردا ، ونصب مكان ابراهيم باشا عثمان باشا ابن محمود باشا ومكان عبيد الفتاح بك عبد القادر بك ، فأتيه بجيش فيه ألفا دارع ما عدا الحاسر . فلما تمت للوزير كامل العساكر والآلات الحربية توجه أولا على قبيلة خزاعة وسقاها كأس الردى وطحنها وفرق شملها بسبب أن أكثرهم وشيخهم مع العصاة . وكان الوزير قبل خروجه من بغداد راسل حمود بن ثامر بن سعدون ، فوفد على الوزير مخالفاً لعمه ثويني ومناذراً له . ثم إن الوزير قصد المنتفق ، فلما وصل الى (أم عباس) خيم فيها وأقام ثلاثة أيام ، وذلك في غرة المحرم سنة ١٢٠٢ ، وقد ظهر عسكر المنتفق صفوفاً خيالة ومعهم الأطواب ، وانشبك الحرب بين الفريقين ، فما مضت إلا ساعات وانكسر عسكر ثويني وولوا الأدبار ولزمت خيالة الأكراد ظهورهم ، ونادى منادى الوزير : ان كل من أتى برأس فله كذا . . . فتساقطت عليه الرموس كالمطر ، إلى أن بنى من رموس عرب المنتفق ثلاث منارات ، وأذن عليها طائر النضر بجى على خير العمل ، وولى على المنتفق حمود بن ثامر وعلى البصرة مصطفى أغا الكردى خازن داره ، وبعد ذلك رجع إلى بغداد دار الخلافة ، وجعل عسكر اللاوند ^(١) في البصرة لحمايتها ورأس عليهم اسماعيل بك . وكان خروج الوزير من بغداد في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٠١

(١) أى الأكراد

ورجوعه اليها في ربيع الأول سنة ١٢٠٢

ثم دخلت سنة ١٢٠٣ وفيها طلب سليمان بن شاوي الغفو والمساخة من الوزير فعفا عنه ورد عليه أملاكه وشرط عليه أن لا يدخل بغداد ولا يسعى بعدها في الفساد ولا يختلط بالمفسدين

وفي ذلك العام عصى متسلم البصرة مصطفى أغا الكردي ومنع الخراج وراسل عثمان باشا الكردي متصرف بابان وأغراه ووسوس له في أنه يساعده على هذا الأمر المهم وأن كلاً منهما يكون سلطاناً مستقلاً في جهته ، ووافق المتسلم أيضاً عسكري اللاوند المقيمون في البصرة لكونهم أكراداً من جنسه ، وراسل المتسلم ثويني بن عبد الله وضمه إليه ، وكتب محضراً للوزير بأن حموداً^(١) لا يليق بالامارة ، وأنه لا يليق لها إلا ثويني ، ففهم الوزير باطن مراد المتسلم ووافقه على مراده وعزل حموداً وولى ثويني بدله وأرسل له خالعة الامارة ، وهذا كله تغافل من الوزير يستدرج به المتسلم إلى أن يأخذه بلا حرب . هذا ومصطفى أغا الكردي مجتهد في تميم مراده ويراسل عثمان باشا ويحدد معه العهود ، وراسل أيضاً كبير اللاوند المقيم في زنكباد وضمه إليه ، وكل هذا ومصطفى أغا الكردي يظن أن الوزير لا يعلم بدسائسه . ثم إن الوزير أرسل محمد بن شاوي ظاهراً إلى

(١) هو حمود بن ثامر الذي ولاه الوزير إمارة المنتفق بدلاً من عمه ثويني

متسلم البصرة ينصحه ويحذّره عاقبة العصيان ، وأرسل باطناً مكاتيب معه إلى رئيس المراكب الحربية للدولة العلية المقيمة بالبصرة - وهو مصطفى أغا ابن حجازي - وأمره فيه بأن يتحايل على مصطفى أغا الكردي ويقتله ، فكأن الكردي استشعر بهذا المكتوب وتحذر من ناظر البحرية وأضمر قتل ناظر البحرية مصطفى أغا ابن حجازي . فيوماً ركب المتسلم للنزّه على حافة الشط وتقرّب من المراكب بخيله ونزل هناك ونصب خيامه ، فاشتاق نفس مصطفى أغا ابن حجازي على أنه ينزل من المراكب ليزور المتسلم ، فلما وصل إليه قطع المتسلم رأسه في الحال وركب خيله ورجع ، فكأن ناظر البحرية جاء يصيد فاصطيد . فلما بلغ الوزير أفعال المتسلم وقتله لناظر البحرية عزم على غزوه جهاراً

ثم إن الأمير سليمان بن شاوي أرسل رسولاً إلى الوزير يقول له : قبل أن ترسل العسكر إلى البصرة أريد أن ترسل إلى رجلاً أميناً من طرفك لأخبره عن الكلام شفهاً . فأرسل الوالي له سليمان أغا معتمد الكتخدا . فلما وصل إلى ابن شاوي أخبره أن عثمان باشا متعاهد هو والمتسلم ، وأراه كتاب عثمان باشا إليه يطلبه فيه أن يرجع إلى ما كان عليه من الفساد ويعيده ويعمّنه ، ومقصده أن عثمان باشا نيته يطلب وزارة بغداد بالسيف ، فلربما لو خرج الوزير بنفسه من بغداد يعقبه فيها عثمان باشا ثم يكون إخراجه منها عسراً جداً .

فرجع الرسول بكتاب عثمان باشا إلى الوزير ، فـمـذ علم ما فيه آخر السفر وقال : إن الأناة خير من العجلة . فدخل الوزير على عثمان باشا من باب الاحتيال ووجده أنفع من القتال ، وأبدى لعثمان باشا كمال المودة ولاطفه وهاداه وأرسل اليه كـتـخـداه عبد الله بك وقال له : أريد أن أستشيرك في أمر مهم ، ولكن أريده مشافهة . فاغتر من كلام الوزير . فلما وصل إلى بغداد بالغ الوزير في إكرامه وإنزاله والإحسان اليه ، وتكلم معه في أنه يزوجه أخت الكـتـخـدا ، فقبل ذلك وأمره بالرجوع إلى وطنه وأن يعود في فصل الربيع للدخول على مخطوبته ، فرجع إلى وطنه فرحاً مسروراً ، وما يدرى أن كل هذه المداينة لأسباب خفية . فلما أقبل الربيع قدم عثمان باشا بعشيرته وبني عمه وأكراده وفاء بالوعد ، فلما وصل إلى بغداد انحلت عرى كل من عاهد المتسلم ، فأما الوزير فجمع عساكره واستصحب معه عثمان باشا وقصد البصرة لمحاربة مصطفى أغا الكردي ، فلما وصل إلى العراق فرّ ثويني وعشائره إلى البادية والصحراء ، وأما المتسلم مصطفى أغا الكردي فانه فرّ إلى الكويت . فلما بلغ الوزير فرار أعدائه أسرع في السير إلى البصرة ونزل خارجها ثم جعل عليها متسلماً الأمير عيسى المارديني ، ونصب شيخاً في باديتها حمود بن ثامر ، ثم رجع إلى بغداد في رمضان ومذ دخلها عزل عثمان باشا عن إمارة بابان وأقام مقامه إبراهيم باشا وفي كوى وحريرا حمود باشا . ولما قيد عثمان في الخزانة

أراه كتاب خيانتة إلى ابن شاوى فعراه من الخجل ما أدنى أجله (١) .
ولما زاد مرضه أخرج الى دار محمد سعيد الدفتردار فمات ، ومشى في
جنازته الأكاير حتى السكتخدا أحمد بك . وقيل انه هو الذى سمّيه

وفى هذه السنة ورد خبر وفاة السلطان عبد الحميد الأول ابن
السلطان أحمد خان [الثالث] العثمانى (٢) ، وهو من السلاطين الذين
قام بهم قسطاس العدل والدين ، إلا أنه لغلظ حجابيه - كمعادة أسلافه -
صار أكثر رجاله خونة ، بل صارت الخيانة والكذب على الملوك
عادة لهم يفتخر بها رجال دولته فى مجالسهم الخاصة

(١) سيأتى أن وفاته كانت بالسم

(٢) ولد سنة ١١٣٧ . وتولى السلطنة عقب وفاة أخيه مصطفى الثالث
سنة ١١٨٧ . والسلطان مصطفى هو السلطان السادس والعشرون من سلاطين
آل عثمان ، وعبد الحميد الأول هو السابع والعشرون . وكانت الدولة العثمانية
فى حالة حرب خاسرة مع الروس فى آخر سلطنة مصطفى وبداية سلطنة عبد
الحميد الأول وانتهت باضطراب الدولة الى التوقيع على معاهدة قايينارجه التى
تقدمت الإشارة اليها فى ص ٩ . وما يلفت النظر فى هذه الفقرة من الكتاب
قوله : وفى هذه السنة ورد خبر وفاة السلطان ، وهى تشعر بوهن الصلة أو
انقطاعها بين العراق والقسطنطينية ، وقد كانت الصلة بين الدولة وعما لكها
فى زمن الراشدين والامويين ومن بعدهم تطوى فيها شواسع الزمان والمكان
فتفصل الاخبار عن الحوادث فى أوقاتها

وفي أيامه أخذت (القرم) من يد الدولة ^(١) ، وكان فيها من النفوس تسعة ملايين

وفي زمانه وما قبله تسلطنت شوكة الدرہ بيكات ^(٢) يعنى العائلات القديمة في ممالك العثمانى مثل باشاوات الأكراد والموصل وبغداد وعكة والشام والوهابى بنجد وأشرف الين وأشرف مسكة وشيوخ المنتفق والغزى في مصر ^(٣) وبكوات القرم ، فاختلفت داخلية الدولة العلية وصاروا دائماً مشغولين بالحروب الداخلية مع رعاياهم ، ولم يكنهم أن ينتفعوا من هذه الدرہ بيكات التى في ممالكها لا بمال ولا برجال ، بل وياليتهم لم يشقوا عصا الاسلام ، فاختلفت الدولة وانحطت بعد أن كانت منذ مائتى سنة هى أول دولة قوية على وجه

(١) واعتبرت بلاداً مستقلة عن العثمانيين والروس معاً . إلا أن روسيا واصلت السعى حتى أقامت أحد أنصارها - المدعو شاهين كراى - أميراً على القرم ، ثم أخذت تمده بجنود من جيشها ، إلى أن انتهى الامر باستيلائها على هذه المقاطعة .

(٢) أى أمراء الأقطاع أمثال أبى الذهب في مصر ، وأحمد الجزار في بعض الديار الشامية ، ومن هذا القبيل الوضع الإدارى في العراق والمقاطعات الكردية على ما يراه القارى في هذا الكتاب

(٣) الغزى : جنس من الترك كما في الصحاح والقاموس المحيط والتاج . ولعل الكلمة معربة عن (أوغوز) ، وهو من شخصيات الأساطير في تاريخ الترك مثل جمشيد الايرانى وهركل اليونانى

الكرة الأرضية وتخشى بأسها جميع الدول الافرنجية . وأنت تعلم أن الدولة وضخامتها ماهي إلا بكثرة عسكرها ، والعسكر لا يكونون إلا بالمال ، وقد فقد المال وتعطلت أسباب منابعه في سائر ممالك الدولة العلية لعدم الامنية العمومية ، فنسأل الله أن يلهم هذه الدولة العثمانية الرشيد ، وأن يوفقها للصواب ولما فيه صلاح العموم ، وأن يقيض لها سلطاناً يبطل لها العادات القديمة ويمحو جميع الدرر بيكات من بلاد الاسلام لتتوحد كلمة الملة . (وانظر الآن في زماننا لما شرعت الدولة في محو بعض الدرر بيكات كيف صالح ماسكها وانتفعت من ممالكها بالمال والرجال وتجددت لها قوتها — نوعاً ما — بالنسبة لحالة محوها واندراسها في القرن الثاني عشر وفي أوائل الثالث عشر ^(١))

ثم لما انتقل السلطان عبد الحميد [الأول] إلى جوار الكرم تولى بعده السلطان سليم خان [الثالث] ^(٢) ، وكان من حسن السيرة

(١) الفقرات التي بين قوسين من كلام مختصر الكتاب الشيخ أمين ابن حسن الحلواني المدني ، وقد كتبها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري
(٢) هو ابن السلطان مصطفى الثالث ، ولد سنة ١١٧٥ ، وتولى عقب وفاة عمه عبيد الحميد الاول ، وفي زمنه احتل بونا برب مصر ، واتسعت الحركة السلفية في نجد ، وقد حاول سليم الثالث اصلاح الجيش إلا أن ذلك لم يتيسر له وتنهى عن العرش سنة ١٢٢٢ وقتل سنة ١٢٢٣ وتولى بعده سنة ١٢٢٢ مصطفى الرابع ابن عبد الحميد الاول ومات بعد ١٤ شهراً وهو في الحادية والثلاثين من عمره فتولى السلطنة أخوه محمود الثاني سنة ١٢٢٣

ومحبة العلم والعلماء على جانب عظيم ، إلا أن أيامه كانت كلها كدورات بالحروب الداخلية وبفتن عسكر الينشيرية ، فانه في زمانه أخذ الفرنسيين مصر القاهرة ، وظل السلطان يعالجهم بالحروب مُمدداً هو ودولة الانكليز تساعده لا حباً فيه ولا رغبة في الاسلام ولكن لخوفها على بلاد الهند ، وأن الفرنسيين لو تم له ملك مصر لكان يأخذ الهند من يد الانكليز قطعاً إلى أن أخرجوه منها لهذه العلة ، أو ليسمّنوا الكباش ثم يأكونه في يوم ما . وقد ثارت على السلطان سليم حروب الوهابي من نجد إلى الحرمين إلى اليمن ، ومات ولم يصف تلك الممالك إلى أن صفاها بمجدد القرن الثالث عشر فحل بني عثمان بلا منازع السلطان محمود [الثاني] ابن عبد الحميد [الأول] كما سيجيئك بيانها مفصلاً

ودخلت سنة ١٢٠٤ ، وخرج الوزير سليمان باشا أبو سعيد إلى البندنج للتنزه والصيد ظاهرآ ، وأما باطنا فمقصده أن يهرب الأعراب والأكراد ويطلعهم على قوته وعدده ومعدده

وفي تلك الأيام ورد عليه كتاب من عبد الرحمن باشا أخى عثمان باشا متصرف بابان يطلب فيه العفو والسماح من الوزير إياه ^(١) ، ودعاه الى بغداد وولاه متصرفية بابان وكوى وحريرا بدل أخيه عثمان باشا ، فسافر من بغداد وقبل وصوله إلى محل إمارته أرسل (١) كذا بالأصل ، ولعله سقط كلمة أو كلمات بين كلمتي «الوزير» و«إياه»

أخاه سليماً من قبله ، فلما سمع ابراهيم باشا بذلك أرسل أخاه عبد العزيز ليصده سليماً عن دخوله إلى بابان إلى أن يوصل أهله المأمون حذراً عليهم من سليم (ليت شعري ما الذي كان يصنعه سليم مع أهل ابراهيم باشا ، ولكن العادات القديمة في تستر الحريم كانت إفراطاً) وما أحسن في هذا الرأي ، فان عبد العزيز وسليماً التقيا على غير ميعاد ، ووقعت بينهما مقالة أفضت إلى أن عبد العزيز جرح وأسر ، فهرب ابراهيم باشا بأهله إلى بلاد العجم وأرسل أخوه مكبلاً بالحديد إلى بغداد

وفي سنة ١٢٠٥ أطلق عبد العزيز بك أخو ابراهيم باشا الكردي من أسره عندما أرسل ابراهيم باشا يطلب لنفسه الأمان من الوزير ، فقبل الوزير أعذاره وأرسل له مکتوب الأمان صحة الأمير محمد بن شاوی إلى بلاد العجم ورده معه إلى بغداد ، ودخل على الوزير فقابله وأكرمه بالضياع والقرى وبقي آمناً في ظل وزير بغداد

وفي هذه السنة كذلك طلب العفو والسماح ثويني بن عبد الله وطاح في رحاب الوزير فقبله وأمنه بأن يسكن حيث شاء وهذه السنة حقها أن تسمى (سنة العفو)

ومن الاتفاقيات أن الوزير لما عفا عن سليمان بن شاوی وأمنه ورد عليه أملاً كه على أن يسكن خارج بغداد . وقد كان كما مر ذكره . إلا أنه في هذه السنة وفد على سليمان بن شاوی من بلاد العجم (عجم

محمد) العاصي القديم والتجأ إلى جوار سليمان بن شاوى ، فطلب الوزير من سليمان بن شاوى أن يرسله اليه فى السلاسل والأغلال ، فامتنع سليمان بن شاوى من ذلك وقال : إن تسليم الضيف للهلاك أكبر عار عند العرب ، بل لو فعلها ابن شاوى لكانت العرب يعدونه من قبيلة هتيم و صليب ^(١) هو وذريته إلى أبد الآبدين . فلما علم الوزير أن ابن شاوى أبى أن يسلم ضيفه أمره أن يبعده عنه . وما فعل

(١) الصليب أو الصلبة من (القبائل المتحيرة) كما سماها صديقنا العالم المحقق الاستاذ عباس العزاوى فى كتابه (عشائر العراق) ١ : ٣١١ ، ويرى أن أصلهم بدو قضت عليهم الحروب فى أبعاد الأزمان فانقرضوا وبقوا متفرقين ، فهم بقاياهم المنتشرة . ونرى العرب يعدون من أظلم الظلم الاعتداء عليهم . ولا يتصور أن يغدروا بتائه ضل الطريق . والعرب لا تعترف بسمو نسبهم ، لكنهم أنفسهم يعتقدون أنهم (صبة ، صليمة) أى من العريقين فى النسب ، ولكنهم نسي أصلهم أو أخفوه لأمر سياسى أو حربى لحقهم وكنتموا نسبهم حتى عن أولادهم فبقى مجهولا . وما قاله بعض الكتاب من أنهم من الصليبيين فهذا من أبعاد الأمور وأغربها . . . فلا علاقة لهم بالصليبيين ولا باليونان أو الرومان . أما دياتهم فلا يسع المرء إنكار أنهم مسلمون . وإن الأقولات عن أصلهم عبارة عن إذاعات من النصارى (وانظر لأحوالهم وبيان عشائركم كتاب « عشائر العراق » للاستاذ العزاوى و « قلب جزيرة العرب » للاستاذ فؤاد حمزة)

و (هتيم) التى ضرب ابن شاوى المثل بها هى من عشائر الصلبة

أيضاً . فعزم الوزير على غزو ابن شاوى ونقض عهده فأرسل له
عسكراً ورئيسهم الكستخدا أحمد بك ليأتى به مقتولاً لا مقيداً . فلما
سمع بقرب عسكر الوزير منه ركب متن الفرار هو وعجم محمد وترك
أموالهما وأثقالهما ونجوا ، فغنم الكستخدا جميع أموالهم

ولما عصى تيمور الملى على الدولة العلية وأخذ يفسد ويقطع الطرق
فى ممالكها أرسلت إليه عسكراً وعليهم باشا من اسلامبول فلم يجدوا
معه شيئاً وعجزوا عن مسكه وتأديبه ، فحينئذ أمر السلطان سليمان
باشا وزير بغداد بمحاربة تيمور الملى وإرجاعه إلى الطاعة ، فغزاه
الوالى بعسكر جرّار وشنت شمله ونهبه وسلب عشائره ، وفرّ تيمور
إلى الفياضى والقفار

ثم دخلت سنة ١٢٠٦ ، وفيها أرسل الوزير عسكراً مع لطف
الله أفندى ليقطع دابر الأكراد الملية ، فوصل إلى جبالهم وحاربهم
ونهبهم وأتى بجملة رموس إلى الوزير ، ثم ألبس الوزير إبراهيم باشا
أخا تيمور الملى وولاه مكانه ، وتوجه الوزير إلى (ماردين) فسلم
من أتباع تيمور رجلين أحدهما يسمى حسن أغا والثانى حسين أغا .
وقتل من اليزيديين جملة ، ثم رجع إلى بغداد فى ٢٧ من ربيع الأول ،
وكان خروجه فى شوال من السنة التى قبلها

قال فى القاموس «الكرد : العنق ، وطرد العدو . وبالضم :
جيل معروف ، جمعه أكراد ، وجدّهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر

ابن ماء السماء ، انتهى . فدل ما في القاموس صريحاً على أن السكرد من
عرب قحطان

ثم دخلت سنة ٢٠٧ ، ولما لم يجد (عجم محمد) ملجأ ولا عفواً من
الوزير توجه إلى مصر القاهرة ومات فيها غريباً فريداً طريداً

وأما سليمان بن عبد الله بن شاوي رفيقه فانه بقى في الخابور (١)
على تلك المشاكسة والمعاكسة ، فأرسل اليه الوزير عسكرأ ورئيسهم
أحمد بك السكتخدا ، فلما سمع بقرب عسكر السكتخدا فرّ إلى البادية .
وأما الوزير فانه طلع إلى (الفلوجة) ونصب خيامه هناك لأجل التنزه
والاصطياد في الظاهر ، وأما في الباطن فلإرهاب الأعداء

ثم دخلت سنة ١٢٠٨ . [وفيها] عصى أمير خزاعة محسن بن محمد
فأرسل اليه الوزير عسكرأ ورئيسهم السكتخدا أحمد بك ، فلما قرب
من ديار خزاعة جنحوا إلى الطاعة وطالب أميرهم العفو من الباشا
فقبله بشرط أن يؤدوا جميع الخراج المنكسر والحصال وأن يعطوا

(١) الخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ،
ويطلق هذا الاسم على ولاية واسعة وبلدان جمّة غالب عليها اسمه فنسبت اليه
من بلاد قرقيسيا وما كسين والمجدل وعربان . وقد ذكرته أخت الوليد بن
طريف الشيباني الشاري (الخارج في خلافة هارون) وهي تراثيه يوم قتله
الأمير يزيد بن يزيد الشيباني عشية أول خميس في رمضان سنة ١٧٩ :
أيا شجر الخابور مالك مورفاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

رهائن من كبارهم بعدم الاعوجاج فيما بعد ، ورجع الكتبخدا الى بغداد ، ولكن بعد ما رجع الكتبخدا نقض محسن بن محمد العهد ، فلما بلغ الوزير معا كسته ومشاكسته ونقضه للعهود عزله عن مشيخة خزاعة ونصب بدله حمد بن حمود

ثم دخلت سنة ١٢٠٩ . وفيها قُتل سليمان بن شاوى الحميرى ، قتله محمد بن يوسف الحربى من عشيرته ، وهو جدير بالثناء على ما كان من سيرته ، لانه كان من أفراد الدهر عقلاً وحليماً وكرماً وشجاعاً (وقد رثاه المؤرخ الشيخ عثمان بن سند بمرثية بليغة متضمنة أكثر من قتل أو خلع من الأمراء والملوك على نسق قصيدة ابن عبدون الاندلسى فى رثاء بنى الأفطس ^(١) . وتلك شرحها ابن بدرون الاندلسى ^(٢) وهذه حقها أن تشرح ، فلا شك أنها تكون أبلغ وأبدع وأشمل من شرح قصيدة ابن بدرون ، وعسى الله أن يوفقنى لشرحها ، لأن وقائعها وأسماء رجالها إلى زمان المؤلف . وأما قصيدة

(١) ابتدأ الوزير أبو محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الفهرى المتوفى سنة ٥٢٩ قصيدته العظمى (البسامة) من زمن دارا الفارسى وأنهاها إلى زمن المقتدر بالله العباسى (سنة ٣٣٣) . ومطالعها :

الدهرُ يفجع بعد العين بالآثرِ فما البكاء على الأشباح والصورِ
(٢) هو الوزير أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون من أدباء شباب بالاندلس وكان موجوداً فى صدر القرن السابع الهجرى

ابن عبدون فقاصرة الى سنة ٤٢٠ (١)

ثم دخلت سنة ١٣١٠ ، وفيها عصى شيخ خزاعة حمد بن حمود ،
فأرسل الوزير اليه عسكراً ورئيسهم السكتخدا أحمد بك

وفيها قتل على بك الخازندار أحمد بك السكتخدا ، وهذا بإشارة
من الوزير ، ولذلك زوج الوزير علياً الخازندار المذكور على ابنة
أحمد بك المقتول ، ثم ولي الخازندار السكتخدائية (٢)

ودخلت سنة ١٢١١ ، [وفيها] نصب [الوزير] شيخنا على
المنتفق ثويني بن عبد الله وعزل حموداً

وتوفي شاه العجم محمد خان ونصب مكانه فتح علي خان

ودخلت سنة ١٢١٢ ، وفيها غزا السكتخدا علي بك حمد بن

(١) تقدم أن (البسامه) للوزير ابن عبدون تناولت تاريخ العبر في
سقوط الممالك ومصارع الملوك الى زمن المقتدر بالله سنة ٣٣٣ . أما عام
٤٢٠ هذا الرقم الذي ذكره الشيخ أمين الحلواني المدني فلعلة أراد به تاريخ
بني الافطس الذين أسس دولتهم جدهم أبو محمد عبد الله بن مسلمة في أوائل
القرن الخامس وانتهت بثالثهم المتوكل أبي حفص بن المظفر أبي بكر بن
عبد الله بن مسلمة في سنة ٤٨٣

(٢) السكتخدا هو (المعتمد) الذي يولجسه الرئيس أو الوزير مهام
شئونه . وقد يطلق على هذا المنصب عنوان (كهيا) أو (كيخيا) . وتختلف
سلطته وواجباته باختلاف العصور والاطار والمهام التي تناط به

حمود شيخ خزاعة ، فذ أناخ بساحته انهزم المؤماً اليه ، فأحضر على بك الكتبخدا محسناً آل قائم ونصبه شيخ الشامية ، وسبقني بن محسن شيخ الجزيرة وألزمها الخراج ، ورجع الى بغداد

وفيها عزل الوزير عبد الرحمن باشا عن إمارة بابان ونصب مكانه ابراهيم بك ابن عمه إلا كوى وحريرا فزالتا تحت حكم عبد الرحمن ، وبقي بعد عزله في دار السلام معاملاً من الوزير بالانعام والاكرام

وفيها غزا على بك الكتبخدا آل سعيد من زبيد^(١) لعصيانهم . وفي غزوه ذلك وصل إلى (الجواز) من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهى تبعاً للوزير ، ورجع من آل سعيد بغنائم جمّة ، ثم رجع إلى بغداد

وفي تلك السنة قتل طعيس^(٢) الشقيّ ثوينياً ابن عبد الله فمات غريباً شهيداً . وذلك أن ثويني حشد بجموعه وعرب المنتفق وقصد محاربة الوهابيين في نجد بعد ما استأذن الوزير في ذلك ، فان الوهابيين لما ملكوا الاحساء وانتزعوها من شيخ بني خالد اشراؤوا إلى غيرها من البلدان ليملكوها ويظهروا بدعتهم فيها^(٣) ويذبجوا أمراءها

(١) هم من قضاة ، ينتمون الى عشائر كلب

(٢) هو عبد أسود من عبيد آل سعود في نجد

(٣) مثل هذا التعبير لم يكن منه بد في البلاد العثمانية زمن تأليف الكتاب

وعلماءها كما فعلوا في الحسا على أنهم مشركون في زعمهم ، ثار اليهم
ثويني بجنوده وانقاد له أكثر العرب الذين أعطوا الطاعة لابن سعود
لأنهم ضجروا لكثرة ما يكلفهم به من المشاق ويحبرهم على محاربات
المسلمين ، فما زال ثويني يسير في تلك الفيا في إلى أن نزل ماء يسمى
(الشباك) ، وأول ما نزل به نصبت له خيمة صغيرة هناك ، فجاءه
مطعيس والناس في أشغال النزول وطعنه بحربة كان بها انتهاء أجله ،
ففرع الناس وقتلوا طعيساً ، ولكن هل يسد الكلب في الاسد ، فحمل
ودفن في (جزيرة العماير) ، وعند ذلك سقط في أيدي الجيوش التي
معه وانفلوا راجعين ، فتبعهم جيش ابن سعود وما زالوا معه في
مكابدة الشدائد حتى نزلوا ماء يسمى (سفوان) فأمل إخوان ثويني
أن يلموا الجيش مرة ثانية ويعودوا لغزو الوهابيين كما كان في نية
ثويني ، إلا أن الباشا صرف نظرهم من هذا الفكر وولى شيخاً على
المنتفق حمود بن ثامر

وأما ترجمة ثويني المذكور فهو : ثويني بن عبد الله بن محمد بن
مانع القرشي الهاشمي العلوي الشيبيني . تولى مشيخة المنتفق كما تولاها
أبوه وجده ، وكان أحد أجواد العرب المشهورين ، وكان له في
حكومته الأولى أيام تعد غرراً في وجه الدهر ، منها (يوم دُبِّي)
الموضع القريب من البصرة ، كُرِّي ، وذلك أن كعباً غزوا أخاه
صقراً بجيش عرمرم فصد منهم وكسرهم تجاهه ، وكان هو الأمر الناهي
في ذلك اليوم إلى أن ملأ الفضاء بجثث القتلى من قبائل كعب الروافض

ومن ذلك اليوم وهم في ذلّ تحت المنتفق إلى الآن

ومن أيام ثويني الشاهدة له بالشجاعة والإقدام (يوم ضجعة) ويحرّفه العوام ويقولون «جضعة» . وسببه أن عبد المحسن بن سرداد لما اشتاقت نفسه لغزو بني خالد شيوخ الحسافة إلى ثويني لينجده ويساعده على مرامه ، فساعده ثويني بالرمح والسيف والمال والجسم والجاه ، وشيخ بني خالد إذ ذاك سعدون بن عرعر أحد من يذكر بمحاسن الشيم ، فلما تحقق ذلك من ثويني أمر شجعانه أن يشنوا الغارات على عرب ثويني بعدما ألقى إليهم الانذارات ، فثار بين القبيلتين الشر ، وتواعدوا المقاطعة والمقاتلة ، فلما ذهب الصيف وجاء الشتاء حشد كل منهما بعسكره فالتقيا في أرض بني خالد ، فبقيا أياماً والفرسان في جلال وطعان من الصباح إلى الليل ، إلى أن امتطى الخيانة بعض قبائل سعدون فهرب هو وأتباعه وتولى بيوته ثويني ، فأما سعدون بن عرعر [فانه] لما رأى أموره في إدبار وجيوشه مستتول للبوار فانه فر ولحق بعبد العزيز بن سعود وعاهده على نصره فصار يوم وروده عند ابن سعود يعدّ عيداً من الأعياد ، وأيقن ابن سعود أنه سيملك الأحساء بهذا السبب . ولما رجع ثويني إلى داره ومقرّ حكومته أجمع عشائر بني خالد على أن يؤمروا فيهم داخس بن عرعر لأنه هو أكبر إخوته

ومن أيام ثويني المشهورة (يوم التثومة) القرية المعالومة

بالقصيم ، وذلك أنه لما انتصر على بنى خالد تطاولت نفسه إلى أن
يغزو العارض ، وأمّ القصيم ، ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن ، وكان أول ما وصل إليه من أرض القصيم (التنومة) لحاصرها
بعسكره وفتحها عنوة وأهلك أكثر أهلها ، ثم لما كاد أن يطيعه جميع
قبائل نجد بل وقراها ومدنها ودخلهم الرعب والخوف منه رجع إلى
البصرة بلا سبب ، وحاصرها وفتحها وملكها ، وكان ما كان من
الأمور المشثومة العاقبة كما مرّ ذكره (١)

واعلم أن أتباع ابن سعود لما قتل طعيس العبد الاسود ثوينياً
مدحوه وحمدوه بقتل ثويني لكونهم يعتقدون كفر ثويني بل وكفر
جميع من على وجه الأرض من المسلمين الذين لم يعتقدوا معتقدهم (٢)
وأكثروا من الأشعار في مدح تلك الواقعة وجعلوها من الفتوحات
الاسلامية المحدودة عندهم

(١) في ص ٤١ - ٤٣

(٢) هم لم يدعوا العلم بما يعتقدونه كل واحد من المسلمين على وجه الأرض
حتى يحكموا على معتقده بالصحّة أو الفساد ، وفي كتبهم المعاصرة لهذه
الحوادث تحديد للعقائد الاسلامية كما وردت في النصوص ، ويرون أن
الايمان بها هو الايمان السليم ، وأن مخالفة النصوص القطعية فيما هو من
صلب الدين وجوهره وأصوله يعد كفراً بتلك النصوص ، ولم يأتوا بشيء
من عند أنفسهم

وبعد - كما ذكرنا - أفضت إمارة المنتفق لحمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع الشيبى - ابن أخى ثوينى لأمه ، ليكون ثامر أخا ثوينى من أمه ، وهو ابن عم له كما هو معلوم . وحمود هذا من فرسان العرب المعدودين ، ومن أهل الذكاء والدهاء ، وله وقائع وأيام مشهودة أقره له فيها أخصامه ، وله أحوال لم تكن فى سواه . فمنها أنه غاية فى الأناة ، وربما أنه أقام فى كتب المكتوب الموجز أياماً بل شهوراً (١) . ومن أناته الخارقة للعادة أن من شكأ إليه ظلامة من أحد عماله أقام شهوراً ينتظر قضاءها ولربما أكل من طعامه تلك المدة أكثر مما يطلبه أضعافاً مضاعفة . ومن نوادره ما ابتلاه الله به من الوسواس إلى أن يقيم فى قضاء حاجته ووضوئه سبع ساعات أو أقل بقليل حتى أدّى به ذلك إلى تأخير الصلاة عن أوقاتها ، بل ربما صلى صلوات الماضى فى اليوم الذى بعده . ومن مثالبه أنه لا يرضى إلا برأيه . ومنها أن كاتبه رافضى غالى فى رفضه ، فن رشاه قضى شغله وإلا يعطل شغله ، وحمود لا يسمع فيه شكوى أحد ما . ومنها تعظيمه لكل من عرف بالظلم . ومنها رضاه بظلم قومه لرعيته . ومنها رضاه بكل مفسدة من كل باغ على ولادة الأمور (يعنى الدولة العلية) . ومنها أنه لا يولى على كل قرية إلا أظلم أهلها

(١) هذا وأمثاله داخل فى مرض الوسواس الذى سيقول المؤلف إن حمود بن ثامر كان مبتلى به

وأفسدهم وأفسقهم . ومنها أنه على غاية من الحقد . ومن محاسنه الشجاعة التي لا توجد في أمثاله . وله أيام ومشاهد ، فمن أيامه وهو شاب في حياة والده (يوم الرضيمة) وهو يوم لسعدون بن عرعر على ثامر ، فانه في ذلك اليوم طاعن طعان الأسود . ومن أيامه (يوم أبي حلاثة) وذلك يوم للمتفق على محمد على خان الزندى ، فانه ما عرف حمود وذكر اسمه بين الشجعان إلا في ذلك اليوم كما ذكرناه سابقا (١) . ومن أيامه (يوم سفوان) له على ثويني عمه ومصطفي أغا الكردى متسلم البصرة ، فانه في ذلك اليوم عنترته . ومن أيامه (يوم معلوى) ماء قريب من البصرة القديمة (٢) فانه فيه فارس الكتبية . وله أيام سوى ذلك . ومن محاسنه إطعام الطعام ، حتى أن من ضيوفه من يقيم أعواماً . ومنها ذكاؤه المفرط (٣) ، حتى انه إذا لقي الرجل مرة وغاب عنه سنين ثم لقيه عرفه . ومن ذكائه سؤاله عن الاخبار الجليلة والحقيقة . ومن ذكائه أنه لما عي بصره يعرف من لقيه ولو مرة بصوته . ومن محاسنه الحسام الذي لم يسمع

(١) في ص ١٤

(٢) البصرة القديمة بعيدة عن مصب شط العرب ومجره ، وكانت في

الجهة التي فيها ضاحية (الزبير) الآن

(٣) الذكاء غير العقل ، وإذا لم يكن للذكاء من العقل مهيمن يكبح جماحه ويعصم صاحبه من مزالق العاطفة والهوى كان وبالاً على صاحبه وعلى الناس

بمثاله . ومن محاسنه [أنه] يحب الآكلين معه ويلاطفهم بالحكايات المناسبة للحال ، وأنه يشتد غضبه على خدامه إذا قصرُوا في حق ضيفه ولما ابتلاه الله بالعمى ازدادت أبهته ووقاره وعظم ملكه وسطوته في تلك الأيام واستمرت حكومته الثانية من سنة ١٢١٢ الى سنة ١٢٣٢ لما عزله الوزير داود باشا ونصب مكانه ابن أخيه عقيلًا كما سيأتي ذلك

ومن وقائع سنة ١٢١٢ أن سعود بن عبيد العزيز بن محمد بن سعود غزا في تلك السنة أطراف بني المنتفق ، فصبح القرية المعروفة بأَم العباس وقتل منها وبما حولها خلقاً كثيراً ونهب وحرّق ثم كرّ راجعاً وحمود في البادية ، فلما بلغه الخبر جدّ في السير ليدركه فما أدركه ، وبعد ما كرّ سعود راجعاً ووصل إلى أطراف نجد عطف وأغار في سبته تلك على بادية العراق ، وكان مطلق بن محمد الجربا الشمرى نازلاً في بادية العراق مع عربيه شمر ، فلما صبحهم سعود فرّ من فر منهم وثبت من ثبت ، فممن ثبت وقاتل جيش سعود مطلق الجربا ، فكرّ على الفرس مرة ، فكلما كرّ على كتيبة هزمها ، فساد عن مطاعنته الشجعان ، وكان من قدر الله تعالى الذي لا يردُّ أنه كرّ عليهم في بعض كراته فعثرت به فرسه في شاة فسقط في ظهر فرسه وقتل ، وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح ، إلا أنه ودّ أسره دون قتله

هذا ومطلق من كرماء العرب عريق النجار شريف النسب .

ومن أيامه المشهورة يوم العُدوة لسعود بن عبد العزيز عليه . وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط ، كان شجاعاً مقداماً ، قاتل في ذلك اليوم قتال الأسود فلما ضاق الخناق على سعود خان ابن هُدال وتمحى عن مطلق فأنكسر مطلق وقومه

ثم إن مطلقاً لزال يرتع في بادية العراق ويتمنى من يساعده على ابن سعود إلى أن سار من العراق إلى الشام وتوجه مع أحمد باشا الجزار إلى الحج ، فلما رجع من الحج ورأى ذلك الضلال المبين الذى عليه الوهايون من تكفير الأمة المحمدية بأسرها رجع وقد عاهد الله على أنه لا يرجع عن الجهاد والقتال مع الوهايين إلى أن يموت . وقد برّ الله قسمه رحمه الله

ثم دخلت سنة ١٢١٣ ، [وفيها] غزا الكتبخدا على بك بأمر الوزير سليمان باشا (الحسا) من البحرين بعد ما تولاها سعود بن عبد العزيز وبنى فيها القلاع المحكمة وسام أهلها الخسف وأظهر بدعته فيها وهو تكفير من لم يدخل في طاعته من المسلمين ، ووافق من أهلها من طبع الله على قلبه وسمعه وبصره . وغزا معه من جانب الوزير شيخُ بني المنتفق حمود بن ثامر بن سعدون بن مانع بعربه وبادية العراق وعرب عقيل وأميرهم إذ ذاك ناصر بن محمد الشبلى وفارس ابن محمد الجربا الشمرى بعربه ، وأصحاب الوزير مع على بك الكتبخدا محمد بن عبد الله بن شاوى الحميرى أحد دهاة العرب في أيامه ومعه

من أهل الزبير جم غفيرة وأميرهم إبراهيم بن ثابت بن وطبان ، فسار
العسكر قاصدين الأحساء إلى أن نزلوا (المبرز) وحاصروا القلاع
ولم يقاتل أحد من عسكر الكتبخدا ولا من العرب سوى النجديين
وعقيل حتى أطاع الكتبخدا غالب سكان المبرز . وفي أثناء الحصار
غزا حمود نجداً فأغار على (سبيع) قبيلة معروفة ، والظاهر أنها في
مضر ، فقتل منهم وغنم إبلا وشاء جم ، ومعه في تلك الغزاة فارس
الجرباء وابن أخيه بُنيّة الجرباء بن قريظس - تصغير قرناس : شبه
الأنف يتقدم الجبل - وبنيّة هذا أحد من اشتهر بين العرب بالكرم
والشجاعة والنخوة (١) . ولما رجع حمود من تلك الغزاة وورد على
الكتبخدا بالغنيمة قوية همة الكتبخدا وحاول فتح القلاع ، لكن كما
ذكرنا لم يكن في عسكره من يباشر القتال سوى من ذكرناهم أولاً ،
وهم باقي العسكر التحفظ خوفاً من يخرج عليهم من القلاع . وأما
الأطواب فانها لم تعمل شيئاً في أسوار الأحساء وذلك لمئات أسوارها
وقد ذاع بين العسكر أن تثبسط العساكر خيانة ، فلما طالت مدة
الحصار ولم يمكن الكتبخدا الفتح وهدم القلاع واشتد القحط على
العسكر فرّ الكتبخدا هارباً مع عسكره قاصداً العراق وترك أهل
الأحساء ليكون دماً لرحيل الكتبخدا عنهم (٢) ، وفر أكثر أهل

(١) وسيأتي كلام عليه في حوادث سنة ١٢٣١ بمناسبة مقتله

(٢) في الأحساء عنصر شيعي كان مخامراً على حكومته السعودية ، ولا

يبعد أن يكون هو المقصود بهذه الإشارة

الاحياء مع جيش السكتخدا خوفاً على أرواحهم وأعراضهم من الوهابيين ^(١) ، وفرّوا في أسوأ حال من تشييت الحال وعدم وجود رواحل ، فكانوا مشاة حفاة جائعين عطاشاً يحدّون في السير خوفاً من أن ابن سعود يدركهم ، تاركين الأموال والديار ، سالكين المهامه والقفار ، خصوصاً من تداخل مع عسكر الدولة في تلك الأيام ولما قفل السكتخدا هارباً جده في طلبه سعود بن عبد العزيز بجيشه فأدركه في محل يسمى (تاج) ، ونزل سعود (الحنّاءة) وأنشبك القتال بين الفريقين ، وقتل خالد بن ثامر أخو حمود ، فبينما الفريقان تتطارد إلا وقد جنح السكتخدا للصالح ، وذلك أن بعض كبار عساكر السكتخدا من أقارب سعود وعلى مذهبه فصاروا يهولون أمر سعود للسكتخدا فداخله الخوف كما فعلوا به لما كان في الحسا . والسبب الثاني أن متولى مصاريق جيش السكتخدا اختلس أموالاً جمّة وقيدها في الدفاتر كذباً وزوراً ، فاقضى رأيه أن العسكر إذا رجع مهزوماً ومصالحاً على المغلوبة فلا يصير عليه شدة المحاسبة على المال التالف ، لأن جميع الأموال والذخائر التي كانت معه تعد من جملة الهالك ويقطع النظر عنها . وأما المتهم بهذه الخيانة وأنه هو الذي كان يشير على السكتخدا بالهزيمة ويهول أمر سعود والوهابيين

(١) النجديون لا شك أنهم أهل دين ، ولم يجرؤ حتى الكذابون على همامهم بالاعتداء على الأعراض

فهو ابراهيم بن ثاقب بن وطبان لأنه كان رجلاً فصيحاً منطيقاً من
دهاة العرب ويظن فيه مثل هذا الكلام ومتهم ببعض من عقائدهم يعني
أنه يكبر أمر الوهابيين عند بعض أمماء السكتخدا فينقلون له ذلك
الخبر إلى أن دخله الخوف وكان ما كان ، خصوصاً أن ساعده بمثل
هذه الأفكار متولى الخزينة بناء على خيانتته المالية ، ولذلك أكثر
الناصحين للسكتخدا مثل حمود بن ثامر وأمثاله ما كانوا راضين بالصلح .
وأما قول المؤرخ التركي « أن سبب انهزام السكتخدا في هذه الواقعة
وطلب الصلح هو نفاق الزاد من العسكر » فهو غلط محض مبنى على
إشاعة الخائنين ، بل الخبر الصحيح أن الذين نقد زادهم هم الوهابيون ،
ولو تأني عنهم السكتخدا يومين لفرّوا من أمامه طلباً للقوت (والتي
أراه من فحوى الكلام أن سبب انهزام عسكر السكتخدا من الأحساء
— مع مساعدة الأهالي لهم — وطلب الصلح في البادية هو من سوء
الضبط والربط ، ومن كثرة تعدد الرؤساء في ذلك الجيش . وقوله
« المؤرخ التركي ، هكذا وجدته في أصل النسخة ، ولم أدر أي تركي
عناه المصنف وما اسم هذا التركي وما اسم تاريخه وإلى أي بلد ينسب) .
ولنرجع إلى أخبار الصلح الذي من رضى به فقد لبس ثوب الخزي
والعار إلى آخر الدهر : ثم ورد على السكتخدا كتاب من سعود يقول
فيه :

« من سعود بن عبد العزيز إلى علي . أما بعد فإنا عرفنا سبب

بجئكم إلى الحسا . أما أهل الحسا فانهم روافض ، ونحن جعلناهم بالسيف مسلمين ^(١) . وهى قرية ليست بدخلة تحت حكمكم ، والذي يحصل منها قليل بالنسبة إلى تعبك والى مصاريكم . ولو أن جميع أهل الاحساء وما يليها تؤدى اليكم دراهم لم تعادل مصاريكم فى هذه السفرة فقط ، وما كان بيننا وبينكم من المضايغة إلا ثوبى ، وقد لقي جزاءه ، فالآن ما مولنا المصالحه ، وهو خير لنا ولكم ، والصلح سيد الاحكام ، انتهى

فكتب الكتبخدا جوابا لكتابه :

« من على باشا الى سعود بن عبد العزيز . أما بعد فقد أتانا كتابك ، وكل ما ذكرته من أمر المصالحه صار معلوما ، لكن على شروط نذكرها لك ، فان قبلتها وعملت بها فحسن ، وإلا فما نحن عاجزون عنك ، حيث لنا مدة أربعة أشهر نجوب بلادك وما قدرت تظهر من مكانك غير هذه الدفعة . وأيضاً اغتررت بقول ابن عفيصان (وابن عفيصان هذا كان أمير الحسا من طرف ابن سعود زمن الوهابيين) . فأما الشرط الأول فهو أن لا تقرب الحسا بعد الآن . وأما الثانى فهو أن ترجع الأطواب التى أخذتها من ثوبى .

(١) أى انهم صاروا مسلمين تقيّة عندما صاروا فى مواجهة قوة الحق . وهذه عادتهم ، كما تظاهروا بموالاة أبى بكر وعمر وأعلنوا ذلك على منبر الكوفة يوم الجمعة ٢٦ شوال سنة ١١٥٦ لما تبين الحق لنادر شاه وجنح اليه

وأما الثالث فهو أن تعطينا جميع ما صرفناه على هذا السفر . وأما الرابع أن لا تتعرض للحجج الذين يأتون اليك من طرف العراق مع الأمنية العمومية في جميع الطرق . فهذه الشروط التي أخبرناك عنها ، والسلام على من اتبع الهدى ،

فكتب اليه سعود ما نصه :

« جاءنا كتابكم وفهمنا معناه . فأما الحسا فهي قرية خارجة عن حكم الروم ^(١) ، ولا تساوى التعب ، وما فيها شيء يوجب الشقاق . وأما الأطواب فهي عند والدي بالدرعية اذا صدرتُ إليه أعرض الحال بين يديه ، والوزير سليمان باشا أيضاً يكتب له ، فان صححت المصالحة وارتفع الشقاق من الطرفين فهي لكم وأنا الكفيل بها حتى أوصلها الى البصرة . وأما مصاريقكم فاني لم أملك من هذا الأمر شيئاً والشور في [يد] والدي . وأما ما زدتم من عدم التعرض للحجج ، خبياً وكرامة . وأما الأمانة فهي التي لا زلنا نقاتل الناس عليها حتى جعلنا الأرض كلها لله وجميع المسلمين مشتركين فيها وصار الذئب لا يقدر يضر الشاة في أحكامنا ، انتهى

(انظر الى هذا السكتخدا المغفل الذي يشترط شروطاً مع كونه مغلوباً مهزوماً ، ما هذا إلا نوع من الوقاحة . وانظر الى هذا الشيطان

(١) الروم عنوان للترك العثمانيين كان يستعمله العرب والترك جميعاً في رسائلهم ومؤلفاتهم وأشعارهم

ابن سعود كيف أجابه بأجوبة وترك بيت القصيد محلولاً أعنى أخذ
مصاريف الحرب وردّ الاطواب . وألعن من ذلك كله لما قال له في
جوابه الأول : من سعود بن عبد العزيز الى علي ، ولم يذكر لعليّ أباً
إشارة الى كونه لا يُعلم له أب)

ولما تمّ الصلح على هذه الكيفية رجع الكتبخدا الى بغداد ولم
يف سعود بواحد من الشروط ^(١) بل طغى وترّد وتلاطمت أمواج
بدعته ^(٢)

ثم دخلت سنة ١٢١٤ ، وفي هذه السنة أقبل عبد الله أغا متسلم
البصرة السابق - الذي كان عصى ثم فر منها - الى بغداد ، فأكرمه
الوزير سليمان باشا وأرجعه متسلماً الى البصرة

وفيهما تولى قضاء البصرة الشيخ عبد الله الرحبي ثم البغدادي الحنفي ،
وستأتيك ترجمته

وفيهما أغارت (عنزة) على الدليم ، قيل إنهم ينسبون إلى حمير ،
وقيل إنهم من كهلان . ولما غنم العنزيون منهم ومن غيرهم من عرب
العراق أمر الوزير شيخ العنزيين فاضلاً أن يؤدي ما غنمته قبيلته من

(١) لأنه لم يتقيد بشيء منها إلا الذي هو حاصل بالفعل وهو أمن
الطرق للحجاج وللناس

(٢) الظاهر أن المؤلف مضطر إلى استعمال مثل هذه التعبيرات الجوفاء
بسبب حالة الحرب القائمة بين الترك وآل سعود

أموال الدليم وغيرهم ، فلما أراد فاضل الأداء عنهم لم يطيعوه ، فخرج عليهم السكتخدا على بك بعسكر وأحاط بهم على غرة ، فالتجأ العنزيون بآل قشعم ومن معهم من عرب العراق فتشفعوا لهم عند السكتخدا فقبل شفاعة القشعميين لهم على أن يعطوا السكتخدا ثلاثة آلاف بعير وخمسين فرساً . هكذا نقله المؤرخ ، والذي أحفظه أنهم - أعني العنزيين - أخذوا فجرى عليهم ما جرى مما ذكره

وفيها غزا السكتخدا على بك آل قشعم والدليم ، فأغار أولاً على آل قشعم فلم يظفر بهم لانهمهم ، فلما انهزموا جند في طلبهم حتى وصل إلى شغاث ، ثم عطف على الدليم فانهزموا فغنم من أغنامهم ، وعاد إلى الفلوجة فراسل آل قشعم ثم الدليم وأمن كلا منهم فرجعوا إلى ديارهم وعاد هو إلى بغداد . قال في القاموس : قشعم - كجعفر - المسن من الرجال والنسور والأسد ، ولقب ربيعة بن نزار . انتهى . لكن المشهور بين العرب أنهم من بني ماء السماء ، يعني من قحطان

ثم دخلت سنة ١٢١٥ ، فيها تمرد آل سليمان من خزاعة وعصوا على الوالي ، فأمر السكتخدا أن يخرج اليهم بعسكر ، فخرج ، ولما وصل اليهم تحصنوا في قلعتهم ، فرمى عليهم بالأطواب فقتلوا منها إلى الأهوار ، وكانت الأهوار معقل العصاة ، فما زال العسكر في آثارهم حتى أخرجوهم من أهوارهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً وأرسلوها إلى الوزير ، فلما ضاقت بهم الأرض بمأرحت سألوا

الوزير العفوة عما مضى واعترف كل بذنبه وأدوا المطلوبات المنكسرة عليهم ورجعوا الى أوطانهم

وفيها توجه عبد العزيز بن عبد الله بن شاوى الحميرى إلى حج بيت الله الحرام ، وأمره الوزير بأن يمرّ على الدرعية في عودته ويلاقى سعود بن عبد العزيز ويكلّمه في ديات من قتل من خزاعة وسكان النجف ، أى الذين قتلهم الوهابيون ظلماً وعدواناً . فلما أتمّ حجه قصد الدرعية وتلاقى مع سعود بن عبد العزيز وكلّمه في هذا الشأن ، فضحك وقال له : أما كنّى الوزير أننا تاركوه يحكم في بغداد ؟ والله عن قريب ترى جميع غربي الفرات لنا وشرقيه له . فانقلب ابن شاوى بخير ما أمّله ، إلا أنه لما شرب من مائهم وجلس بين دعائهم مازجه من بدعتهم شبيه ونزغات ضلّ وأضلّ بها بعض العوام . ولما وصل ابن شاوى إلى بغداد وأعلم الوزير بمراد سعود بن عبد العزيز وبمنتهى أمنيته ، استعدّ الوزير لمحاربة الوهابيين إن وفقه الله كما سيحييك

وفي هذه السنة الماضية - أعنى الخامسة عشرة بعد المائتين والألف - تشفع الوزير عند السلطان سليم أن يُرجع تمر بك المسلى إلى أوطانه وأملاكه فأرجعها اليه

ودخلت سنة ١٢١٦ ، فيها أغار سعود بأهل نجد الوهابيين على العراق سرايا وركبانا فنهبوا وسلبوا وحرّقوا بعض القرى وسبوا وأسروا ، فأرسل الكتبخدا على بك لمقاتلتهم ومحمد بن عبد الله بن

شاوى الخيرى وفارس بن محمد الجربا الشمرى ومعهم عسكر ، فلما
التقوا معهم ووجدوهم قد تحصنوا بالرواحل - أى انهم قرنوا الابل
ودخلوا وسطها وجعلوها متاريس - وصاروا يرمون عليهم بالبنادق
والرصاص من وسط الابل ، فجبن العسكر وخافوا من الهجوم عليهم
ورجعوا إلى شفاثى - كحبالى - وما بهم من عطش ولكن ادعوه
كذباً ، إنما هم كرهوا النزال فى الحروب خوفاً على أرواحهم ، وكان
يمكنهم أن يقرنوا الابل ويدخلوا وسطها كما فعل الوهايون ،
ويجمعون مع الابل سوية ، ولكن ما أكثر أعداء الجبان

وفى تلك السنة عصت قبائل عفاك وجليحة ومنعوا الخراج ،
فخرج عليهم السكتخدا على بك بعسكر جرّار ، فسار إلى أن نزل نهر
اليوسفية فأعطاه شيوخها الخراج وأذعنوا للطاعة وأعطوا رهائن
بأن لا يعودوا لمثلها

وفىما عزل [الوزير] عبد الرحمن باشا الكردي وأخاه سليمان عن
كوى وحريرا (قوله د كوى ، ود حريرا ، هكذا وجدته فى الأصل
بهذا الضبط ^(١) . وكذلك وجدته يعبر ببعض عبارات ليست مألوفة

(١) هذه الجملة المعترضة التى بين قوسين من كلام الشيخ أمين الحلوانى
مختصر الكتاب . وتقدم لنا فى هامش ص ٣٤ أن فى مقاطعة (راوندوز)
من أعمال (كركوك) ناحية اسمها (ديرة حرير) . ومن مقاطعات كركوك
أيضاً (كوى سنجق) فلعل د كوى ، ود حريرا ، فى تلك الجهة

عند المتأخرين ، ولكن لم يمكن إلا بجاراته كي أنحرصي الصديق ما أمكنني) لمخالفتهما لأوامر الوزير ، وأتى بهما إلى بغداد ، ثم غربا إلى الحلة وحبسوا في القيود . وولى الوزير محمود بك ابن تمر بك كوى وحريرا

وفيها غزا سعود بن عبد العزيز الوهابي العراق وحاصر كربلاء وأخذها بالسيف عنوةً وغنم جميع ما كان في مشهد الحسين من الذهب والجواهر التي أهدتها الملوك والشيعية إلى ذلك المقام المقدس وقتل أهلها قتلا ذريماً واستباحها ونهب من المال والذهب والفضة ما لا يتصوره العقل ، وبه تقوى واستعد لتلك الحرمين ، ثم رجع إلى عارضه متبجحاً بما صدر من عسكره ويقول : لو لم تكن على الحق لما انتصرنا ، وما علم أن ذلك استدراج ، وأنه على الباغى مستودر الدوائر ، وأن من قال « لا إله إلا الله » فقد حقن دمه وماله ^(١) ، ولكن الهوى إذا استولى أعمى البصائر . وبأموال كربلاء استفحل أمر ابن سعود وطمع في ملك الحرمين وشرع في محاصرة المدينة المنورة ، فصار من أمره ما سيأتيك بيانه

(١) وهل كان الغوري وطومانباي لا يقولان « لا إله إلا الله » لما وجه السلطان سليم جيوشه للاستيلاء على مصر والشام والحجاز ومخاربة من يعارضه من أهلها والحاكمين عليها . والسلطان سليم لم يكن صاحب دعوة إلى ممة ، أو استنكار لبدعة

ولنذكر نبذة من أخبار جيف الشيعة المعبر عنها عندهم بالتواييت التي يدفنونها بكر بلاء ، وهي أنه إذا مات الشيعي في أقصى المشرق أو المغرب فيوصى بأنهم يدفونونه في كربلاء وينذر على ذلك النذور ، فيتحمل أهله بجيفته وينقلونه إلى كربلاء ، وهناك تأخذ عليهم الحكومة شيئاً معلوماً من الدراهم في مقابلة دفن الميت في كربلاء ، وهناك صهاريج كبار لبعض أهل البلدة من الشيعة معدة لطرح تلك الجيف فيها ، ولهم شيء معلوم أيضاً على كل جيفة ، فيطرحون الميت داخل الصهرج ويسدون عليه ، وكلما وردت جيف أيضاً يطرحونها داخل تلك الصهاريج ، وربما تتكلف الجيفة الواحدة من حيدر آباد الدكن إلى كربلاء مثلاً نحو ألف روبية ، هذا مع الأواسط ، وأما مع أغنياء الشيعة فربما تتكلف الجيفة ألفاً . ثم إنه إذا امتلأ ذلك الصهرج من الجيف والتواييت تجد لتلك الاماكن وما جاورها عفونة وتناثر تشم من مسافة لا يطيقها إلا أهل تلك الجهات الذين ألفوها ، ولذلك كلما امتلأت الصهاريج فصاحب الصهرج يبيع ما فيه من تلك الجيف المعبر عنها بالتواييت على صاحب الحمام بثمن معلوم ، فيحضر صاحب الحمام آلات الحمل وينقل جميع تلك الجيف ويقدها حمامه . فانظر لحسافة هؤلاء الشيعة كيف يصرفون الذهب والفضة لأجل حرق آبائهم . وباليات شعري ما الفرق بينهم وبين مجوس الهند الذين يحرقون موتاهم

ومن عجائب كربلاء أن هناك حفرة على صورة قبر وعليها غطاء من حجر الرخام ، ويزعم شيعة أهل تلك البلدة أنه إذا أهل شهر المحرم يفيض الدم من تلك الحفرة وبه يعرفون ظهور الهلال ، مع أنها بطول السنة ناشفة ، يعنى أنهم ليلة الشك يذهبون إلى تلك الحفرة ويمدون فيها عصاً فان ظهر رأس العصا وفيه صورة دم ممسك فيعرفون أن هذه الليلة هي أول شهر المحرم ، فتضجُّ البلدة بالصراخ ، ولا يحتاجون إلى النظر في الاتفاق لرؤية الهلال ، بل يكتفون بمد العصا في تلك الحفرة . وهذا أيضا من دكيّاتهم وحيالهم لنصرة مذهبهم فلما بلغ الوزير ما صنّع في كربلاء أمر الكتبخدا على بك أن يخرج بعسكره ويتبعه إلى مقرّ الحاكم العارض ، فلما وصل الهندية حتى نجا سعود على المهرية القود والتحق بالقفار والصحارى ، فجنب الكتبخدا ، ولم يمكنه أن يلحقه

وفي هذه السنة عزل الوزير سليم بك صهره عن متسلمية البصرة ثم دخلت سنة ١٢١٧ ، وفيها توفي الوزير سليمان باشا أبو سعيد ذو الآثار التي من أعظمها هذا البطل المجهول له هذا التاريخ (يعنى داود باشا) . وذكر المؤرخ التركي أنه قبل وفاته جعل وليّ عهده على بك الكتبخدا ، وأنه أوصى داود بك بالمصافاة معه ، وكذلك أوصى بذلك نصيف بك وسليم بك ، ودفن رحمه الله بجوار الامام أبي حنيفة ومن آثاره الجميلة أنه عمر سور دار السلام ، وأنشأ سور غريها ،

وهدم دار الامارة وعمرها عمارة لائقة بالوزارة ، وأنشأ المدرسة المعروفة بالسلامانية وشحنها بالكتب الحديثة والفقهية والأدبية ، وعمر جامع القسبلانية ، وجامع محمد الفضل ، وجامع الخلفاء ونقصه عما كان في الأصل ، وزوَّق منارة جامع الامام الأعظم ، وعمر وأنشأ سوق السراجين والخان الذي فيه قرب دار الامارة ، وقنطرق كدلى عباس على نمط اختاره ، وأنشأ على نهر نارين قنطرة ، وعمر كوت العمارة وسوره ^(١) ، وعمر سور البصرة ، وقرية سيدنا الزبير ، وسور الحلة ، وسور ماردين ، وأنشأ قرب الموصل قلعة حصينة ، وأحيا في طريق ماردين موضعاً معروفاً بجلاغة عند الصادرين والواردين

وبعد دفته أجمع أهل الحل والعقد في بغداد بأن السكتخدا على باشا هو الأليق بوزارة بغداد وكتبوا محضراً وأرسلوه إلى الدولة بذلك ، إلا أن أحمد أغا آغة اليشيرية داخله الحسد وأراد أن يفسد هذا الامر ، فاجتمع بسليم بك ووسوس له وقال له : انك أنت أولى من على بك ، خصوصاً وأنت صهر الوزير الأسبق ، فأماله إليه ، ثم ذهب إلى على بك السكتخدا المذكور وقال له : إن أهل بغداد أهل نفاق وإثارة فتن من قديم الأزل ، وأخشى أن يمتسجوا عليك الغوغاء والأوباش ، فالأولى أن تأذن لي في أن أضبط القلعة باليشيرية لنكون

(١) الكوت : القصر . والكويت تصغير له . وكوت العمارة ، ويقال لها كوت الامارة أيضاً بلدة ومقاطعة في العراق

آمنين من أهل بغداد ، فوافقه على ذلك وما يدرى أنه مضمّر له
الخيانة. فبعد أن استقرّ في القلعة شرع في المحاربة مع علي بك وطلب
الوزارة لنفسه ، فبينما اشتد الأمر على علي بك إلا وجاء الفرج والمبشر
بقتل علي أغا المذكور ، ففرح واطمأن ومملك القلعة وعفا عن أكثر
من فيها وهدأت الفتنة . ثم وصل الفرمان من الدولة العلية بتوجيه
إيالة بغداد لعلي باشا المذكور

وبعده غزا علي باشا الوزير البلباص من بلاد الأكراد فأطاعوه
بعد العصيان والفساد ودفعوا الخراج المنكسر الذي عليهم ، وانقلب
عنهم وعبر دجلة من الموصل لمقاتلة أهل سنجار الجبل الشاهق
المعلوم وأكثر أهله كفار ^(١) ، فقاتلهم وطوّعهم . ومن أظهر
الشجاعة والبسالة في ذلك اليوم وبذل الهمة تجاه الوزير محمد باشا وإلى
كوى وانتصر ، وأما إبراهيم باشا فإنه قاتلهم في يوم وهزم فيه ، ومن
شدة قهره مرض ونقل إلى الموصل ومات هناك . ولما بلغ الوزير
وفاته نصب مكانه عبد الرحمن باشا .

وقد وفدت على الوزير علي باشا وهو محاصر جبل سنجار
ومدحته بقصيدة فأكرمني وأجاسني ، والتمست تولية المدرسة
المغامسية فتمفضل بها علي

(١) له يريد (اليزيدية) ، وانظر لنجلتهم وتاريخها كتاب
(اليزيدية) لآحمد تيمور باشا الصادر من مطبعتنا

وبعد رجوعه من سنجار غضب على محمد وعبد العزيز ابني عبد الله بن شاوى وأمر بخنقهما ، فخنقا رحمهما الله ودفنا بقرب الموصل . وأما مناقبهما : فأما محمد فكان فى أيامه من ملوك العرب وأهل النجابة والمروءة والنخوة ، ومضى عمره وهو جليس الملوك ونديمهم وسفيرهم وأمينهم ومستشارهم بحيث يضرب به المثل فى اللطافة والأدب والمحاضرات فى المجالس وطلاقة اللسان وبديهة الجواب إلى غير ذلك من الصفات التى لا توجد فى أقرانه ، وكان يشارك العلماء فى كل فن ، وخدمه الدهر مدة ثم غدر به كما هى عادته ، وكان رحمه الله كلما زاد رفعة وقبولا عند الأمراء ازداد تواضعا . ورث الرياسة عن أبيه وجده ، وكان له شغف بقضاء حوائج الناس ولو لم يعرفهم

وأخوه [عبد العزيز] ما هو بعيد منه ، إلا أنه لما أرسله الوزير سليمان باشا إلى الدرعية سفيراً إلى الوهابيين فكأنهم أغووه ^(١) ، وسرى بعض عقائدهم فيه ، إلا أنه كان كرمه وشمائله مغطية على جميع ذلك



(١) أى أزالوا عن عينيه الفشادة التى أسدلها عليه وعلى أمثاله هؤلاء الحكام الطغاة الذين لا يخافون الله فى خنق النجباء الكلمة من أمثال ابني شاوى

فصل في بعض أخبار الوهابيين

فمن اعتقادهم تكفير عموم المسلمين الذين على السكرة الأرضية إلا من اعتقد اعتقادهم^(١)، وسموا أنفسهم بالسلفيين وبالمحمديين، ويبغضون ويلعنون جملة من علماء السنة مثل أبي الحسن الأشعري^(٢)، ويقولون إنهم^(٣) هم الذين أسسوا قواعد الأدلة والبراهين في علم التوحيد ومنه نشأت الفرق والخلاف بين الأمة المحمدية، وإلا فقبله كانت الأدلة هي القرآن والحديث لا غير. وأيضا يكفرون الامام ابن السبكي الشافعي، ولكن ما أعلم السبب في تكفيره دون سائر المصريين، وباليات شعري ماذنبه معهم، وأظنه لكونه كان يغري الملوك على ابن تيمية وجماعته الخنابلة حتى حبسهم الناصر بن قلاوون في اسكندرية كما هو مذكور في الدرر الكامنة لابن حجر. والحاصل أن الوهابيين آذوا الأحياء والأموات

ومن محاسن الوهابيين أنهم أماتوا البدع ومحوها

ومن محاسنهم أنهم أمنوا البلاد التي ملكوها، وصار كل ما كان تحت حكمهم من هذه البراري والقفار يسلكها الرجل وحده على حمار

(١) انظر تعليقا في الصفحة ٦٠

(٢) لا يعرف في كتبهم لعن لاحد من العلماء، ولكنهم يحكون على

كل قول بما توجه به النصوص

(٣) أي الأشعرية

جلا خفر ، خصوصاً بين الحرمين الشريفين

ومنعوا غزو الأعراب بعضهم على بعض ، وصار جميع العرب على اختلاف قبائلهم - من حضرموت إلى الشام - كأنهم إخوان أولاد رجل واحد ، وهذا بسبب قسوتهم في تأديب القاتل والسارق والنهاب إلى أن مُدِم هذا الشر في زمان ابن سعود ، وانتقلت أخلاق الأعراب من الفوحش إلى الانسانية ، وتجدد في بعض الأراضى المخصصة هذا بيت عنزى ، وبجانبه بيت عتيبي ، وبقره بيت حربى ، وكلهم يرتعون كأنهم إخوان (ولا تجد أحداً يقول : هذه ديرقى ولا يطأها الغريب مثلاً كما هو مشاهد الآن)

وبهاتين الدسيستين (١) خدعوا جميع العوام - يعنى بمحو البدعة ، وتأمين الطرق والسبل ، خصوصاً بين الحرمين - وأحبههم سائر الأمم وغفلوا عن باقى عقائدهم . ورأيت لهم عقيدة منظومة يحفظها حتى رعاة غنمهم ومنها :

وما الدين إلى أن تقسام شعائره

وتأمن سبل بيننا وشعاب

(١) المؤلف يعرف الحقائق ، ويريد أن ينوه بها ؛ لكنه يخشى نظام البغى والجبروت الذى يعيش فى ظله ، فيضطر الى أن يقول غير ما يريد . وإلا كيف تكون إزالة البدع دسيسة ، وكيف يكون بسط جناح الأمن والأخوة راحية دسيسة ؟

فكانهم جعلوا تأمين الطرقات ركناً من أركان الدين . وبفهم عقلاً من سياستهم أنه إذا فقد القاتل والسارق والناهب فأى سبب يمنع عموم الناس من الاشتغال بالزراعة أو التجارة أو اقتناء المواشى فى البادية الخصبية للكسب من ألبانها وأصوافها وجلودها ، وإذا اشتغلوا بالكسب الحلال فلا يسرقون ولا يتهبون ولا يقتلون ، فكأن المسألة شبيهة بالدورية - أى انه متى وجد الامان ارتفع السارق والقاتل لاشتغالهم بمعاشهم الحلال ومتى اشتغلوا بالمعاش الحلال وجد الامان ، ولكن هذا الدور منفك الجهة ، ولولا ما فى الوهابيين من هذه النزعة أعنى تكفير من عداهم للملكوا جميع بلاد الاسلام وأدخلوهم تحت حكمهم بطوعهم واختيارهم ، ولكن بسبب هذه النزعة أبغضتهم الأمم وتسلطت عليهم الدول وغزاهم أسد الديار المصرية ابراهيم باشا ابن محمد على باشا بأمر السلطان محمود سنة ١٢٢٨ وملك بلادهم ومحا آثارهم وأبادهم وأسكن عائلة الممقرن - أى بيت الملك - وعائلة عبد الوهاب الديار المصرية (وما رجعوا إلى بلادهم إلا بعد أن عاد الحجاز إلى الدولة العلية)

وهذه الفرقة المعبر عنها بالوهابيين هم أتباع محمد بن عبد الوهاب النجدى ، ولكنهم فى الحقيقة يسمون « أهل الحديث » لأنه كان نظيرهم موجوداً فى زمن الدولة العباسية ، وينكرون المناكير بالشدّة والغلظة مثل الوهابيين ، ويثرون على الخلفاء بسبب أن الجهاد فى اعتقادهم ركن من أركان الدين . انظر تاريخ النجوم الزاهرة فى ملوك

مصر والقاهرة من سنة ٣٠٠ هجرية ، وكانوا يسمونهم « الحنابلة » ،
 و « أهل الحديث » ، في ذلك الزمن ويقولون « قام الحنابلة » ، و « ثار
 الحنابلة » ، و « كسر الحنابلة حانات الخمر وأدبوا من شربها » ، وكان
 بينهم وبين العباسيين مقاتلات وحروب ، ثم ثارت فرق منهم بالمشرق
 وبجزيرة الأندلس ويسمون « الظاهرية » ، وهم « أهل الحديث » ،
 وكانوا ينكرون المناكير مع الغلاظة ويشورون على الملوك وأكثرهم
 يموت بين قتيل وطريد . ثم في دولة يوسف صلاح الدين ظهر لهم
 فرق وكانوا يسمون « أهل الحديث » ، ولهم ثورات وعداوات مع
 الملوك أيضا ، وينكرون المنكر مع الغلاظة والفضاظة ، وتسلسلوا إلى
 زمن ابن تيمية الحراني وتلاميذه ابن مفلح وابن القيم وابن عبد
 الهادي ، ثم ظهرت هذه الفرقة التي عمت وطمت في القرن الثاني عشر
 ويسمون بالوهابيين نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب النجدى ، وإلا ففي
 الحقيقة فأفعالهم وآثارهم هي أفعال الحنابلة الأقدمين وهي أفعال أهل
 الحديث في القرون المتوسطة وأفعال الظاهرية ، فالعنى واحد ، إنما
 في كل عصر يسمون باسم على اصطلاح أهل ذلك العصر (١) ، وكان

(١) اسم « الوهابية » ، أو « الوهابيين » ، أطلقه عليهم خصومهم من
 العثمانيين ومن ساءهم في الدفاع عن بقاء البدع في المجتمع الاسلامى . أما أهل
 نجد الذين تبعوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فحنابلة في عباداتهم وفقهمهم
 وعلى مذهب السلف في عقائدهم وإيمانهم . انظر التحقيق الوافى عن ذلك في
 مقال من قلم ناشر هذا الكتاب محب الدين الخطيب في مجلته (الزهراء)
 المجلد ٣ سنة ١٣٤٥ صفحة ٨١ — ٩٩

لسلطان الوهابيين سعود بن عبد العزيز سياسة عجيبة في تسيير الجيوش
وجمعها ، وسنبين لك نبذة من سياسته في تجنيد الجنود وكيف استولى
على ذلك الملك الكبير بحيلة نشر الدين وإمالة البدع

فصل في تجنيد الجنود عند دولة آل سعود

وكيفية جمعها وتسييرها

كان آل سعود أمة ضعيفة فقيرة ، وبلادهم ناشئة ليست مخصصة
كريف مصر والعراق حتى يمكنهم جباية المال منها ، وكان لهم رئاسة
على العارض فقط . فلما اجتمع بهم عالمهم محمد بن عبد الوهاب النجدي
في القرن الثاني عشر حسن لهم نشر الدين الحمدي ، وإمالة البدع ،
ودس لهم دسيسة وهي أن هذه الحركات مما يجعلكم ملوك الاسلام
عموماً ، لأنه لم يبق في ملوك الاسلام من ينكر المنكر ، فطاهوه ،
وكان رجلاً داهية ذا علم ومكر ودهاء وخداع^(١) ، وهكذا الدول
لا تتأسس إلا بالسلطان والدين معاً . انظر مقدمة ابن خلدون .
فاقتضى رأيهم أن يحاربوا القرية التي بقرهم مثلاً ويدعونهم إلى ما هم
عليه ، فحاربوها ، وأطاعهم قرى نجد جميعها ، وشروطهم التي

(١) هذا الأسلوب في الكلام عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يظهر أن
المؤلف كان مضطراً إليه في زمانه وبنيته . وانظر عن حياة هذا المصلح
العظيم مقالة لناسخ هذا الكتاب في مجلته (الزهراء) المجلد ٣ صفحة

يشترطونها على من يدخل في معتقدهم هي : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، والجهاد ، وأن تكونوا معنا على أهل البدعة وعلى الكفار وعلى قطاع الطريق . فلما يسمع منهم هذا الكلام العامي يقول : هو الحق ، ويعاهدكم على هذه الشروط ولكن لا يعلم ما وراءها ، فيفرضون على تلك القرية عشرين رجلاً مثلاً في كل حرب تساعدكم ، بشرط أن العشرين الرجل إذا وصلوا للمساعدة مع ابن سعود يكون معهم رواحلهم وزادهم الذي يكفيهم شهر آمثلاً ، وأنهم يحضرون في اليوم التالي مثلاً الذي يعينه لهم ساعة الطالب . فإذا أراد ابن سعود قتال قرية أو قبيلة فأولاً يرسل إلى القرى التي أطاعته ويطلب من كل قرية مقدار العسكر المفروض على تلك القرية أو القبيلة ، فيأتي إليه من هنا عشرون ومن هناك مائة ومن هنا خمسون مثلاً وهكذا ، فتجتمع معه ألوف من الرجال محاربين بسلحهم ورواحلهم وزادهم الذي يكفيهم شهر آ ، فيسير بهم ويحارب القبيلة العاصية ، إلا أنه يحرض أن مدة سفره لا تزيد على الشهر المعين حتى لا ينفذ زاده العساكر المصحوب بهم من عند أهلهم فيحتاج الحال إلى أن يعود عدهم بزاد من عنده ، فإذا حارب القبيلة العاصية وطوعها شرط عليها تلك الشروط المتقدمة أيضاً ، وهكذا ... فلو فرضنا أنه أرسل إلى القبيلة الطائعة وطلب منها مقدار العساكر المفروضة عليها فأخترتها عن الميعاد يوماً أو جام بعض عسكرها ضعيفا

لا يقدر على السكر والفرو أو كان زادهم قليلاً أو كان بعضهم راحلته
هزيلة فيغضب ويرد العسكر إلى قريتهم وبعد رجوعه من تلك الغزوة
أول ما يبدأ بتأديب تلك القرية التي خالفت عهده وينكها وينهبها
وربما يقتل شيخها ، فلهاذا صار متى أرسل لكل قرية أو قبيلة بطلب
العسكر المفروض عليها فلم يكن لها بد من إحضار العدد المعلوم من
أقوى الرجال على أفره الرواحل مع الزاد الذي يكفيهم المدة المعلومه ،
فتارة يعين المدة شهراً وتارة يعينها عشرين يوماً وتارة عشرة وتارة
شهرين ، وهكذا على حسب مقتضى الحال ، فهذه السياسة صار يبلغ
جيش ابن سعود إلى عشرين ألف مقاتل ، بل بلغنا أنه جيش
خمسین ألف مقاتل في بعض الأحيان ، وجميع هذه الجيوش وتلك
الحروب لم يخسر فيها لا صفراء ولا بيضاء ، بل كل يحارب ومصرفه على
نفسه سامعاً مطيعاً ، باذلاً دمه وماله في سبيل الله ، وذلك لحسن
سياسة ابن سعود ولفصاحة الدعاة والوعاظ الذين حسّنوا لهم ذبح
أنفسهم فاستحسنوه . فانظر لهذه السياسة التي ملك بها جزيرة العرب
أجمع بغير دراهم ولا دنائير ، ولم يفتح معدناً ولا جبي خراجاً ، بل
كان كل ما يحصله من الدراهم والمغانم في غزواته ومن أثمان
المجوهرات التي تنهبها من كربلاء ومن الحجرة النبوية كان يدّخرها
ويصرف منها في العمارات ^(١) وشرراء الأسلحة للفداوية التي حوله ،

(١) وهذه هي سنة الاسلام وحكم شريعته في هذه الأمور

ولم يفسد كره يحاربون بلا شهريات ولا قوت ، ولما تحارب ابن سعود مع ابراهيم باشا المصرى وغلب ابنُ سعود فما غلب من قلة عسكره أو من عدم شجاعة عساكره أو من احتياج إلى مال ، إنما غلبه ابراهيم باشا بالمدافع والآلات الحربية الجديدة والنيران التى لا قبل لها بها هو وجميع العرب ، وهذا أمر آخر — غير العساكر وغير الشجاعة — يحتاج الى معارف وعلوم وصناعات وهندسة يحملها الأعراب في عصرنا هذا (١)

فهذه نبذة من حالات الوهابيين وأطوارهم ، وإلا فالعقل يحيل أن دولة جسيمة مثل هذه تنشأ من بلاد فقيرة ، ولكن كل من أمعن النظر يعلم أن الأسباب مربوطة بالمسببات كما هي عادة الله في خلقه ثم دخلت سنة ١٢١٨ ، وكان فيها الوباء الذى أفنى أكثر أهل العراق ، وكان مبدؤه من سنة ١٢١٧ ، وكان يتنقل من بلد الى بلد . ومن قرية إلى قرية وبئس الضيف ، وهرب لأجله كل من له قدرة على الهرب إلى رموس الجبال

ثم إن الوزير على باشا بعد ما ارتفع الطاعون دخل بغداد واشتد غضبه على أناس من الأجناد فنفاهم إلى كل الجهات وغربهم وأهلك بعضهم وهرب البعض إلى البرارى والقفار

ثم دخلت سنة ١٢١٩ ، فيها غزا ابنُ اخت الوزير سليمان بك على بادية الجبلين أجاً وسلى وغنم نعماً وشاء ، فأحبه الوزير لذلك

(١) زد على ذلك جهل أهل المدينة يومئذ وظنهم أن ما عليه الدولة أرضى لهم ولله مما عليه اخوانهم النجديون

وجعله ككتبخدا ببغداد

ثم دخلت سنة ١٢٢٠ ، وفيها تمكن الكتبخدا سليمان بك من تنفيذ الأوامر والنواهي ، خصوصاً بعد قتل خالد بك وتعذيبه ، ونفى عبد الله أغا وتغريبه (١)

وفي تلك السنة قتل عبد الرحمن باشا الكردي محمد باشا والي كوي لما كان بينهما من الأحقاد ، ولذلك غزا الوزير ديار عبد الرحمن باشا الكردي فبذله شمله وهتك بلاده وشرده إلى العجم . وهذه الغزوة حضرها الوزير بنفسه من شدة غيظه

وفي تلك السنة حاصر سعود بن عبد العزيز البصرة وقتل ونهب وحرق ، ومتسلم البصرة إذ ذاك إبراهيم أغا فصار وجالاً بغاية جهده ، ثم في آخر الأمر لحقه محمود بن ثامر بعربيه وشدة عضد المتسلم ورجع سعود إلى بلاده . وكان ابتداء غزوة سعود في آخر السنة التي قبلها ، وهي التي قتل فيها أبوه عبد العزيز لاقطع الله يد من قتله ولا شلها (٢) وفيها أغار سعود على آل (ظفير) ولم يبق لهم من شاة ولا بعير ،

(١) لعبد الله أغا هو الذي تقدم في ص ٧٠ أنه كان متسلم البصرة وعصى وفر منها ثم أقبل سنة ١٢١٤ إلى بغداد وأكرمه وزيرها سليمان باشا وأعادته متسلماً إلى البصرة . وحادثة نفيه وقتل خالد بك التي يشير إليها المؤلف الآن لم يتقدم لها ذكر

(٢) لقد ذهبت اليد وصاحبها إلى من يحكم في خلقه بما يستحقون

وهم أعراب من بادية نجد يشملهم هذا الاسم مع أن أصلهم من قبائل متفرقة اجتمعوا وتحالفوا وتسموا بهذا الاسم ، ولكن رؤسائهم وكبرائهم والمسموعو الكلمة فيهم هم آل سُوَيْط - كزَيْر - وهم من بني مُسْلِم ، وهم بين سائر الأعراب مشهورون بالكرم والنجدة والنخوة والشجاعة ، وقيل : إذا كنت من تميم ففاخر بمخضلة ، وكأثر بسعد (١) ، وحارب بعمر و . وإذا كنت من قيس ففاخر بغطفان ، وكأثر بهوازن ، وحارب بسليم ،

ثم دخلت سنة ١٢٢١ ، [وفيها] انتدب الوزير هلى باشا واستعد لمحاربة شاه العجم فتح على خان ، فخرج من بغداد في عشر من ربيع الآخر بعسكر جرّار فيه من رؤساء العرب وبكوات الأكراد ما يهد به الجبال ، ودخل في حدود ممالك العجم ، فلما تقارب الجيشان تقدّم السكتخدا سليمان بك ابن أخت الوزير بطليعة فلاقت طليعة من عسكر العجم ورئيسها جيسار السكرد عبد الرحمن باشا الذى كان طريداً في أرض العجم (٢) ، فتناوشت الطليعتان الحرب فكانت السكردة على

(١) هم قوم الاحنف القائد الفاتح الحكيم

(٢) تقدم في ص ٧٣ أن الوزير سليمان باشا عزل عبد الرحمن باشا السكردى وأخاه سليمان كوى وحريرا وحبسهما ببلدة الحلة في القيود . وفى ص ٧٨ أن الوزير بلغه وفاة إبراهيم باشا ف نصب مكانه عبد الرحمن باشا . ولم يذكر المؤلف بعد ذلك خبر خروج عبد الرحمن باشا الى أرض العجم طريداً

عسكر الكتخدا وأسر عبد الرحمن باشا سليمان بك ، فلما وصل هذا الخبر المسىء لحاله الوزير على باشا فُتت في عضده وانكسرت همته ورجع القهقري الى أن تحصن في بعض الجبال هو وجيشه ، فلحقه حمود بن ثامر بعربه وقوى عضد الباشا حتى أمن على نفسه وباقي جيشه ، ورجع إلى بغداد في سلبخ رجب من تلك السنة . ولما دخل الوزير بغداد أكرم حموداً وأحسن جزاءه ، وكان قبل ذلك غضباناً عليه فجاءت هذه المساعدة وغسلت تلك البغضة وأبدلتها بالمحبة

وفي تلك السنة عاد الكتخدا سليمان بك وفرح خاله أشد الفرح وأطلقه سلطان العجم منسأ بلا سبب ، وما تمت فرحته بابن أخته إلا وقد دهمت الوزير المنية وقتل وهو يصلى قتله خدأه ، ثم انهم قتلوا قائله ولكن هل تسد الكلاب في الأسد ، وصار قتله رزية على الكتخدا ، إلا أنه تبدل الحزن بالفرح حيث ان ولاية بغداد بعده آلت إلى سليمان باشا الكتخدا ابن أخت علي باشا الشهيد

وفي تلك السنة ورد على البصرة العالم العلامة والنحرير الفهامة الشريف العلوى المفضل الهمام الذى هو فى كل فن إمام السيد زين العابدين جمل الليل المدنى أبو عبد الرحمن عالم المدينة ، اكنه شافعى ، ولما ورد البصرة رويت عنه حديث الرحمة المسلسل بالأولية ، وقرأت عليه أوائل الكتب الستة ، وأسمعنى من مروياته ما صيرنى له مكانباً ، وأجازنى بمسندات ومعاجم ومشیخات مفيدة ، وناولنى

الثبت المسمى بالأمم لأبي الطاهر بن حسن السكوراني المدني، وكتب
على إجازة دالة على طول باعه وتبحره في الفنون الحديثية، وذكر فيها
بيتا يدل على تواضعه ولطف طباعه وهو قوله :

أنا الدخيل إذا عدت أصولاً

فكيف أذكر إسناداً لدى ابن سدد

ولما ورد بغداد في حياة الوزير على باشا أفاد وأجاد، وروى عنه
الأكابر والأصاغر طلباً لعلو الإسناد. وأما الوزير على باشا فزاد في
إكرامه، وبالغ في رفع مقامه. ومن إكرامه له الذي لم يكن لسواه
أن الوزير اشترى للسيد كتباً كثيرة من سائر الفنون العلمية وأوقفها
على باشا وجعل مقرها تحت يد السيد ويد ذريته. وكان عزم الوزير
على شراء أملاك بالمدينة المنورة وإيقافها على السيد المذكور، ولكن
اخترمت الوزير المنية ولم يف ابن أخته سليمان باشا بما أوصى به خاله
ومن استجاز من السيد زين العابدين جمل الليل في تلك السنة
(داود باشا) الذي آلت إليه وزارة بغداد فيما بعد. فأجاز له رواية
البخاري وفتح الباري وغيره من مسموعاته

ثم إن الوزير سليمان أمر السيد زين [العابدين] جمل الليل أن
يقرا شيئاً من البخاري رواية ودراية ليظهر فضله عند من لم يعرفه،
فقرأ دروساً من البخاري أظهر بها فضله وقوة مدركه

ورجع السيد زين [العابدين] من بغداد على طريق البصرة

فلازمت خدمته ، واقتبست من آثاره . وتوجه من البصرة قاصداً
طبية من طريق البر

ودخلت سنة ١٢٢٢ ، وفيها تسلطن السلطان مصطفى بعد خلع
السلطان سليم وقتله ^(١)

(١) ولد السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث سنة ١١٧٥ ، وتولى
السلطنة سنة ١٢٠٣ بعد عمه عبد الحميد الأول كما تقدم في هامش ص ٤٩ ،
وكان قبل ولايته السلطنة معجباً بأوروبا ولا سيما فرنسا ، مضافاً ذلك إلى
إصفائه لأهل الخرافات وإصداره الأحكام والقرارات في الأمور المهمة
بتأويل الأحلام وتصديق المنجمين وأهل التائم ، وكان على صواب في
أخذه عن أوروبا صناعة الطباعة وغيرها ونظام الجيش توهئة للاستغناء فيما
بعد عن نظام الييشيرية ، إلا أنه كان في ذلك متردداً ولم يستعمل القوات
الجديدة في حرب الروس بل تركها معطلة ، وارهق الأمة لأجل ذلك
بالضرائب وغلاء المعيشة فكثير أعداؤه وكان أصدقاءه منافقين مداحين ،
وبعد أن لبث في السلطنة ١٩ سنة و ٧ اشهر و ١٠ أيام ثار عليه الييشيرية
وانضم اليهم الرعاع فأرغموه على قتل أصدقائه ، ثم خلعوه وولوا ابن عمه
السلطان مصطفى الرابع ابن عبد الحميد الأول يوم ٢١ ربيع الأول سنة
١٢٢٢ . والسلطان مصطفى مولود في سنة ١١٩٣ ، وكان جاهلاً أحمق ، ولم
تكن له أية منزلة توهله لهذا المقام ، وتمرّد في زمنه الييشيرية وزادت بهم
الدولة ضعفاً . ومسح أن مصطفى باشا العليدار كان من أنصار خالعي سليم
الثالث إلا أن ما وصل اليه حال الدولة بعد ذلك أقنعه بأن من الخير إعادة =

ثم دخلت سنة ١٢٢٣ ، وفيها ورد الخبر بتسليط السلطان محمود ابن عبد الحميد قر الزمان وخلف بنى عثمان باتفاق عدوه وصديقه ، وهو الذى جرد لبني عثمان ملكاً جديداً بعد أن آلت دولة بنى عثمان إلى الاضمحلال من الفتن الداخلية والخارجية ، ولو لم يكن من فضائل السلطان محمود إلا إزالة رأس المبتدعة وهو سعود وآله الوهابيين لكفاه خيراً^(١) وذلك أن السلطان محمود لما تحقق عنده مقدار فتنة

السلطان سليم الذى كان محبوساً فى القصر السلطاني هو وابن عمه محمود الثاني ابن عبد الحميد الاول ، فلما أيقنت حاشية السلطان مصطفى بأن مصطفى باشا العليدار جاء ليعيد سليماً الثالث قالوا للسلطان مصطفى ان بقاءه على العرش متوقف على قتل سليم الثالث ومحمود ، وبالفعل فتكوا بسليم الثالث فقارق الحياة ، وتمكنت خاصة محمود من تهريبه من داخل مدخنة إلى سطح القصر ، ثم وصل الذين يريدون اغتيال محمود فقتلوهم جارية اسمها (جورى) برماد فى عيونهم إلى أن تمكن مصطفى باشا العليدار من القبض على السلطان مصطفى الرابع بعد أن لبث فى السلطنة أربعة عشر شهراً ونحو نصف شهر ، وكان ذلك اليوم آخر عهده بالحياة (أوائل جمادى الاول ١٢٢٣) ، وأعلن مصطفى باشا العليدار ولاية محمود الثانى سلطنة آل عثمان

(١) المؤلف يناقض هنا ما قرره واعترف به فيما مضى . ليس هو القائل فى كتابه هذا (ص ٨٠) : د ومن محاسن الوهابيين أنهم أماتوا البسيع ومحوها ، ومع ذلك فان سلطنة آل عثمان هى التى أراد الله لها الزوال لأنها لم تكن جديرة بالبقاء (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض)

الوهايين وما سيأول اليه أمرها وتحقق عنده أنهم ملكوا الحرمين الشريفين ونهبوا أموال الحجرة الشريفة وذخائرهما الملوكية التي منها الكوكب الدرّي وهو الحجر الألباس الملتصق جهة الرأس الشريف ، وكان أهدها السلطان أحمد العثماني فأخذه سعود بن عبد العزيز ثم رده منهم إبراهيم باشا لما حارب الدرعية ^(١) . وأما باقي الذهب والمجوهرات القديمة التي بعضها من ملوك الهند التيموريين وبعضها من ملوك بني عثمان وبعضها من ملوك الجراكسة وبعضها من ملوك بني سلجوق فلم يرجع من ذلك شيء . ويقال إن سعوداً أرسلها إلى الهند وباعها هناك فكان ثمنها صار عليه بالدمار والبوار ^(٢) . وبلغ مسامع السلطان محمود أن الوهايين سفكوا دماء المسلمين وكفروا من عداهم

(١) بقي الكوكب الدرّي موجوداً بالمدينة إلى الحرب العالمية الأولى ، وكان الحسين بن علي يصرخ في أنظار الأرض بأن نخري باشا قائد العثمانيين في المدينة نهبه . وحكم الشريعة في هذه الأشياء معروف

(٢) كان الخلفاء الراشدون وأئمة الاسلام في القرون الثلاثة الأولى التي قال فيها النبي ﷺ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، يرون تعظيم النبي ﷺ ومحبة باقاة شرعه وتحقيق رسالته بقدر الامكان ، أما الملوك من ذرية تيمور وبني عثمان والشرا كسة وبني سلجوق فكانوا يتساهلون في تعطيل الشريعة وانحراف الدولة عن نهج الرسالة ، ويعربون عن تعظيمهم ومحبتهم بالألباس والمجوهرات والذهب ، والله يعلم من أين اكتسبوا ذلك

عن قال لا إله إلا الله وتيقن عنده أنهم منعوا حجاج مصر والشام قائلين ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ (١) فحينئذ شتم عن ساعد الجدد ، وأمر تابعه محمد على باشا والى مصر بأن يجهز جيشاً لحو الوهابيين وإعدام دولتهم من الدنيا . ثم إن محمد على باشا أرسل جيشاً إلى الحجاز من البر والبحر ورئيسهم أحمد طوسون باشا ابن محمد على فوصلوا إلى ينبع وتقدموا لطرد الوهابيين من المدينة أولاً ، فلما سافروا من ينبع ووصلوا الصفراء فهناك التقى الجمعان واشتد القتال بين الفريقين فكانت الكسرة على عسكر محمد على باشا ورجعوا إلى ينبع مهزومين ، ولكن الذى كان منصوراً أولاً هم عسكر محمد على باشا ، ولما ورد مدد الوهابيين من طريق المدينة - وهو سيف بن مضيان ومعه عرب الطواهر من بنى حرب - فلما رأى عسكر المصريين كثرة الرايات ظنوا أن ابن سعود بنفسه حضر فانهزموا ورجعوا إلى ينبع ، وهذه الواقعة كانت سنة

(١) تقدمت فى ص ٦٩ رسالة سعود بن عبد العزيز عن تأمين الحجاج وغيرهم ، ويقول فيها إنهم قاتلوا لاجل تحقيق الأمان حتى جعلوا الأرض كلها لله وجميع المسلمين مشتركين فيها وصار الذئب لا يقدر أن يضر الشاة . ولم ينس القارى قول المؤلف نفسه فى ص ٨٠-٨١ : ومن محاسنهم أنهم آمنوا البلاد التى ملكوها ، وصار كل ما كان تحت حكمهم من هذه البرارى والقفار يسلكها الرجل وحده على حمار بلا خفر ، خصوصاً بين الحرميين الشريفين .

١٢٢٨ ، ولما بلغت الهزيمة محمد على باشا أرسل لهم مدداً في الحال وقوى عزائمهم بالرجال والمدافع فنهضوا الى الصفراء مرة ثانية ، وساعدتهم على دخول تلك الجبال والمضايق قبائل بني حرب خصوصاً الأحامدة وشيوخهم وصلاً ، فحيم عسكر المصريين في الصفراء وصارت بينهم وبين الوهابيين حرب ثانية انكسر فيها الوهابيون وانهزموا وقد داخلهم الخوف والرعب من صوت المدافع ترن بين الجبال ولها دوى وما كانوا سمعوا مثلها قط ، فرفقوا عسكرهم من هذه الجهات وحصنوها في المدينة داخل القلعة وداخل السور الجوانبي وعلى زعمهم أنها تحصنهم ، وكانوا نحو عشرة آلاف يسمونهم المرابطة يعنى المجاهدين ، فلما لم يجد أحمد طوسون باشا من يقاتله أرسل صالح أغا الكاشف ومعه ثلاثمائة خيال يستكشف له حال العدو في الطرقات فتوجه قاصداً المدينة ولم يجد في طريقه من يعارضه إن أن وصل إلى ذى الحليفة - المسماة الآن بأبيار على - بينها وبين المدينة ساعة واحدة وهو متعجب من كونه لم يلاق أحداً من الأعداء ، وبقي في ذى الحليفة متحيراً ماذا يصنع . وكان من عجائب الاتفاق أن هؤلاء الثلاثمائة الخيال - بانضمام أهل المدينة اليهم - أخرجوا الوهابيين من المدينة وفتحوها من يد المرابطة عنوة ، وذلك أن الوهابيين لما علموا بقوم عسكر محمد على باشا الى ينبع أمروا باخراج جميع أهل المدينة الجوانبية وقالوا : من وجد في بيته بعد أربع وعشرين ساعة قدمه هدر . فخرج جميع الأهالي بحالة شنيعة وما معهم من أموالهم إلا ما

خفّ حملهُ ، وتركوا بيوتهم بفرشها وأثاثها وما فيها من الماء كل
 والمشارب ، ونزلوا في المناخة ، فن عنده معرفة أو قريب نزل عند
 معرفته ومن لم يكن عنده معرفة نزل في أى بيت مفتوح ، وصار أهل
 المناخة يقبلون أهل المدينة الجوانية ويرحبون بهم ويدخلونهم بيوتهم
 ولو لم يكن بينهم سابق معرفة ، لأنه أصاب الناس في تلك الشدة
 تحابب ومودة لم تخطر بالبال لاتفاقهم في المصائب ، ولا أحد يعلم ما
 يحدث بين العسكرين ، واشتد الغلاء على الناس لأن الوهابيين أخذوا
 جميع الأقوات نهباً وحصروها عندهم في المدينة الجوانية وسكنوا في
 بيوت أهل المدينة على فرشهم وأثاثهم ظلماً ، واسكن صار هذا الطرد
 وإخراج أهل المدينة الجوانية من بيوتهم هو عين الرحمة لهم لأنهم
 انجسموا على بعضهم ، وأرسلوا رسولا من طرفهم الى صالح كاشف
 أن يقدم عليهم ليلاً وهم معه ، وأظهروا له بغض الوهابيين وعداوتهم
 ودلوه على عورات الوهابيين ، إلا أن الكاشف لا زال قلبه غير
 مطمئن ويظن أنها مكيدة من أهل المدينة ويريدون بقدمه عليهم أن
 يسلموه الى جيش الوهابي ، واسكن لما كثر الوفود عليه من أهل
 المدينة اطمأن قلبه ودخل المدينة بعسكره ليلاً . وسبب دخوله ليلاً
 أنه لو دخلها نهاراً يضر به الوهابيون من القلعة بالمدافع لأن القلعة
 ومدافعها كانت في يدهم وهى مرتفعة على جبل وتصل مدافعها الى ما
 بعد الحقيق . ولما دخل الكاشف في المدينة تلقاه أهلها بالترحيب
 والاحرام وانضموا مع عسكره ، وكان في أهل المدينة رجال

معدودون بالشجاعة فصار مجموع عسكر الكاشف مع أهل المدينة نحو
سبعمائة رام ، وأهل المدينة مع شجاعتهم أدرى بمخبات بلدهم وطرقها
كما يقال : أهل مكة أدرى بشعابها . ولكن في هذه المدة لا يمكن
لأحد من أهل المدينة أن يظهر في المناخة ، لأن كل من لاح للوهايين
يضربونه بالرصاص من السور الذي عند سيدنا مالك ، حيث أن أهل
المدينة قد تظاهروا بالعداوة مع الوهايين ، وصاروا يبيعون
ويشترون ، ولهم سوق مخصوص في العنبرية ، ولا يمرّون إلا من
الآزقة والعطفات . ومن لطف الله بأهل المدينة أن الوهايين لا
يحسنون ضرب المدافع على الوجه الأتم وإلا لأهلكوا أهل المدينة
ثم إن أهل المدينة اتفق رأيهم مع الكاشف على أن يحضروا لغماً
من تحت الأرض ، فحضروه من جهة مسجد سيدنا على قاصدين سور
سيدنا مالك ، إنما استشعر الوهايون بذلك فحضروا هم أيضاً لغماً
من عندهم وتلاقى اللغمان تحت الأرض ، وهناك تجالدت الأبطال

ثم إن أهل المدينة لما علموا أن مكيدتهم ظهرت عدلوا عن ذلك
المحل وشرعوا في حفر لغم آخر من جهة أول درب الجنائز ، ولكن
قضدهم به أن يشغلوا أفكار الوهايين ليضيّعوا فراستهم . وفي الحقيقة
أهل المدينة حفروا لغماً ثالثاً من حوش النخالة يتصل إلى السور
المجاور للحمام واهتموا به في مدة قريبة ، والوهايون مستعدون من
جهة اللغم الذي في أول درب الجنائز ، فما يشعرون في يوم الجمعة إلا

واللغم الذي عند الحمام قد طار وصار له صوت هائل ، وانقلب السور من هناك ، وكان جميع أهل المدينة وعسكر الكاشف مستترين في حوش النخالة من الليل ، فلما انهدم السور من هناك كبر أهل المدينة مع عسكر الكاشف وهجموا على داخل البلدة واستحرقوا القتل بين الطرفين ، ولفطانة أهل المدينة ما صاروا يهجمون على الوهاية من الشوارع والأزقة بل صاروا يتساقون عليهم من أعلى البيوت وينقبون عليهم السقوف والحيطان

وأول المعركة صارت في (ذَرَّوان) ، ثم في البيوت التي حول الحرم ، ولا زالوا ينقرون عليهم ويهزمونهم إلى أن حصروهم في القلعة ، وقد أنزل الخوف والجبن على الوهايين في ذلك اليوم مع شهرتهم بالشجاعة والإقدام وأما في هذه المعركة فكان الله ربط على أيديهم حتى إنه صار المدنى الواحد يقتل جملة من الوهايين وهم ساكتون لا يتحركون ، وانهمزوا وتشقت شملهم ، ودخلوا القلعة وانحصروا فيها ، وأهل المدينة قطعوا عنهم العين ، والآقوات تركوها في بيوت أهل المدينة ، فطلبوا الأمان لأنفسهم ونجوا إلى نجد وتركوا القلعة مشحونة بأموالهم التي نهبوها من العالم في مدة سنتين واستولى أهل المدينة على القلعة والأسوار وضبطوها ، ودخل الأهالي المطرودون في المناخة إلى بيوتهم ، وذلك في سنة ١٢٢٩ ، فنههم الذي وجد أمتعته منهوبة ومنهم الذي وجد أمتعته زائدة ، أى ان الوهايين نهبوا من بيت زيد وكان مقرهم في بيت عمرو فنقلوا متاع زيد إلى بيت

عمرو ، وصار أهل الديانة منهم إذا وجدوا متاعاً غير متاعهم يعرفون عنه الى أن يحدوا صاحبه ، وأقره الله عيون أهل المدينة بل وسائر المسلمين بفتح المدينة وإرجاعها إلى حوزة الدولة العلية ، وصار الكاشف يتعجب من قوة إقدام أهل المدينة ومن شدة هجومهم وتسليمهم على الوهابيين بطرق مثل البهلوانية إلى أن صار المدنى يطلع على الوهابيين من وسط البئر ، يعنى ان البئر تكون مشتركة بين بيتين فيدخل المدنى من البيت الآخر وينزل فى البئر ويصعد على الوهابيين من داخل البئر فينبهرون ويظنونه جنياً لأن أغلب عسكرهم بدو همج لا عقول لهم ولا معرفة عندهم . ولكن استشهد كثير من أهل المدينة من رزقه الله الشهادة فى ذلك اليوم المبارك ، وكل هذا وأحمد طوسون باشا [وجيشه] ما عندهم علم بتلك المحاربات ولا بالمحصرة ولا بالألغام ، ولا كان يتصورُ العقل أن سبعةائة رجل يحاربون عشرة آلاف داخل الحصون والقلاع ويخربونهم من حصونهم ، وما أظنها إلا معجزة نبوية لطرد هؤلاء البغاة . ولو علم محمد على باشا أن الأمر هكذا سهل ما كان جهز نحو عشرين ألف عسكرى من البحر والبر

وكان السلطان محمود مهتما جداً بأمر محاربة الوهابيين ومستعظما جيوشهم ، ولا يعتقد أن محمد على باشا بعسكر مصر ينهض بهذا الحمل الثقيل ، حتى أن السلطان عزم على تجهيز جيش آخر من طريق والى الشام ، وجيش ثالث من طريق والى العراق ليتداعدا الكلى على طرد

الوهابيين من الحرمين ^(١) ، لما كانوا يشاهدونه ويسمعونه من قوة الوهابي وضخامة جيوشه وإطاعة جزيرة العرب بأسرها له ، ثم انه آل الأمر أن يكسر جيشه سبعائة رجل كما قدمناه ويخرجونه من أعزّ الحصون لديه

وبعد ذلك طارت النجاسات ^(٢) من المدينة برأ وبحراً بالبشارة الى محمد علي باشا والى السلطان محمود من طريق مصر ومن طريق الشام ، وأرسلوا أيضاً مفاتيح الحجرة الى السلطان محمود ، فتلقها من

(١) أى ليعتاونوا جميعاً على خنق هذه الدعوة في مهدها ، ويحولوا بين المسلمين وبين الرجوع بالاسلام الى بساطته ونقااته الذى كان عليه في الصدر الأول ، وليطمئنوا على بقاء البدع المتراكمة في العالم الاسلامي منذ أكثر من ألف سنة ، وبذلك يقضى القضاء الأخير على المحاسن التي اعترف بها المؤلف في آخر ص ٨٠ من هذا الكتاب وفي ص ٨١ وما بعدها . زد على ما تقدم أن دولة آل عثمان تطمئن بذلك إلى أن العرب لا تقوم لهم دولة صالحة ، وذلك من أعظم ما كانت تخشاه هذه الدولة التي أخنى عليها الفساد ، وقد تقدمت الإشارة الى هذا المعنى في ص ٤٢ بقلم العلامة الشيخ أمين الحلواني الذي كان مدرساً في الحرم النبوي الشريف في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر

(٢) جمع نجاب وهو حامل البريد على جناح السرعة . أخذوه من « النجيب » وهو من الابل القوى الخفيف السريع ، فاصطاحو على تسمية رابكه الذي يحمل البريد نجاباً ، ثم سمي كل من يحمل بريداً سريعاً نجاباً

(اسكندار) بالموكب والمباخر والعلماء والصلوات على النبي ﷺ ،
وصنعوا زينة في اسلامبول ، وأرسلت الدولة إلى كل ممالكها بهذه
البشارة العظمى ، وصار يوم خروج الوهابيين من المدينة عيداً عند
جميع الأمة المحمدية

ثم بعد ذلك قدم أحمد طوسون باشا بجيشه ، فخيم عريضه (١)
خارج المدينة ، وأقبل الخير والرخاء على أهل المدينة وأبدلهم الله بعد
العسر يسرا بسبب الذخائر الموجودة مع عسكر المصريين ، وتبدل
الحزن بالفرح والشدة بالرخاء بعد ما صار أردب القمح بمائة ريال في
مدة الحصار الأولى عند تملك الوهابيين للمدينة وعند مدة الحصار
الثانية يعني عند إخراجهم من المدينة ، وكان مدة تملك الوهابيين
للمدينة سبع سنوات

ثم إن السلطان محمود لم يكتف بهذا الفتح ، بل أمر محمد علي باشا
أن يستأصل ملك الوهابيين عن آخره وأن يبيدهم ويمحو ذكرهم

(١) أي معسكره ، وهو تعريب (أوردو) أي المعسكر . ولغة
الأوردو المنتشرة في الهند معناها (لغة المعسكر) لأن الهند ليس لها لغة
واحدة بل تزيد لغاتها على ٢٥٠ لغة ، وتولدت لغة الأوردو في المعسكر
الذي يجمع أمما ولغات ، فنشأ عن تفاهمهم بالفاظ متقاربة ومشتركة تولد
لغة جديدة فيها ألفاظ عربية وفارسية وهندية سموها لغة الأوردو ، أي
لغة المعسكر

ورسمهم من الدنيا ، فحينئذ عرف محمد علي باشا أن ابنه طوسون لا يسد في هذا المهم ، فأمره بالرجوع إلى مصر وأرسل أسد الديار المصرية ابنه الآخر ابراهيم باشا بجاء ومعه من عسكر الأكراد والأرمن ووط وعرب مصر المؤارة ما يدك به الجبال ، وقصد نجداً لمحاربة عبد الله بن سعود ، وذلك الحرب يطول شرحه ولا يسعه هذا المختصر وله تواريخ مخصوصة به ، إنما ملخصه أنه هدم الدرعية ، وقطع نخيلها ، وأسر عبد الله بن سعود وأرسله إلى أبيه بمصر ، وأبوه أرسله إلى السلطان محمود وقد صلبه السلطان ، وأما باقي عائلة ملوك الوهابيين المعبر عنهم بآل المقرن وباقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فإنه نقل الجميع إلى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم معاشات تكفيهم

بيان أخبار الوهابيين على الاجمال^(١)

لما أسر ابراهيم باشا عبد الله بن سعود ونقله وعائلة الملك إلى مصر سنة ١٢٣٣ أنقلت من يد ابراهيم باشا تركي بن عبد الله بن

(١) العنوان في طبعة الهند سنة ١٣٠٤ م. درج مع ما قبله ، وكلمة « بيان » التي في العنوان بأولها « واو برسم » و « بيان » ولعل أصل هذه الواو قوس مما اصطلاح المختصر الحلواني على وضعه في أول زياداته وسيأتي في ص ١٠٦ ما يدل على أن هذا الفصل من كلام الحلواني ، فيكون خطاط المطبعة الهندية أخطأ بجعل القوس واواً

سعود وبقي متنفلاً مستتراً من قرية الى قرية ومن قبيلة الى قبيلة ،
والعساكر المصرية لا زالت منتشرة في أرض نجد الى سنة ١٢٣٩ ،
فتار تركي بن عبد الله بن سعود طالباً لملك آبائه ، وتبعه جم غفير ،
وملك نجداً ، وجدّد ملك أسلافه ، وطرد منها عسكر المصريين ،
وبقي في ملك نجد عشر سنوات . وفي أثناء تملكه فرّ من مصر ابنه
فيصل ولحق به في نجد .

ثم انه ثار على تركي ابنُ اخته مشاري - وهو من عائلة المقرن -
وقتل خاله تركياً بن عبد الله بن سعود واستولى على إمارة نجد في ذي
الحجة سنة ١٢٤٩ وبقي أميراً على نجد أربعين يوماً ، وكان إذ ذاك
فيصل بن تركي معه جيشه غازياً البحرين ، فلما بلغه قتل أبيه رجس
مسرّعاً إلى الدرعية وحاصر مشاري - ابن عمته - وقتله وتسلط .
فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ وبقي أميراً على نجد الى سنة ١٢٥٣

ثم ان محمد علي باشا والى مصر خاف من رجوع دولة الوهابيين كما
كانت ، فارسل جيشاً وعليه اسماعيل بك ، فلما وصل الجيش الى
الحوطة حاربه أهل الحوطة ومعهم عسكر فيصل ، فانكسر اسماعيل
بك وتشلت جيشه ، فجهز محمد علي جيشاً آخر ورأس عليهم خورشيد
باشا ^(١) وكان من الدهاء ومعرفة الحروب وأساليبها على جانب عظيم ،
(١) في هامش الاصل المختصر : وتوفي خورشيد باشا بمصر في حدود
سنة ١٢٦٥ ، وخلف اولاداً أنجبهم ابراهيم باشا حليم وهو الذي حذو
حذو والده في مكارم الاخلاق وعلو الهمة والنباهة الخ

فتوجه الى نجد ومملكة وحاصر فيصلا في بلدة تسمى (الخَرْج) وأرسله الى محمد علي باشا بمصر وبقي محبوساً في قلعة الجبل الى أن هرب منها متديلاً بالحبال سنة ١٢٥٩

وأما محمد علي باشا فانه لما حبس فيصلا أرسل خالد بن سعود بن عبد العزيز أميراً على نجد وبقي أميراً الى سنة ١٢٥٧ ؛ ثم ثار عليه عبد الله بن ثنيان - وهو من آل المقرن أيضاً - وهو والد عبد الله باشا بن ثنيان المقيم الآن في اسلامبول ، ففرَّ خالد هارباً من الدرعية الى الحسا ، ومملك نجداً عبد الله بن ثنيان وبقي أميراً الى سنة ١٢٥٩ ، فلما رجع فيصل هارباً من مصر المرة الثانية ووصل الى جبل شمر ساعده أمير جبل شمر عبد الله بن رشيد الى أن أوصله الى عنيزة من أرض القصيم ، ثم وفد عليه قومه أفواجا ، وشكل منهم جيشاً وقصد الدرعية وحاصرها على ابن ثنيان ستة أشهر فلسكها وقتل عبد الله بن ثنيان ، وبقي فيصل أميراً على نجد من سنة ١٢٥٩ الى سنة ١٢٨٢

وقد وفد عليه والدي ^(١) سفيراً من طرف أمير مكة الشريف عبد الله بن عون سنة ١٢٧٩ ، وسببه أن فيصلا منع خراج الدولة لذي كان مرتباً عليه ، فأرسل الشريف عبد الله والدي رحمه الله

(١) نرجح أن المتكلم هو الشيخ أمين الحلواني وأن سفير الشريف مكة الى نجد والده الشيخ حسن الحلواني ، وانظر تعليقنا على أول هذا الفصل

سفير آ إلى فيصل لينصحه في إرسال الخراج ، فلما وصل والدى إلى فيصل أكرم نزله ولاقاه بغاية التكريم والتبجيل ، فحذر والدى سطوة الدولة العلية إذا التفتت إلى أحد وأنه لا يغتر من سكوتها ومن حلمها . فلعله تنوّر بتلك المواعظ ، فانه أرسل الخراج المرتب عليه . وقد كتب والدى رحمه الله رحلة في سفرته هذه بجميع ما رآه من يوم خروجه من مكة إلى أن عاد إليها نحو العشرة السكراريس

ثم إن فيصلاً لما توفي سنة ١٢٨٢ ترك أولاداً - وهم عبد الله ومحمد وسعود - واسكنهم تازعوا ووقع الفشل بينهم ، قال الله تعالى ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ وبسبب منازعتهم مع بعضهم تسلمت عليهم الدولة العلية ونزعوا الحسا من يدهم ولم يبق في يدهم إلا بعض قرىات - مثل الدرعية والوشم وما والاها - ومع ذلك فتسلطهم فيها رسمى فقط . وجميع أخبار الوهابيين ^(١) بعضه نقلته من تاريخ الشيخ عثمان بن سند هذا ، وبعضه نقلته من أفواه من لقيتهم من المعمّرين من أهل تلك الجهات

واعلم أنه بقى لعائلة الوهابيين بقية في مصر ظلموا فيها برغبتهم لأنه صار لهم أولاد وأملاك في مصر ، مثل الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الوهاب النجدى ، وله أولاد منهم أحمد الأجزجى ^(٢) ، وعبد

(١) أى الواردة في هذا الفصل من ص ١٠٣

(٢) أى الصيدلى

الله كاتب في قلعة الوجه

ومن الذين بقوا في مصر أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن حسن
ابن محمد بن عبد الوهاب

وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر
مدرس مذهب الحنابلة وكان شيخ رواق الحنابلة سنة ١٢٧٣ وتوفي في
سنة ١٢٧٤ وكان عالماً فقيهاً ذا سمعة حسن يظهر عليه التقوى والصلاح
ولنرجع إلى أخبار ولاية بغداد (١)

ولما تولى الوزارة سليمان باشا القليل سار سيرة حسنة في أهل
بغداد ، ورغب في الفنون ، ونكب عن الابحاث الفلسفية التي كان
مشتغلاً بها في أول عمره ، ومنع العمال عن الرشا والهدايا ، وكان
يعاقب على ذلك أشد العقاب ، ويتجسس على من يفعلها

ومن حظي عنده بالمقرب شيخنا وأستاذنا علامة العراق الشيخ
علي بن محمد السويدي (٢) ، ومن كلالته أنه لما صدره ذلك الوزير

(١) لعل هذا الموضع هو آخر كلام الشيخ أمين الحلواني الذي ابتداء

في ص ١٠٣

(٢) هو حفيد السيد عبد الله بن الحسين السويدي (١١٠٤ - ١١٧٤)
الذي قام بمؤتمر النجف في شوال سنة ١١٥٦ تحت إشراف نادر شاه
واعترف فيه بمجتهدو الشيعة بأمامة الشيخين أبي بكر وعمر وولاية أصحاب =

ازداد تواضعاً - خصوصاً للفقراء - ولولا الشيخ السويدي لهلكت
البصرة ، وسببه أن متسلمها كان ظالماً جائراً مخرباً للأموالك منفراً
للزارعين ، ولكن من فضل الله أنه كلما جار عليها من جهة ترفع الأمر
إلى الشيخ السويدي فكان يمنعه بواسطة الوالي . وسمعه يقول أنه
عباسي النسب ، وأفعاله دالة على صحة نسبه

ودخلت سنة ١٢٢٤ ، وفيها غزا الوزير سليمان القليل ديار بكر
بجيش عظيم لتأديب آل الضفير^(١) وقبيلة من عنزة كبيرهم الدريعي ،
وكان خروجه من بغداد في الخامس والعشرين من المحرم ، فلما جاوز
الموصل شن الغارة على أهل سنجار فصبح القرية المعروفة بالبلدوغم وسبي

رسول الله ﷺ . أما حفيده علي بن محمد بن عبد الله السويدي الذي تعرض
المؤلف لذكره فإن له ترجمة في المسك الاذفر للسيد محمود شكرى الألوسى
وفى غرائب الاعتبار للشهاب الألوسى صاحب التفسير . توفى الشيخ علي
السويدي بدمشق ليلة ٢٧ رجب سنة ١٢٢٧ ودفن في سفح جبل قاسيون
(١) هم من قبائل نجد التي هاجرت إلى العراق في أوائل القرن الثالث

عشر الهجرى ، قال الاستاذ عباس العزاوى فى كتابه (عشائر العراق)
١ : ٢٩٥ : وهم فى الأصل قبائل متعددة تضافرت وكونت مجموعة تمكنت
من المحافظة على كيائها . وقال : ان القسم الكبير منها يتجول فى الجانب
الغربي من الفرات بين الزبير وأنحاء السماوة (وقد رسمناها فى ص ٨٨
بالظاء . الظفير ، تبعاً لكتاب « عنوان المجد فى تاريخ نجد » ، ثم عولنا هنا
على تحقيق الاستاذ العزاوى)

وتحصن أهلها بثنية من ثنابا سنجار لا يمكن الوصول إليها إلا بعسر شديد . ثم توجه الوالى إلى آل الضفير والعزبين ، فلما وصل إلى البلدة المعروفة بالعين - وهى كما فى القاموس : بلدة بين حرّان ونصيبين - جاءه رسول من رئيس عسكره الذين فى ماردين يطلب منه المدد ويستصرخه ، فلم يكن له بد من إمداده بنفسه ، وعند ذلك أرسل أخاه من الرضاة أحمد بك بباقي العسكر إلى آل الضفير وتوجه هو إلى ديار بكر ، فلما وصل إلى قرية يقال لها ديرك حاصرها ، فأظهر أهلها الطاعة وأدّوا ما عليهم من الخراج ، وتوجه منها إلى ماردين ، ولما وصل قريباً منها جاءه أخوه من الرضاة أحمد بك وقد كسره آل الضفير وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً ، فأراد الوزير السكرّة على آل الضفير ولكن عسكر الأكراد تخلفوا عنه فلذلك نأى عن قتالهم فى هذا الوقت وانفقل راجعاً

ولما وصل الموصل أقام فى الموصل ثلاثة أيام ، وبلغ الوزير أن أكابر بنى عبد الجليل أمراء الموصل الأقدمين أرادوا إخراج وزيرهم أحمد باشا ، فأقام الوزير سليمان ليصلح حال وزير الموصل ، فاشتد الحرب بين والى بغداد وبين أهل الموصل ، ثم إن والى بغداد لما رأى تصلب أهل الموصل وعصبيتهم ونظر إلى عسكره فوجدها لا تقدر على صدّهم تأخر عن الموصل مسافة ساعتين ، فلم يمكن لوالى الموصل الاستقرار بعده فلاحق بالوزير سليمان باشا ، فلما أراد والى

بغداد العود إلى بغداد ترك مع أحمد باشا وإلى الموصل جملة من
عسكره ليشدوا أزره

ولما وصل الوزير إلى بغداد غرب خازن داره عبد الله بك ونفى
معه طاهر بك إلى البصرة لأمره نقمها عليهما ، ثم أرسل سليمان باشا
الكردي مساعد أحمد باشا وإلى الموصل ، وكذلك أمر متصرف
العمادية زبير بك أن يرسل عسكر المساعدة وإلى الموصل ، فلما تكاملت
العساكر عند أحمد باشا وإلى الموصل أخذ يحارب بني عبد الجليل
فحصره الله عليهم وأسر الأمير عثمان أحد بني عبد الجليل . وما كاد أن
يتم الأمر لأحمد باشا ويمالك الموصل إلا وقد أصابته رصاصة من
بعض عسكر بني عبد الجليل كانت فيها منيته

ولما بلغ الوزير سليمان باشا قتله أرسل أخاه من الرضاة أحمد
بك - الذي ولاه حكومة البصرة - بعسكر ليحاصر الموصل وينتقم
من الباغين على واليهم أحمد باشا . ولما وصل إلى إربل أمر بعض
من معه من العشائر أن يغيروا على بعض قرى الموصل ، ثم وجهت
الدولة إيالة الموصل إلى الأمير محمود بن محمد باشا - أحمد بن عبد
الجليل - فقفل أحمد بك من إربل ودخل بغداد

وفي سنة ١٢٢٥ بان للوزير سليمان باشا القتل أن سليم بك متعلم
البصرة راسل الدولة العلية طالباً ولاية بغداد وشهر زور والبصرة ،
فلما تحقّق لديه ما بان ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فراسل محمود

ابن ثامر طالباً منه أن يخرج سليماً من البصرة ، فتكامل حمود عن ذلك ليتين الحال ، لأن سليم بك أفهمه من قيل أن الرئيس أقبل من طرف الدولة بعزل سليمان باشا وتوجيه إيالة بغداد لي ، وقد قيل إن حموداً متباطن مع المتسلم في ذلك ، فكان من قدر الله أن حموداً لما استبطأ أوامر الدولة مع ترادف رسل الوزير سليمان باشا إليه قرَّب بجيشه من البصرة ، وكان سليم بك متحصناً في المراكب وله عسكر أيضاً على أسوار البلدة وأبوابها ، فاستنهض حمود سكان بلدة الزبير من التجديدين فنهضوا معه وحاصروا البصرة مع برغش بن حمود ، وخان بعض العسكر الداخلين وفتحوا أبواب السور ، فسقط في يد سليم وبقي في المراكب أياماً ثم سلمها وسافر في مركب إلى بلدة أبي شهر وهي فرضة شيراز على الخليج الفارسي

وفي تلك السنة ورد - بعد ما فرَّ سليم - أحمد بك أخو الوزير متسلماً للبصرة

وفيها ورد البصرة الشيخ علي بن محمد السويدي^(١) ، أرسله سليمان باشا الوزير إلى حمود بن ثامر قيل فتح البصرة لكونه من خواص الوزير المناصبين له ، فكفَّ الله به عن أهل البصرة ما عسى يتوقعونه من حاكمها أحمد بك لأنه كان في غاية من سوء التدبير ، ولما ورد المتسلم المشار إليه البصرة جاء خبر بوصول الرئيس إلى بغداد وأن

(١) الذي تقدمت ترجمته في ص ١٠٧ - ١٠٨

معه فرماناً بعزل الوزير سليمان باشا ، ولكن الرئيس خاف من إظهار الخبر لئلا يفتك به الوزير (لأن وزراء بغداد السكوايمان ^(١) ما كانت الدولة تعزلهم إلا بالحيل والمخاتلة لشدة بأسهم وشرهم) فلما خاف الرئيس من فتك الوالى به إن اطلع على أسراره فرّ هارباً إلى جهة الموصل وصار يكاتب المتصرفين القرييين منه على تنفيذ أوامر السلطان . فأول من انتدب لمناصرته عبد الرحمن باشا السكردي وحشد معه أكراده وسار مع الرئيس ومعهم عسكر الموصل ومعهم عبد الله بك وطاهر بك اللذان كانا منفيين إلى البصرة ، ووصلوا بغداد ليظهروا عزل الوزير وينفذوا أوامر السلطان الواجبة الاطاعة ، فخرج الوزير بعسكر ليقاثلهم ، فترامى له أنه لا قبل له بجيوشهم ، ففرّ قاصداً حمود بن ثامر شيخ المنفق ليحتمي عنده ويستعين به على مقاتلة جيوش الرئيس ، فمن الاتفاق العجيب أنه مرّ في طريقه على قبيلة الدفافة فنزل عند شيخهم ضيفاً ، فلما بلغ صاحب البيت أنه مهزوم غدر به وقتله (إما طمعاً في سلبه ، أو لأن يجعلها يداً عند الوالى الجديد) وهذا عند العرب من شرّ الخيانة التى تنفر منها طباعهم أى كون الرجل يخون ضيفه أو يغدر بجاره ويقتله وهو على فراشه ، بل حتى أراذل العرب وقبيلة هتيم لا يرضون على أنفسهم بمثل هذه الفضيحة التى تجرّ الخزي والعار الى الذرية فيما بعد (ولهذا سمي سليمان باشا القتيل ، تمييزاً له عن سليمان باشا الأول أبى سعيد ،

(١) أى الذين أصلهم مماليك

سيد داود باشا) فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنان ، فانه كان على جانب عظيم من الفضائل ، وكان له مشاركة في جميع الفنون ، وكان يحب العدل والإنصاف ولو خالف العادات القديمة . وقد أخبرني الشيخ محمد أمين مفتي الحلة (١) أنه اجتمع بسليمان باشا القتيل وصار بينهما مباحث ومناظرات تقضى بأن الباشا من أهل الفضائل والعلوم (٢)

وفي سنة قتله تولى وزارة بغداد عبد الله بك الذي كان منفيًا الى البصرة ، وجعل طاهر بك نديمه وصاحب مشورته . فأول أمر ابتدأ به أنهما قتلا سليم بك الذي كان متصرف البصرة ونسبًا لإحسانه اليهما

(١) هو الشيخ محمد أمين الشهير بالمدرس ابن الشيخ محمد صالح . ولد سنة ١١٧٤ وتوفي سنة ١٢٣٦ . له كتاب (النخبة في حل مشكلات صحيح البخاري) و (شرح على ألفية السيوطي في النحو) و (شرح شواهد ابن هشام على القطر) . له ترجمة في المسك الاذفر ص ٩٥ - ٩٦

(٢) أعجب شيء في النهاية المحزنة لحياة سليمان باشا أن عزله كان خلسة ، وبرسالة يحملها رسول جبان دساس لم يجرؤ على مواجهة الوزير بها ، وراح يثير الفتن الدموية لاحداث حرب محلية في العراق . وأعجب من ذلك أن يكون لمسلم البصرة الجاهل السبي التدبير دخل في حل عاصمة الدولة على اتباع هذه الاساليب في تولية ولائها وتنحياتهم ، وثلاثة الأتافي اسناد هذا المنصب لشخص ليس له مؤهلات سابقة تدل على كفايته لذلك . وهكذا كان حال الدولة العثمانية في زمن السلطان محمود الذي وصفه المؤلف بأنه قر الزمان وفحل جنى عثمان

حين كانوا منفين في البصرة ، وقد كان ورد له أمر من سليمان باشا
بقتلها ، فأرسل الى الوزير وتشفع فيها فعفا الوزير عنهما . ثم ان سليم
بك لما أضر العصيان على سليمان باشا أعطاهما مالاً جماً وهر بهما من
الحبس وأرسلهما الى بلاد الأكراد وأرسل معهما مكاتيب توصيات في
حقهما ، فلما وصلت اليهما وزارة بغداد سافر من الدورق ^(١) وقصدهما
في بغداد ليكفائهما على إحسانه ، فما كان من مكافئتهما له إلا قطع رأسه ،
ولكن في الأمثال « من أحيا لثيماً أماته » ، ولا بأس فان سليم بك هو
أيضاً كفر نعمة سيده سليمان باشا القليل فما كان جزاء الغادر إلا
الغدر ، فان الذي سعى في عزل سليمان باشا هو سليم بك وهو الذي
كان يرسل الدولة سرّاً وله يد طولاً في التحريرات التركية حتى جاء
الأمر بعزل سليمان باشا وجره ذلك العزل إلى قتله غدرأ عند الدفاعة
كما ذكره

ولما تولى عبد الله باشا وزارة بغداد أعطى قياده ورسنه لعبد
الرحمن باشا الكردي ، ف وقعت بينه وبين الرئيس ^(٢) فتنة قتل فيها
من أهل البلد من أدخل رأسه فيها

(١) تقدم في ص ١١١ أن سليم بك لما غاب على أمره في البصرة بقى
في المراكب أياماً ثم سافر في مركب الى بلدة أبي شهر فرصة شيراز على الخليج
الفارسي

(٢) لعل الرئيس ، هو الرسول الذي كان يحمل من عاصمة الدولة
الأمر بعزل سليمان باشا

ثم دخلت سنة ١٢٢٦ ، وما حدث فيها من الأمور المهمة ما يجب ذكره (ليت شعري ما مراده بالمهمة ، وهل المهمة عنده أو عند عموم الناس ؟ وإلا كيف يتصور أن مملكة جسيمة مثل العراق يمضى عليها سنة ولا يقع فيها حروب وفتن وحوادث مهمة)

ودخلت سنة ١٢٢٧ ، وفيها غزا عبد الله باشا الوزير ديار عبد الرحمن باشا الكردي لخروجه عن الطاعة ، وتقاتلا بعد المصادقة والمصافاة ، لكن هكذا عادة العالم الوحشين المستبدين الذين لا ينضبطون لا بقانون ولا بشرع فانه لا ثبات لمودتهم ولا لعداوتهم . والتقى الجيشان في بلد كُفْرَى - بضم الكاف وسكون الفاء كما هو دائر على السنة العوام - ومن ترأس في جيش الوزير في هذه المقاتلة داود باشا المترجم له هذا التاريخ ، فاشتد القتال بين الفريقين أياداً إلى أن كانت الهزيمة على عبد الرحمن - باشا الأكراد - وقتل خالد بك أخو عبد الرحمن باشا ، وذلك أكثر رؤساء الأكراد الذين حضروا في تلك المعركة وتشتت شملهم إلى أن انتهوا إلى كرمانشاه من بلاد العجم وعسكر الوزير طاردون في أثرهم ، وعمل الوزير من رموس القتلى منائر ليؤذن عليها طير النصر بحى على خير العمل (وبناء منارة من رموس القتلى كان عادة عند المتقدمين ليرهبوا بها العدو) وشنت الله الأكراد لبغيتهم ، وعلى الباغي تدور الدوائر

ومكث الوزير ثلاثة أيام في محل المعركة ثم توجه الى كركوك ،

ومنه وصلها حبس متسلها خليل بك ابن صاري مصطفى ^(١) وقاضيا
عبد الفتاح افندي وجماعة من الاعيان وشاطئا شيخ شمر وثلاثة رجال
من كبار عشيرته

وتوجه الى اربل قاصداً تنكيل والى الموصل سعد الله باشا
لتخلفه عن مساعدة الوزير ، ولمراسلاته مع عبد الرحمن باشا
الكردي . ولما بلغ سعد الله باشا والى الموصل توجه الوزير لمحاربته
استقبله واعتذر منه فقبل عذره وعفا عنه

ورجع الوزير الى بغداد ، ولما وصل الجديدة بلغه ان سعيد باشا
ابن سليمان باشا الاول فر من بغداد الى حمود بن ثامر والتجأ اليه
ليساعدته على ولاية بغداد ، لان آل المنتفق كانوا هم ملجأ العصاة
والفارين من الحكومة ، وفر سعيد باشا في التاسع عشر من رجب .
وفي اول ذي القعدة خرج الوزير عبد الله باشا بجيش يوم حمود بن
ثامر وأرسل الى حمود بأن يسلمه سعيد باشا فأبى حمود وقال : ان
الموت دون تسليم جاري . فزحف عليه الوزير بجيشه ، فلما وصل
أرض المنتفق عبر من غربي الفرات على الجزيرة ، فوافقه على محاربة
حمود شيخ ربيعة مشكور وكان طليعة جيش الوزير ، فأول من لاقاه
صالح بن ثامر ، فتقاتل مع مشكور الربيعي فقتل مشكور وأنقل قومه
ومع ذلك [كان] حمود يكاتب والي ويترضاه ببذل ما صرفه على

(١) أي مصطفى الأصغر

العسكر على أن يرجع الباشا عنه وعن ضيفه ؛ والوزير بأبي ذلك ،
وقد كان قبل هذا عزل حموداً عن إمارة بني المنتفق ونصب مكانه
نجماً بن عبد الله بن محمد بن مانع أخا ثويني المتقدم الذكر

ولما وقع بين صالح بن ثامر وبين مشكور الربيعي ما وقع وقتل
مشكور زحف الوزير عبد الله باشا بعسكره إلى أن نزل قريباً من
عرب المنتفق ، وعند ذلك ضاق حمود وأتباعه ذرعاً ، مع أنه عالم
أن رؤساء عسكر عبد الله باشا كلهم غرس نعمة سليمان باشا أبي سعيد
هذا وأن قلوبهم تهواه وتميل إليه لكونه ابن سيدهم ، ولكن لم يثق
حمود بمراسلتهم له ، وانشبك القتال بين الفريقين واستمر القتال
والثحمت الأبطال بعضهم ببعض وتعانقوا ، وطعن برغش بن حمود
ابن ثامر بعد ما روى سنانة من الأبطال ، وحمل على بن ثامر وقتل
نجماً بن عبد الله المنصوب الجديد ^(١) ، ولما كادت عشيرة حمود
تولى الأدبار انهزم آل قشعم من جانب عسكر الوزير ^(٢) فقويت
شوكة بني المنتفق وذهب من مع عبد الله من حجي سعيد باشا إلى بني
المنتفق ، فسقط في يد عبد الله باشا وطاهر بك ومن معها ، فطلبوا
الأمان من حمود فأعطاهم الأمان ولكن لم يف لهم به فيما بعد ، فان
عشيرة حمود نهبت العسكر ولم تبق لواحد منهم ما يستتر به عورته ولا

(١) أي الذي نصبه وزير بغداد أميراً على المنتفق

(٢) يلاحظ أن وزراء الدولة كانوا دائماً يحاربون العرب بالعرب

ما يسد به رmqه ، واشتد الكرب على العسكر ، فأمر حمود بأسر عبد الله باشا و طاهر بك وثالث معها وربطهم في الحديد والسلاسل وأمر أن يذهبوا بهم إلى السوق (وهي القرية المعروفة بسوق الشيوخ) وحبسوهم هناك . ولما مات برغش بن حمود من تلك الطعنة التي طعنها خنقهم راشد بن ثامر ثلاثتهم ، وبعد ما قـبروا نبشوا فقطعت رموسهم . هذا وما فعل بعبد الله باشا و طاهر بك عقوبة لها إذ قتلا سليم بك ظلياً بعد ما منع عنهما القتل كما مر ذكره وبعد أن حلفا له وعاهداه على أن يكون هو الوزير وعبد الله بك السكتخدا و طاهر بك هو الخازندار ، نعوذ بالله من الخيانة والغدر ﴿ ومن نكث فأنما ينكث على نفسه ﴾

ولما حصل على الوزير ما حصل وتشتت الجيش شذر مذر وقتل الوزير عبد الله باشا وكتخذاه طاهر بك ، وفي الحقيقة هو جيش الدولة العلية ^(١) لأن الوزير ما هو إلا أحد خدام الدولة العلية ، أخذ حمود في الغرور والطيش والكبرياء والعظمة بحيث لم يبق عنده لأمير ولا لوزير حرمة ولا اعتبار ^(٢) ، وصار أمر سعيد باشا يسده

(١) أي الجيش الذي تشتت شذر مذر ، وقد تبين مما تقدم أنه مكون من عشائر العرب العراقية ، وقد يكون فيهم أكراد عراقيون من مقاطعات الموصل (٢) وكان الهادي الأعظم عليه السلام لا يخشى على أمته فتنة الفقر والحرمان بقدر ما يخشى عليها فتنة الغنى والطغيان . وهذه الاخلاق لم تكن قط أخلاقاً عربية ، لكنها أصابت حموداً وأمثاله من عدوى الوسط الإداري في دولة آل عثمان

كالطفل في يد وصيه ، ولهذا أعطاه سعيد باشا ما في جنوب البصرة
من القرى جميعها وهو يقارب ثلث إيراد العراق ، فضحك لآل
المنتفق الزمان ، وأطاعهم الحاضر والبادي ، وقصدهم الشعراء من
جميع النواحي ، وأجازوا بجوائز ولا [جوائز] بنى العباس ، وكنت
لا تسمع في المجالس إلا صفاتهم ومدحهم بما هو زائد عن حدهم بل
عن حد الملوك

ثم إن حموداً بعد ما نظم أمور سعيد باشا توجه معه الى بغداد
بجيوش المنتفق ، فكانت سعيد باشا الدولة العلية فتوجهت إليه بإبالة
بغداد وشهر زور والبصرة . فلما انتظمت أمور الوزير رجع حمود
إلى مقره ، ولكن لا زال زمام سعيد باشا بيد حمود وهو الذي
يسيره ويدبر أموره ولا يفعل سعيد باشا جزئية ولا كلفة إلا لما
يستأذن من حمود بن ثامر على فعلها أو تركها

هذه أحوال الوزير ، وأما أحوال بنى المنتفق فانهم طغوا وبغوا ،
وامتدت يد النهب منهم على سائر الأمم ، خصوصاً على البصرة فان
بعض المنتفق يدخلون بيوت أهل البصرة نهاراً فضلاً عن الليل
ويأخذون كل ما تصل إليه أيديهم ويبيعونه في السوق جهاراً نهاراً
وصاحبه يراه ولا يقدر يتكلم ، وكل من اشتكى إلى حمود من بعض
رجال المنتفق لا يصغى الى الشاكي ، لأن عادة حمود نصره الظالم ،
ولكن كل هذا من سعيد باشا الذي سلم الملك لمن لا يقدره حق
قدره . وما نقم الناس به على سعيد باشا اعطاؤه هذه الاراضي الطويلة

العريضة لحدود بغير مال ولا خراج ، وهـذا تضييع لممالك الدولة العلية . وبما نقم الناس به على سعيد باشا تصديره حمد بن أبي عقيلين وإعراضه عن تدبير ملكه بنفسه وتسليمه أزمة الأمور إلى هؤلاء الأعراب الجفافة

تولى سعيد باشا ابن سليمان باشا الأول سنة ١٢٢٨ ، وفي سنة ١٢٢٩ جعل الوزير سعيد باشا ككتبخدا ورئيس عسكره داود باشا ذا انقضائل والسمكالات التي تعجز عن وصفها الأقلام . فنهذ داود باشا — بأمر الوزير سعيد باشا — لغزو بعض الأعراب العاصين على الحكومة ، وهم خزاعة وزبيد وشمر وآل الضفير ، فانهم منعوا الخراج وتنبهوا القرى وقطعوا السبيل حتى أن بعضهم حاصر كربلاء مدين سيدنا الحسين رضي الله عنه ، وكان إذ ذاك في كربلاء نحو الأربعين ألفاً من زوّار العجم وفيها حرم شاه العجم أنت للزيارة ، فلما بلغ الوالي افساد العربان حول كربلاء خاف أن يصيب الزوّار ضرر فيرجع عليهم شاه العجم بالحرب والويل وتلومهم الدولة العلية على إهمالهم في الأحكام حتى آل الأمر إلى هذه الحالة السيئة ، فتوجه داود باشا بعسكر جرّار ونزل الحلة وصارت بينه وبين العصاة حروب ، فانكسر العصاة وتشبثوا في القفار ، فأرسل بعض عسكره إلى كربلاء لتأمين الزوّار ، ولحفز الزوّار من كربلاء إلى النجف ثم من النجف إلى بغداد بعد قضاء وطهرهم إلى أن ينفذوا إلى بلادهم آمنين . ثم توجه الكتبخدا داود بعسكره إلى أرض خزاعة ، وفي

أثناء الطريق عزل شيخ زبيد وأقام مقامه شيخاً شاع بن شلال
والزمهم بمحافظه الطريق ، ثم استدعى بآل وادى ، وبعد مجيئهم إلى
عسكره عاقبهم على مساوئهم القديمة ، وشن الغارة على أهاليهم ، وغنم
مواشيهم . وسار إلى أن نزل باراء الديوانية مقر العشيرة الخزاعية
الروافض

ثم دخلت سنة ١٢٣٠ . فلما طار صيت داود باشا في الآفاق
ورأوا منه أفعالا ما عهدوها من ولاية بغداد ولا من أمرائهم من
الشجاعة والنصح الأمة وعدم الطمع فيما في أيدي الناس ، مع العفة
والصيانة والديانة والأمانة ، ولا تسمع لديه رشوة ولا هدية ولا
تسمع بالظلم في جيشه ، بل كل واحد من العسكر عارف حده ووظيفته
لا يتعداها ، وإن اشترى العسكر شيئاً من الأعراب ينقدون لهم ثمنه
قبل استلامه ، بخلاف رؤساء العساكر الذين كانوا قبله فانهم كانوا
يأخذون من الأعراب والقرى كل ما يحتاجونه بغير ثمن والفضل لهم .
ومع هذه الحروب ترى داود باشا مشغلاً بالسلام مع تلاميذه في
السفر والحضر . فلما عرف العرب همة الكتيختدا داود طلبوا الأمان
منه وعلوا أنه لا يخلصهم منه إلا الاستقامة والصلاح فأعطوا ما
لزمهم من الخراج ^(١)

(١) الناس على دين ملوكهم ، فإذا صالح الرأس صالح سائر الجسد ، وإذا
فسد الرأس سرت عدوى فسادة إلى الجميع . وعكس هذه القاعدة صحيح أيضاً
« كما تكونوا يولى عليكم » ، فإذا استطاع ورثة الانبياء أن يحملوا الأمة على
الحق والخير اضطروا لاتها إلى أن ينزلوا على قواعد الحق وسنن الخير

والشَخْلَح - كَعَلَس - اسم للفرج ، علم منقول ، سمي به شغلح الزبيدي ، وهم قبيلة من مذحج رهط عمرو بن معدى كرب الزبيدي

وفي سنة ١٢٣١ قتل بُنَيْيَّة بن قُرَيْنَس الجربا الطائي من بني طيء قوم حاتم الطائي الجواد المشهور الذي يضرب به المثل ، وأتى برأسه الى الوزير سعيد باشا . وبنيّة - بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء التحية وهاء تأنيث - من رجال العرب وفرسانها وكرمائها ، وله - كعمه فارس - أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة وشجاعة يحاكي بها فارس النعمامة (١) . وأما السكرم فهو البحر الخضم ، وأما منع الجار فهو في الذروة العليا منه والناس يحذون حذوه فيه ، وأما غرض الطرف عن جاراته فيكأنه فيه البنت العذراء من الحياء ، وأما النسب فهو من أشرف طيء قبيلة حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي

واعلم أن بنيّة الجربا عبر من الجزيرة لغربيّ الفرات عندما تولى وزارة بغداد سعيد باشا لما بين عمه فارس وآل عميد الخميريين من

(١) النعمامة سبعة أفراس منسوبة ، منها للحارث بن عباد اليشكري التي يقول فيها :

قربا مربوط النعمامة منى لقحت حرب وائل عن حيال
وابنها فرس خزبن لوزان السدوسي . وفرس خالد بن فضلة الاسدي ،
وفرس مراد بن معاذ الجشمي ، وفرس عينة بن أوس المالكي ، وفرس
مسافع بن عبد العزّي ، وفرس المنفجر الغبري ، وفرس قرّاض الأزدي

الضغائن لا سيما أميرهم قاسم بن محمد بن عبد الله بن شاوى الخيرى ،
 وكان سعيد باشا ولى زمام أموره إليه ، فلما بين قاسم وفارس من
 الضغائن لم يستقر بنية فى الجزيرة فنزل بعشيرته على مخزاعة فى تلك
 السنة ليكتال ، وكان بين الدريعى العزى الرولى وبينه ضغائن ،
 فاقتنى الدريعى أثر بنية ونزل قريباً منه ، وأرسل إلى حمود بن ثامر
 فاستنفره لأنه صديق الدريعى فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدريعى
 وخرج عسكر الوزير سعيد باشا وكبيرهم قاسم بن شاوى ومعه
 عفاريت عقيل النجديون - وهم عسكر الوزير إذ ذاك - لمساعدة من
 يحارب بنية ، فقامت الحرب على ساق ، وبنية يكر على الفرسان كأنه
 الأسد ، فبينما هو يطرد بفرسه إلا وجاءته رصاصة كانت فيها منيته

فصل فى سبب خروج داود باشا من بغداد

وتوليته رئيساً على العراق

اعلم أن الوزير سعيد باشا لم يزل داود باشا ساعياً له بالتأييد
 والنجاح والنصح والصلاح ، مع الصدق والأمانة والعفة والصيانة ،
 حتى كاد يعطب ويهلك من أسباب نصحه ، فان كثيراً من المنساقين
 الأعداء لما رأوا داود باشا متيقظاً وينبه الوالى دائماً على دسائسهم
 داخلهم الحسد وأرادوا إتلاف داود بكل مافى جهمهم ونصبوا له
 حبايل الغدر والفتك بجميع أنواعها ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ وتحمل هذا الخطر العظيم

شكراً لما لو الله سليمان باشا عليه من النعم . ولما اشتد غيظ الحساد
والأعداء لداود أفهموا الوزير أن مقصد داود باشا قتلك ليسى ولاية
بغداد بالراحة بعدك ، خصوصاً والعساكر جميعها في قبضة داود
ومطبعة له ومنقادة لأوامره ، وأتوا بمن شهد عند الوزير من خدام
الوزير أن داود باشا وعدنى بكذا من الذهب إن قتلت أفندينا ، وأنا
لنصحى لأفندينا وبحق له نهيته وهو أعلم بنفسه ، ولا بد أنه كما قال لى
قال لغيرى مثل هذا الكلام ، فاحذروا يا أفندينا أسلم . فحينئذ داخل
الخوف والرعب سعيد باشا من داود ، ودبر مع مشيريه المنافقين
على قتل داود بأنهم يحضرونه لمشورة فيقتلونه إما خنقاً أو صبراً .
فبلغ داود باشا جميع ما انفقوا عليه ، فعزم على الفرار والخروج
خارج بغداد ليكتفى شر سعيد باشا وينعزل فى أحد الجبال المحصنة
إلى أن يأتیه أمر الله . فخرج من بغداد ولسان حاله يتلو (ومن يتق
الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) وذلك فى ١٢ ربيع
الأول سنة ١٢٣١ وعمر داود أربع وأربعون سنة . ولما وصل
كر كرك ومعه من أتباعه نحو المائتين راسل الدولة الملية وكشف لها
عن سوء سيرة سعيد باشا وشناعة سياسته وتقليده أزمة الممالك
المهمة لأعراب البادية أهل الظلم والغشامة الذين ديدنهم النهب
والسلب وهو فخرم فى مجالسهم . وكان داود باشا باقية فى التحريرات
التركية والعربية والفارسية ينظم وينثر فى الثلاث اللغات ويشهد له
فصحاء كل من الثلاث اللغات بأنه إمام فيها

فلما بلغت رسائله الى الدولة تحيروا من فصاحتها وبلاغتها وما اشتملت عليه من الأمور السياسية ، فعلوا أن الذي يكتب مثل هذه التحريرات هو الجدير بالرياسة ، وهو الاحق بأن يتولى زمام السياسة (وكان الاصطلاح في القرون الماضية عند الدولة العلية أن مقادير الرجال تعرف بمقدار تفقدهم في الكتابة والتحريرات ، والأسئلة والأجوبة المسددة) خصوصاً وداود باشا له سابقة أيادي ومعرفة مع كبار رجال الدولة ، وهو مشهور ومعروف عندهم بأنه هو الأليق لهذا الأمر من غيره منذ عشرين سنة ، ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها ، والحب الذي لا يتم دفنه في أرض الزراعة فلا يحسن نباته ونتاجه . فما كان من الدولة العلية إلا أنها أرسلت الفرمان العالی الشان الواجب الاطاعة على كل إنسان إلى داود باشا ومضمونه عزل سعيد باشا عن ولاية بغداد وتولية داود باشا بدله . فلما وصل الفرمان إلى داود باشا قرأه على مجمع من وجوه دولته علناً ، ثم أرسل صورته إلى حمود بن ثامر لأنه هو المقيم المقعد في أرض العراق إذ ذاك لأجل أن يصدق بعزل سعيد باشا وترفع عنه الشكوك والأوهام ، خصوصاً وهو الذي كان مضاداً لداود باشا ، وبسبب إفساده ومكره خرج داود باشا من بغداد

فلما وصلت صورة الفرمان الى حمود بن ثامر طرحها وأهملها ، فتهجب قومه من إهماله لهذه المسألة ، فنصحوه وقالوا له : إن أمر السلطان واجب الاطاعة ، وإن مخالفة أوامر الدولة أمرها وخيم

وعاقبتها شؤم ، وان الامر منوط بك فتى امتثلت أنت فسهيد باشا
 في الحقيقة ما هو إلا تابع لرأيك ، فالأولى أن تنصحه بترك القتال
 لأن خصمه رجل مطاع ، ولو قدم وحده بمفرده على العراق يملكه
 بدهائه وعقله وحسن سياسته ، فما بالك لو جرّ معه عسكرياً من
 الأكراد وغيرهم وقدم إلى بغداد فمن الذي يعارضه والآهالي جميعاً
 يحبونه كمحبة الولد للوالد . فلما أكثر على حمود النصائح أعمامه
 وإخوانه وأولاده لأجل حقن دماء المسلمين قبل منهم رأيهم وأرسل
 إلى سعيد باشا ونصحه بترك القتال والامتناع لأوامر الدولة العلية ،
 فأبى سعيد باشا أن يقبل كلام حمود ونصيحته لما اغشته به أرباب
 مشورته الخونة الذين ما مقصدهم من الحرب إلا نهب الاموال
 وادخارها لهم من مصاريف العساكر والحروب

وكان حمود بن ثامر معه قومه نازلين حول بغداد ، فلما رأى
 مخالفة سعيد باشا له عرف أنه لا طاقة له بمقابلة داود باشا ولا بعسكره
 وأنه لا ينافع من دولته مقبلة ، فقر هارباً ورجع إلى مقره ووطنه
 وأسلم سعيد باشا للهلاك

فأما داود باشا فانه كان معه شزيمة قليلة نحو الالفين من
 الأكراد ، ولكن لكونه هو المدير لامورهم ارتجست منه البلاد ،
 فلما قارب بغداد نازل الآهالي على سعيد باشا وأرادوا إخراجهم من
 بغداد ، فدخل القلعة وتحصن فيها هو وأتباعه ، فأرسل أهالي بغداد

إلى داود باشا أن ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمْنِينَ﴾ وهذا البلد بلدك بلا معارض ولا منازع. فدخل بغداد بعد الظهر خامس ربيع الآخر سنة ١٢٣٢، وهناك الشعراء، ووفد عليه العلماء والفضلاء، لأنه هو الذي كان يعرف مقامهم، وإنما يعرف الفضل من الناس ذروه، حيث أنه منذ الهجرة الإسلامية إلى يومنا هذا ما سمع أنه تولى العراق أعلم من داود باشا. فلما استقر في بغداد خمدت الشرور والفتن، وأمنت الطرقات بنفسها، لعلمهم أنه ظهر الذي يعاقب المجرمين ويحسن للمحسنين، فرفع أهل الفضائل والعلوم، ونفذ أمر الدولة بقتل من أمروا بقتله. فمن قتل - بعد استيلاء داود باشا - سعيد باشا الوزير السابق وكان قتله على غير مراد الوزير داود باشا

وفي سنة ولاية داود باشا على العراق توجهت العساكر السلطانية المصرية إلى نجد لمحاربة الوهابيين ولتدميرهم وإخلاء البلاد منهم، وذلك أن السلطان محمود نصره الله أمر محمد علي باشا وإلى مصر بأن يجهز عساكره إلى نجد ليستأصل شأفة الوهابيين ويمحو بدعتهم (١) فأرسل محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا ووصل المدينة قبل ولاية المترجم وبقي إلى أن دخلت سنة ١٢٣١، فأغار في أولها على الرس وملوكها، ثم إن عبد الله بن سعود جمع جميع ما عنده من القوة والرجال فكانت زهاء أربعين ألفاً فرسان العرب ومجربها في الحروب، فمن شؤم عبد الله بن سعود أنه أغار على عرب حرب الذين حول المدينة نحو

الحنائية فزرع العداوة معهم كما هي عادته مع سائر القبائل . وكان قريبا منهم الأمير أوزون على الأرفلى الكردي ^(١) ومعه نحو مائتين وخمسين خيالا من فرسان الأكراد المشهورين بالهجوم ، فهجم أوزون على بعسكره القليلة في الظاهر الكثيرة في المعنى ودخل بخيله في وسط مقدمة عبد الله بن سعود ولحقه عرب حرب مساعدة له لما ذاقوه من عبد الله بن سعود من النهب والسلب ، واشتغل رصاص الأكراد على عرب ابن سعود مثل المطر ودهمهم مثل القضاء المبرم فمساء ما يفك الوهابي بنذقه من جراهم ويولع القتيلة يكون قد أصابه خمس رصاصات أقله ^(٢) ، فما مضت برهة من الزمن إلا وقد انكسرت مقدمة عسكر عبد الله بن سعود ورجع القهقري . وأخبرني من شاهد تلك الواقعة أن عسكر أوزون على لولا أنهم اشتغلوا بجزء الروس لكانوا أفنوا منا نصفنا لما دخلنا من الرعب والخوف من اسم السلطان ومن اسم الترك ومن صوت المدافع . فمن هذه الواقعة

(١) أوزون بالتركية بمعنى الطويل ، أى على الطويل ، والأورفلى نسبة تركية إلى مدينة (أورفة) التي كانت تسمى (الرّها) من أرض الجزيرة في شمال حلب بين الموصل والشام الشمالية وهي الآن داخل حدود الترك

(٢) تقدم في ص ٨٧ قول المؤلف د لما تحارب ابن سعود مع إبراهيم باشا المصري وغاب ابن سعود فما غلب من قلة عسكر أو من عدم شجاعة عساكره أو من احتياج إلى مال ، وإنما غلبه إبراهيم باشا بالمدافع والآلات الحربية الجديدة الخ ،

استسهل ابراهيم باشا محاربة الوهابيين وعرف أنهم لا طاقة لهم بمقابلة الرصاص والنار ، إنما هم ناس يحاربون بالرماح والسيوف على الطراز القديم ، وشجاعة رجالهم في هذا المعنى فقط ، ومعهم بعض بنادق بالفتيل وجودها كعدمها

فلما رجع عبد الله بن سعود مكسوراً تحصن في عنيزة ونزل عسكره حولها من أرض القصيم ، وأرسل واستنفر من بلدانه جميع المجاهدين على زعمه ، و ابراهيم باشا نازل في الرس بعسكره ، فاتفق مرة أن نحو الألفي فارس من عساكر ابن سعود أغاروا على طليعة من عسكر ابراهيم باشا وقتلوا منهم ونهبوا بعض خيلهم ، فبلغ الخبر ابراهيم باشا ، فأرسل وراءهم صقوراً من خيالاته الأكراد والهوارة أولاد على والبراعص والجوازي عرب مصر المغاربة فلاحقوهم وقتلوا من عرب ابن سعود ما ينوف عن الخمسمائة كما أخبرني من حضر الواقعة فلما رأى ابن سعود أن قومه لا قبل لهم بمحاربة الأسلحة الجديدة النارية والمدافع رحل من عنيزة وقصد الدرعية لأنهم كانوا يسمونها (دار الهجرة) ، فرحل ابراهيم باشا خلفه وقصد عنيزة ، فلما أناخ حولها أطاع جميع أهلها إلا قصرأ فيها يسمى (قصر الصفا) شاهق البناء محكمه كان متحصناً فيه عسكر ابن سعود الممـبر عنهم بالمرايطية ، فلما دعاهم ابراهيم باشا الى الطاعة وامتنعوا - ظناً منهم أن حصنهم ينفعهم - رمى عليهم بالمدافع وهدم الحصن على رؤوسهم

قطبوا الأمان منه فأطاعهم أماناً على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم
ووفى لهم به

ثم ان ابراهيم باشا ارتحل من عنيزة ونزل بريدة وأطاع صاحبها
بغير حرب ، واسم صاحبها محجيلان (بضم الحاء وفتح الجيم) أحد
بنى معاليان (بضم العين وفتح اللام وتشديد المشاة) قبيلة من تميم
وحجيلان هذا من ذوى رأى والدهاء ، وأخبرنى من أقام معه فى
بريدة سنتين أيام أحكام الوهابيين فرأى حجيلان فى الظاهر اعتقاد
اعتقاد الوهابيين ويبطن خلافه ، وكان إذا رأى الغريب المسافر
يقول له : ابعد عنى يا المشرك يا المنافق ، (ولكن هم ينطقون الكاف
من مخرج الجيم الفارسية ، وكذلك القاف ينطقون بها من مخرج الزاى)
ويرسل له سرّاً الماء كل والمشارب والتتن ، وكان يرى أن حالة
الوهابيين فى نشر بدعتهم هى كحالة المجانين لشدة جهل عمالهم وشناعة
الالفاظ التى تصدر عنهم ، فيوافقهم فى الظاهر ويحارب معهم ، وهو
يبغضهم أشد البغض فى الباطن ^(١)

(١) هنا موقف عبرة لأصحاب كل دعوة الى الإصلاح وإقامة الحق ،
فانهم اذا أتيتهم لهم فرصة القيام بها تتحمل عليهم وعلى الدعوة نفسها أخطاء
العمال الذين يستعان بهم على اختلاف منازلهم فى الآداب والتأديب . ويكون
معهم من ذوى التفوذ من لا يبعد أن يناقض باطنهم ما يضطرون الى
التظاهر به مجاراة للدعوة . وهذا موضوع جدير بالدراسة وطول التأمل =

ولنرجع إلى أخبار داود باشا وإلى بغداد المجموع له هذا التاريخ :
وفي أول عام من وزارته أطاعه جميع القبائل والعشائر ، إلا دليم
فانهم عصوا وارتكبوا الفساد . فلما رأى عدم إذعانهم إلى الطاعة عزم
على غزوهم ، فأرسل إليهم عسكرياً ورئيسهم كتهذاه محمد بك الذي
عصى عليه فيما بعد كما سيأتيك بيانه

وفي سنة ١٢٣٣ لما قرب السكتخدا من عرب الدليم وجدهم
تحصنوا في الآجام والأهوار ، فحاصرهم ، ولما اشتد عليهم الحصار
طلبوا الأمان والعفو من الوزير فممنحهم إياه بشرط أداء الخراج
القديم والجديد ، وأن يعاهدوه بأن لا يرجعوا إلى العصيان ولا
يؤون عاصياً . واستوفى جميع الأموال مواسي من إبل وخيل

ثم انعطف السكتخدا على الجربا وأخذ منهم خمسمائة بعير نكالا
عوضاً عما نهبه من الجديدين وتأديباً له أن يعود إلى النهب والغارة

وعبرة أخرى أن قيام دولة جديدة الدعوة الجديدة يجب أن يقترن به فوراً
تجهيزها بأحدث وسائل الحماية والدفاع والتنظيم الاقتصادي والمالي والإداري
والتحرز من الاشتباك العسكري مع أي جملة إلا إذا توفر لدولة الدعوة
مثل الوسائل المجهز بها الآخرون ، فإن عاقب عن ذلك عائق - فوق المقدور
عليه - فلا يجوز التماهي في تقريب زمن ذلك الاشتباك ، وأول أسلحة
الحكم الحكمة ، وهي السلاح الأول الدعوة إلى الحق (ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة ...)

ثم في منعطف السكتخدا ورجوعه أغار على آل يسار ونكل بهم
جزاء لهم لكونهم أغاروا على بعض القبائل ، حيث ان الباشا الوزير
أمر أمراً عاماً بمنع الغزو بين الأعراب وإبطال المعادات القديمة
القبيلة التي كانت بين العربان من غزو بعضهم بعضاً وهم مسلمون ،
وهذا تقليد منه لأحكام الوهابيين ، بل في الحقيقة هو الشرع المحمدي
لا تقليد للوهابيين . ورجع السكتخدا الى الزوراء بالغنائم ، وردع
كل سالب مخاصم

ثم في سنة ١٢٢٣ هـ - إبراهيم باشا المصري من مريدة القصيم
عازماً على قتال ابن سعود في درعيته ، فكان في طريقه كل قرية تسالمة
يصالحها على الأمان ، وكل قرية تحاربه يملكها قهراً ويخربها

فن القرى التي حاربت إبراهيم باشا القرية المعروفة بشقرا مقر
بني زيد ، فرماهم بأطوايه التي هي مثل الصواعق تهدم كل ما صادفته
وتحرقه ، فطلبوا الأمان - بعد ما هدم سورهم وقصورهم - فسمح
لهم ، ومن كان فيها من أهل الدرعية لم يتعرض لهم بشر بل أذن لهم
أن ينصرفوا إلى درعيتهم ولم يبال بتقوية بعضهم بعضاً ، وهكذا كان
يفعل في كل قرية حاصرها وأخذها قهراً . وكان ديدنه أنه كلما فتح
قرية عنوة لم يتعرض لها ولا لأهلها بأذية ولم ينهب أموالهم ولا
عسكره تنوش أعراضهم بسوء ، بل كان يكتفي منهم بمجرد الطاعة
فقط

ثم ارتحل من (شقرا) قاصداً (العارض) ، فر في طريقه على قرية يقال لها (ضرمة) خاربته أيضاً لأن فيهم جملة من آل سعود ، فصب عليهم من مدافعه نبذة فهدمها ، وأذغنت له القرية ومن فيها بالطاعة ، وعاملهم كعاملته من قبلهم

ثم رحل عنها ونزل حول (العارض) بلدة مسيلة الكذاب فحاصرها وقطع نخلها ودمرها وملسكها ، وشنت رجال الوهابيين في الصحارى والقفار ، وأخذ سلطانها عبد الله بن سعود أسيراً مغلولاً هو وعائلته ما عدا تركي بن عبد الله فانه فر من يد ابراهيم باشا كما قدمناه ^(١) ، وأرسله الى المدينة ليفرج عليه الناس الذين قتل آباءهم وإخوانهم بالأمس ، ثم أمر بارساله الى مصر لوالده محمد علي باشا ، فوصل إلى مصر ، ومحمد علي باشا أرسله الى السلطان محمود وقتله السلطان

وفي تلك السنة أرسل داود باشا عسكرياً من طرف العراق وملسكوا الحسا من أيدي الوهابيين ، وذلك أن الوزير داود باشا أرسل محمداً وماجداً ابني عرعر الخالدي الحميدي وأرسل معهما قبائلهم الذين كانوا فارين من الوهابيين وقطنوا العراق أيام غزوة علي بك على الحسا ^(٢) ، فقدموا الحسا وفتحوها وفتحوا القطيف وطردها منه الوهابيين ، وكان ذلك قبل فتح ابراهيم باشا الدرعية ، فلما ملك ابراهيم

(١) ص ١٠٣ - ١٠٤ (٢) انظر ص ٥٩ و ٦٢ و ٦٤ - ٧٠

باشا الدرعية وسوس له بعض الوهابيين وحسن له ملك الحسا وأخبره بما فيها من الأموال والنخيل والزكوات التي كادت أن تحاكي بعض بلاد النيل^(١). فأرسل ابراهيم باشا عسكرياً من طرفه وملكوا الحسا من يد الخالدين المؤمرين من طرف داود باشا، ولكن أهل الحسا لم يحاربوا عسكرياً ابراهيم باشا بل سلموا له البلاد بالراحة وقالوا ان البلاد بلاد السلطان، وحيث ان ابراهيم باشا هو خادم السلطان فلا حاجة الى محاربته وسفك دماء المسلمين بغير سبب، فداود باشا و ابراهيم باشا ونحن كل منا ساع في خدمة هذا السلطان المعظم المنصور المؤيد. وكان الامير على الحسا من طرف ابراهيم باشا اسمه عثمان كاشف. فلما بلغ الخبر الى داود باشا وأن عامله رُفعت يده عن الحسا سكت وقال: إن الأولى أن يشرب العاقل مرأً على النهر، فراسل داود باشا الدولة العلية وطلب منها كف يد ابراهيم باشا عن الحسا وارجاعها تحت اطاعة والى العراق داود باشا، فحالاً أرسل السلطان محمود فرماناً الى محمد علي باشا أن يرسل الى ابنه ابراهيم باشا بأن يخلى الحسا وأطرافها والقطيف ويسلمها الى مأموري داود باشا

(١) لعل الذين حسّنوا لابراهيم باشا فتح الحسا كانوا يرون أن حكومة العراق باقية مهما تغير وزراؤها، لا سيما وقد وسد أمر الحسا الى الخالدين أصحاب الدعوى القديمة بالحكم عليها. أما حكم ابراهيم باشا فعمل عسكري ينتهي وينزل، فتعود الحسا الى النجديين بزواله. ولعلهم أيضاً أرادوا أن يوحّدوا من يواجهونه فذلك أهون من أن يكون متعدداً

والى العراق ، فلما وصل الخبر الى ابراهيم باشا امتثل الامر بأسرع
من السبرق وأمر عسكره بالرجوع الى الدرعية وتسليم الحسا الى
مأمورى داود باشا

واعلم ^(١) أن أخبار الوهايين ذكرناها متفرقة تبعاً للمصنف ،
وكان الأولى أن نضم الأشباه إلى أمثالها ، ولكن وجدنا الانباع أولى
وفي هذه السنة نزلت قبيلة الصتمور من عنزة غربى (المسيب ^(٢))
للاكتيال والميرة ، فشرعوا فى التعدى والفساد والاغارة على بعض
القرى كما هى عادة الأعراب مع أهل الحضر . فلما بلغ الوزير داود
باشا أفعالهم أرسل اليهم عسكراً ورئيسهم يحيى بك خازن داره - وهو
غلام شاب لم يجرب محاربة الأعراب - فسار بعسكره إلى أن رأى
خيام الأعراب فهجم عليهم من غير تعبئة للعسكر ، فصدتهم
الأعراب أشد صدمة ، وقتل من عسكره جملة وانكسر بعسكره .
ولما بلغ الوزير هذه الكسرة أرسل اليه مكتوباً بالرجوع ، والخيرة
فى الواقع ، ووعد به أنه ان شاء الله سيغزوهم ويأخذ منهم الثأر

ولما حصل ليحيى بك ذلك الانكسار عصى وطفى مشكوره
الشمرى الزوينى وقطع السبيل طناً منه أن كسر يحيى بك يحدث وهنا
بشوكة الوزير داود باشا ، فأرسل الوزير عسكراً ثانياً ورئيسهم محمد

(١) المتكلم هو الشيخ أمين الحلوانى صاحب المختصر

(٢) من أرض العراق

بك الكتبخدا ، فسافر مسرعاً ، وصبح شمرأ فوجدهم قد فروا لما علموا بقدوم عسكر الوزير اليهم تاركين لآموالهم ومواشيهم ، فغنمها الكتبخدا وكان فيها ثمانية آلاف شاة وأكثر من مائتين من الإبل ، ورجع الى بغداد منصوراً

ودخلت سنة ١٢٣٤ ، وفيها أرسل الوزير عسكرأ ورئيسهم صالح أغا السكردي الى (النجف) ، لأنه بلغه أن هناك أعراباً أخذت في الافساد فأرسله الى تأديبهم

وفي ذلك اليوم أرسل الكتبخدا ومعه عسكر الى (عفك) و (مجليحه) و (الصقور) فانه بلغه عنهم عصيان ، فلما وصل العسكر إلى ذي الكفـل ورد عليه حمدان بن قعيشيش وابن هـدال وابن أخيه فواز وخمسة عشر رجلاً من كبار تلك القبائل ، فلما رأهم الكتبخدا أمر بهم فكبـلوا في الحديد وأرسلوا الى بغداد (١)

وأما صالح أغا السكردي فانه لما بلغ المشهد تقاتل مع ابن ديبس وعـربه فقتل ابن ديبس ورجل آخر من كبار العصاة وقطع رأسيهما وأرسلهما الى الوزير في بغداد ، فبدأت الفتن في جميع أنحاء العراق . ثم أرسل الكتبخدا خلعة التولية على عرب النجف الى محمد بن طاهر فقبـلها ولبسها

(١) لو غير ابن سند روى هذه الحماقة عن إدارة داود باشا في العراق لكان ذلك موضع شك ، لما اشتهر عن هذا الوزير من العلم والعقل ، لكنهما الادارة التركية ...

وبلغ الكتخدا أن ابن هـدال وعبد الله بن حريميس من عنزة أقبلوا مع قومهما ليكتالوا ، فأمر شيخى خزاعة والجميع أن يغيرا على ابن هـدال ومن معه ^(١) ، فأغاروا على ابن هـدال وزبجه ، واشتد القتال بين الفريقين يوماً كاملاً في الصباح إلى المساء ، ثم كانت الغلبة والهزيمة على ابن هـدال فولى الفرار ، وأما العسكر فنزلوا بالديوانية واشتغلوا بنصب الجسر ، وجاء شيخ خزاعة وعريبه إلى الكتخدا وعبروا جميعاً إلى اليوسفية الحائلة بين جليحة وعفك وبين عسكر الوزير ، فحينئذ غزا الكتخدا وخزاعة جليحة وعفك لخروجهم عن الطاعة ، فبعض العصاة فرّثوا هاربين إلى الفيافي ، وبعضهم دخل قلعته وتحصنوا فيها وتسمى (قلعة شيخى) فحاصرها الكتخدا ، فلما هجم الليل أيقن العصاة أنه متى طالع النهار يهدم القلعة عليهم بالاطواب فقرّثوا في الليل مع عيالهم وتركوا أموالهم وذخائرهم ، فلما طالع الصبح وعلم الكتخدا بهروهم دخل القلعة ونهبها ^(٢) ثم هدمها ومحا أثرها وكتب إلى الوزير داود باشا بجميع ما حصل وذلك بعد ما سد اليوسفية سداً محكماً وانتظم أمر تلك الناحية ، ثم ألبس المشايخ الطائعين والتزموا بدفع خمسين ألف درهم وعين لاستيفائها منهم

(١) وما فعل الله بالأمر العام الصادر من داود باشا بمنع الاغارات ،

وما ذنب قوم جاءوا آمنين ليكتالوا ؟

(٢) وهذا هو المطلوب ، كما تقدم آنفاً مع شمر

شيخ خزاغة وجعل على السد بعضاً من عسكر عقيل النجديين وبعضاً من عسكر اللاوند الأكراد ورجع الى بغداد منصوراً مؤيداً وذلك بهمة الوزير داود باشا فألبسه الوزير خلعة من السمور

ثم دخلت سنة ١٢٣٥ وفيها عصت قبيلة آل دليم^(١) فأرسل الوزير اليها السكتخدا بعسكره ، فلما سمعوا بقدوم العسكر نزلوا الأهوار والأغياص وتحصنوا فيها ، ولكن السكتخدا لم يبال بهم وهجم عليهم بين الغابات واستحرق القتل بين الفريقين يوماً كاملاً ، وبعده قشت العصاة وانهمزوا وتركوا أموالهم وذرايرهم ، بل أكثر العصاة غرقوا في الفرات ، فأرسل السكتخدا نجاباً مبشراً بصورة الحال الى الوزير ، فرد عليه الوزير جوابه ومدحه وأثنى عليه وأهدى اليه سيفاً وبلغه أن قبيلة زوبع ومجميلة وآل عيسى وقرية شغاني لم يؤدوا خراجهم ، فعطف عليهم بخيله ورجله ، فبعضهم انهزم الى البادية وبعضهم بقوا في أماكنهم وأدوا الخراج كاملاً وطلبوا العفو فعفا عنهم السكتخدا ، ثم استأذن من الوزير في الرجوع الى بغداد فأذن له ورجع

وفي تلك السنة سكن محمد باشا ابن خالد باشا كركوك بأمر الوزير وجعلها دار إقامته ، ولكن خدامه صاروا يسيئون المعاملة مع بعض

(١) أكثر ما كان يسمى في ذلك العهد عصياناً هو تلاكؤ القبائل في دفع الاتاوات المضروبة عليها كما في الخبر الآتي بعد

فقراء كركوك ، فبلغ الوزير ذلك فأرسل أوامره بأن يزجر خدامه ، فلم يفعل ، فغضب عليه الوزير وأمر متسلم كركوك موسى أغا أن يقيد محمد باشا في الحديد ، فقيده موسى أغا أمثالاً لأمر الوزير ، فلما تحقق خدامه تكيله بالحديد أحاط ثلاثمائة منهم بالحبس وكسروه وأخرجوا سيدهم من الحبس ، فخرج وقصد الفرار إلى ديار العجم ، حين بلغ داود باشا ما فعله محمد باشا أمر على أبيه خالد بتكيله في الحديد وكذا على ابن عمه سليمان بن إبراهيم باشا . فلما بلغ محمد باشا ما صار على أبيه وعلى ابن عمه من جريمته ندم على ما فعله هو وخدامه ولم يذهب إلى العجم وأرسل إلى الوزير يطلب العفو فعفا عنه وأطلق أباه وابن عمه وأمره بالنزول في كركوك بشرط أن لا يتعدى خدامه لا على غنى ولا على فقير ، ورتب لأبيه بعض معاش ليقنات منه ، وأخذ عليهم العهود بأن لا يرتكبوا المفساد بعدها (إلى متى هذه العهود والصفح والحلم الذي لا ينشأ عنه إلا زيادة الشر والفساد ، ويكثر منه قطاع الطريق والبغاة ^(١))

وفي تلك السنة ختن يوسف بك ابن الوزير داود باشا فعمل له عرساً لم يهتبه أهل العراق مثله ، وهناك الشعراء من جميع الآفاق ،

(١) هذا التعليق للشيخ أمين الحلواني ، وفي الواقع إن الاقطاعيين الذين يرتكبون البغي على الفقراء يعاملون بالصفح ، وفقراء القبائل الذين تضيق عليهم أسباب العيش فلا يجدون ما يدفعون منه الاتاوات يعتبرون عصاة ويكافأ الجلاذ الذي يحصد دم وذراريهم بسلاح الدولة

فأجاز كلا على قدر مقامه

ثم دخلت سنة ١٢٢٦ ، وفيها أرسل السلطان محمود نصره الله خمسة عشر مدفعاً من الطرز الجديد بجميع آلاتها وأدواتها هدية الى الوزير داود باشا حجة مصالح الدين بك أحد رجال السلطان ، فأمر كتحذاه وبعض رجال دولته أن يستقبلوها من قبل أيام ، فدخلت بغداد بهيئة وأبهة جميلة ، وأدخلت الفرع على سائر المسلمين لتكثن المحبة والمودة بين السلطان وبين ولاته ، ثم أمر الوزير بادخالها القلعة وأكرم الذي جاء بصحبته

واعلم أن محمد باشا الكردي ابن خالد باشا بعد ما عفا عنه الوزير ورجع الى الافساد وظلم العباد والنهب والسلب وفر الى بلاد النجف (لأنها هي مأوى كل عاص وشقي) والتجأ الى والي كرمان محمد علي خان القجري وصار يغير على بلاد الدولة وقراها ثم يرجع الى محمد علي خان في كرمان ، فحبس الوزير أباه خالداً لينممه من اللحق بولده في ديار الرفض ، ثم تبين أن يحيى بك الخازندار كان بينه وبين محمد باشا الكردي روابط سرية ومعاهدات على العصيان ، وأراد الفرار ايضاً يحيى بك الخازندار واللحق بكرمان عند محمد باشا الكردي ، فاستشعر به داود باشا فحبسه وأمر بمنخقه في الحبس

وفيها خرج الوزير بعسكر جرار مع كمال الأبهة وأثاث الملك والسلاح والمدافع ، ففي الظاهر أنه خرج للاصطياد ، وفي الباطن

مقصده أن يظهر قوته للأعداء ليرتدعوا ، وأقام للصيد وأرسل أخاه أحمد بك إلى إربل . ومنذ علم صاحب كرمان خروج الوزير بهذا العسكر الجرار ظن أنه هو المقصود للوزير واستعد للقتال ، وفي الحقيقة إنه لم يخطر للوزير على بال ، ثم رجع الوزير إلى دار خلافته ببغداد

وأما سليمان بك ابن إبراهيم بك الكردي فانه أيضاً فر إلى العجم وأما خالد باشا الكردي فان الوزير تحقق لديه أنه لا دخل له مع ابنه في الفساد فأطلقه وبقي كما كان في بغداد

ومن انهمز إلى بلاد العجم في تلك الأيام عبد الله باشا الكردي في ماتي خيال من أكراده . ولما اجتمع أمراء الأكراد في كرمان وقوى عددهم شرعوا في الفساد والإغارة على بلاد الدولة العلية والنهب والسلب وقطع الطرق ، ثم مأواهم وملجأهم كرمان شاه ، وكل هؤلاء الأكراد ما فروا الا من كون الوزير لا يعجبه الفساد ولا المفسدون ولا الظلم ولا أهله ، وغايته أنه انضم وإلى كرمان بنفسه وعسكره مع الأكراد ودخلوا في حدود ممالك الدولة العلية ووصلوا إلى بلدة زهاب قاصدين ببغداد على زعمهم ، وصاروا ينهبون كل ما يصادفهم من القرى ، فمن القرى التي أصيبت بهم قولاي وعلباد وخانقين ، ولما بلغ الوزير أفعان وإلى كرمان أرسل شزيمة من عساكره إليهم ، فلما سمعوا بهار جمعوا إلى كرمان ولم يمكن لعسكر

الوالى الدخول فى حدود بلاد العجم لعدم الإذن من الدولة العلية ،
 فحينئذ أرسل الوزير وأباغ الدولة العلية أفعال العجم والهارين اليهم
 من الأكراد فأرسل السلطان إذناً عاماً الى داود باشا بمحاربة العجم
 جهاراً نهاراً صراحة بالاعلان ، وأرسالت له الدولة أيضاً ألفاً
 وخمسمائة عسكرى لمساعدته على والى كرمان ، فلما وصل عسكر الدولة
 إلى البلدة المسماة بالزن گباد أرسل الوزير معهم عسكر اللاوند ، ثم
 جمع الوزير كل ما تصل اليه يده من العسكر ومن شجعان الأعراب
 والعشائر وألحقهم بعسكر الدولة فى زن گباد

وتحقق الوزير الأخبار سرّاً وجهراً فعلم أن مقصد والى كرمان
 أن يجعل عبد الله باشا الكردى والياً على بلاد الأكراد ويعزل محمود
 باشا الذى نصبه الوزير داود باشا عليهم ، فأمر الوزير محمد بك
 الكتبخدا أن ينهد بعساكره وينضم الى محمود باشا ويقوى عضده ،
 وأمره أن يخبر محمود باشا بأنه أتى لنصرته ومساعدته وأن الوزير
 بعسكره قريب منهم فى الزن گباد ، فخرج الكتبخدا يوم الخميس ثالث
 رمضان ونزل قريباً من محمود باشا وأقام هناك أربعين يوماً ، فورد
 عليه من محمود باشا مكتوب يستنجد فيه ويقول له : إن والى كرمان
 وجه مع عبد الله باشا أربعة آلاف خيال ليقصدوا السليمانية
 ويفتحوها ويمسكوها الى عبد الله باشا ، وأن والى الجياف الذى هو
 تبعى قد خان ولحق بعبد الله باشا ، فسار اليه محمد بك الكتبخدا
 بعسكره ونزل فى محل قريب منه يسمى بازبان ، وعبد الله باشا بعسكره

العجم نجيم في محل قريب منهم يسمى خواجاتي ، فلما وصل السكتخدا بعسكره إلى محمود باشا تقوى عضده فأرسل عبد الله باشا إلى والي كرمان بأن الوزير داود باشا قد أمد محمود باشا ، فالعسكر الذي معي لا يكفي ، فخالا ركب والي كرمان لمساعدة عبد الله باشا بنفسه ومعه خمسة عشر ألف مقاتل ما بين فارس وراجل ، فلما بلغ الخبر داود باشا أرسل أخاه أحمد بك بعسكر للمدد ، ثم رجع الوزير بعسكره ليحضر الحرب بنفسه ، وأرسل إلى السكتخدا يمنعه عن الحرب حالا ويطلبه فيه للحضور عنده ليتخبر معه في أمور سرية ، فما كان من السكتخدا إلا أنه اعتذر للوزير ولم يحضر عنده ، وظهر أنه خان واتفق سرّاً مع عبد الله باشا ومع والي كرمان ، ولكنه مقصده أنه أولاً يتلف العسكر الذي تحت يده ليوهن بها قوة الوزير داود باشا ، فشرع في المحاربة مع عبد الله باشا خلافاً لأمر الوزير وعلى غير تعبئة ولا نصيح ، حتى أن العسكر ينهزم ويتلف ثم يلحق هو بعبد الله باشا ، فتلاقى عسكر السكتخدا - وكانوا ثلاثة آلاف - مع عسكر عبد الله باشا وعسكر العجم - وكانوا خمسة عشر ألفاً - ومع ذلك صابر أهل السنة مدة طويلة وآخرها أنهم انهمزوا وتشتتوا ، وأما السكتخدا محمد بك فانه لحق ببلاد العجم مؤملاً أن يفواله بما وعدوه ، فان رئيس العجم وعده إن تسبب في إهلاك عسكر الوزير بأنهم يجمعون على بغداد ويعملون السكتخدا والي بغداد

وفي تلك السنة حصل وباء عظيم في البصرة كاد أن يفنى أهل

البصرة ، وكثير من البيوت مات أهلها جميعاً وقفلت بالضبة^(١) ، وكثير من الأموات يحدونهم في الطرقات ولا يعلمون من أى الجهات هم ، وأغاب الناس فروا إلى البادية ، وهو طاعون كالذى ذكر الامام الثوروى أن من علاماته القى^٢ والاسهال . وهذا الوباء كان كذلك يتلى صاحبه بالقى^٣ والاسهال المفرط ، وصاحبه لا يقول فاذا بال سلم . واستمر^٤ في البصرة من آخر شوال الى آخر ذى القعدة ، إلا أن شدته من أول ذى القعدة الى اثنى عشر منه ، ثم كان تارة يشتد وتارة يخف الى أن انعدم . وصاحبه تعتربه حرارة عظيمة ظاهرراً وباطناً . وقد ألقى بعض^٥ المعصايين به نفسه في الماء البارد فلم يفده شيئاً وقضى نحبه ، وتخيرت فيه الأطباء وما علموا له دواء أصلاً ، كما أنهم لم يتحققوا أسبابه على اليقين ، بل كل من الحكماء يبدى سبباً للوباء يخالف ما يقوله الحكميم الآخر ، وهذا دليل على عدم الوقوف على الحقيقة لأن الحق واحد لا يختلف فيه ، وما هذا إلا ليكون أدانهم ظنية

ثم دخلت سنة ١٢٣٧ وفيها شرع محمد بك الكتبخدا في الافساد ، وجمع جوعاً وعساکر ، وطمحت نفسه لولاية بغداد والاستيلاء عليها ، وساعده على ذلك والى کرمان بجيشه الروافض ، فساروا إلى

(١) الضبة : قفل خشبي فيه شبه مسامير متحركة ، وله مفتاح خشبي ذو مسامير ثابتة بعدد مسامير القفل وفي مثل وضعها ، فاذا أريد فتحه أدخل المفتاح انزع مساميره الثابتة مسامير القفل (أى الضبة) المتحركة فيفتح

كر كوك فقاتلهم أهلها أشد القتال لما جبل عليه أهلها من وجوب طاعة السلطان وامتثال أوامره ومناوأة من عاداه ، فلما لم يقدر على أخذ كركوك عدل عنها وقصد بغداد ، وصار ينهب القرى التي في طريقه ^(١) ، إلى أن وصل إلى محل بعدّه عن بغداد ثمان ساعات يسمى (ولى عباس) ، وقد كان الوزير داود باشا كتب إلى الدولة العلية بجميع ما جرى من عصيان السكتخدا وكسر العسكر ولحوق السكتخدا بالعجم وما فعلوه بالمسلمين وبيلاذ الدولة العلية من المفساد والتخريب . فلما أبطل على داود باشا جواب الدولة العلية له جمع عساكره وحفظ بها سور بغداد ، ورأى أن هؤلاء عسكر يجمع ملفق فكلما طالت عليهم المدة تزهق نفوسهم ويتفرقون عن السكتخدا لدن أنفسهم . ثم إن عساكر السكتخدا صاروا يغيرون على قبائل العربان الذين حول بغداد ، فأغاروا على عرب الخالص ونهبوا منهم أربعين ألف رأس غنم وخربوا بساتين الخالص وخراسان ^(٢) . ثم رجس السكتخدا ومن معه من عساكر إلى بلاد الكرد القريبة من حدود العجم حيث لم يظهر لهم أحد من العثمانيين لمقاتلتهم ، وخافوا

(١) وكان داود باشا قد علم فيما مضى أن ينهب القبائل الفقيرة بلا حساب إذا فرّت من وجه جيشه المهاجم لها بحجة تملكها في دفع الاتاوات ، وقد كافأ وألبسه الخلعة استحساناً لما كان يفعل (انظر ص ١٣٨)

(٢) في هامش الاصل : المراد بخراسان هنا قرية من قرى بغداد ، لا خراسان التي ببلاد فارس .

من أن سكوت داود باشا ربما يكون لمكيدة وأنهم إن بقوا حول بغداد ربما يظفر بهم ويهلكهم عن آخرهم ، فلهذا رجعوا الى قريب بلاد العجم . واتفق أن عسكر العجم احتاجوا الى الميرة فأرسلوا نحو ألف خيال ليكتبوا لهم من بعض بلاد الدولة العلية ، فصباحهم (صفوق الجربا) بعربه وقتل الأكثر منهم ، والذي نجا فهو القليل

ثم ان السكتخدا مع عسكر العجم لما رأوا أن المسألة طالت عليهم ، ولم يروا من يحاربهم ، وتجهيش الجيوش يحتاج الى مصاريف كثيرة ، جنحوا للسلم وللصلح ، وكتبوا بذلك الى داود باشا ، فرأى أيضا داود باشا أن ظروف الاحوال تقضى بأن الصلح هو الاصلح ، فأرسل من طرفه الفاضل الاكمل محمد بن أبي دبس - أحد ندماء الوزير - وأرسل معه أحد تلاميذه وهو محمد افندي ابن النائب ، فساروا الى والى كرمان وتفاوضوا معه في شأن الصلح ، فقبله منهم بشرط أن يعطى الوزير داود باشا لواء بابان لعبد الله باشا ، وأن يكون لواء كوى وحريرا لمحمد بك ابن خالد بك الكردي . فأرسل ابن دبس وابن النائب بصورة الحال الى الوزير ، فرأى الوزير أن المصلحة في الصلح الآن وان خالف فرمان السلطان القاضي بأن كل من لحق ببلاد العجم وعصى على مأمورى الدولة فهو محروم من الرجوع مرة أخرى الى وطنه ، وانكن يرى الحاضر مالا يرى الغائب ، فوافقهم الوزير على هذا الصلح الذى لا يخلو من الذل ، وأعطى الخلع على

مراد والى کرمان^(١)، بشرط أن العجم يرحلون عن حدود الدولة العلية أصلاً، وردّ السفيران بعض المنهوبات من الخالص وهو عشرة آلاف رأس فقط^(٢)، ورجعوا. فلما عزم والى کرمان على مفارقة ممالك الدولة العلية ودخوله أرض العجم اخترمته المنية فأراح الله العباد والبلاد منه بلا حرب ولا ضرب^(٣). وأما الوزير فإنه عفا من الخراج عن جميع القرى التي أصيبت من ضرر جيش العجم ومن محمد السكتخدا في تلك السنة، وعرفّ الدولة بذلك

وفي أثناء انتشار العجم في أرض الدولة العلية قام أهل الفساد وصاروا يهبون الضعفاء. فمن ذلك أن عرباً أغاروا على قرى الدجيل وبعد ما تمّ الصلح أرسل والى عسکر آرد منهوبات رعايا الدجيل فاسترجعوا كل ما أمكن رده

وبينما هو منتظر أوامر الدولة إلا وقد وردت فرمانات من الدولة لأمين المعدن، ولوالى الموصل، ولوالى ديار بكر محمد روف باشا، ولوالى بغداد داود باشا بأن يتجمعوا ويقصدوا ببلاد العجم

(١) أى أن داود باشا ألبس خلع الشرف لكل من أشار والى کرمان بتشريفه من الخونة وسفاكى الدماء لشهواتهم الشخصية
(٢) أى ربع المنهوبات

(٣) الحرب والضرب انتهى من قبل أن تخترمه المنية، وقد دفع داود باشا ثمن ذلك من كرامة نفسه ودولته وخسائر الاهالى المساكين الذين عاث المفسدون فى ديارهم، فكوفئوا بالتكريم والتشريف

ويؤدبوا كل مفسد منهم أو بمن التحق بهم من بلاد الدولة العلية ،
وأن داود باشا هو رئيس تلك العساكر بأجمعها ، وكان الأمير إذ ذاك
على أطراف بلاد العجم من جهة كرمان هو عباس خان وابن شاه
العجم ، وأكثر حث الدولة وأمرها على إهلاك محمد بك السكتخدا
لأنه هو أساس هذه الفتن والحروب والشرور كلها

ثم دخلت سنة ١٢٣٨ ، وفيها أمر الوزير صفوقاً الجربا أن
يغزو مع عربيه أطراف بلاد العجم ، فركب هو وقومه إلى أن نزلوا
بمرأى من جيش العجم ، فلما رأى عباس خان قرب خيالة العرب منه
أمر نحو ألفي خيال من جيشه أن يهجموا على عرب صفوق الجربا
الشمرى ، فلما أقبلوا على عرب الجربا انهزم صفوق وعربيه
استطراداً لهم ، فصار العجم يتبعونهم إلى أن عبروا نهر ديبالة وعبر
العجم من فوق الجسر وراهم ، ثم انعطف عليهم عرب شمر واختلطوا
بالعجم ، وصاح الأبطال بمضهم على بعض ، وتطايرت الرموس
وطاش عقل الجبان ، فما كانت إلا برهة وقد انكسر عسكر العجم ،
وبسبب ضيق الجسر صار عبورهم منه في غاية المشقة ، فازدحموا على
العبور ، وهناك صارت المقتلة على عسكر العجم التي أنلفتهم عن آخرهم
إلا النزر ، وأتى عرب شمر بخيل العجم وسلاحهم إلى الوزير
وأخبرني غير واحد أن هذه الواقعة غير الأولى التي ذكرها
المؤرخ التركي

و (صفوق) هو - بفتح الصاد وضم الفاء - في اللغة : الممتنع من الجبال ؛ سمي به هذا الكريم الشجاع الحاتمي ولما رأى داود باشا نصرة صفوق له أقطع له بلدة (عانة) وما والاها من القرى مكافأة له على شهامته ونخوته وشجاعته وخدمته للإسلام

وفي سنة ١٢٣٨ أيضاً وقعت فتنة بين سكان بلدة الزبير ^(١) بعد أن كانوا يداً واحدة على من ناوهم وعاداهم ؛ فدخل بينهم المفسدون والمنافقون الذين شأنهم نقل الأزيب ^(٢) ، ولا توصلوا إلى الغنى والثروة إلا به ، ففرقت كلمتهم ؛ وفسا بينهم الطربان ؛ وسببه الحسد ، وذلك أن (محمد بن ثاقب بن وطبان) يحسد (ابن الزهير) على استعباده أشراف الناس باحسانه وكرمه ، وانقياد أهل تلك البلدة له لما طوَّقهم به من الأيادي ، فادَّعى ابن ثاقب على ابن زهير دعوى يكذبها من له أدنى عقل وهي أن ابن زهير أمر بسم راشد بن ثامر شيخ بني المنتفق ، وأن ابن وطبان وكيل عن المنتفق في أخذ الثأر لهم ، وصدَّقه في دعواه كل منافق يحب أن تشيع الفاحشة في الذين

(١) هي بلدة المؤلف ابن سمند . منسوبة الى الزبير بن العوام رضى الله عنه . وهي الآن ضاحية للبصرة الحالية ، وكانت البصرة القديمة في موضع الزبير ، ثم لما ترسبت أرض جديدة على الشاطئ مما تحمله مياه دجلة والغرات حدثت البصرة المعروفة الآن لضرورة قيام مدينة على الشاطئ

(٢) الأزيب : الأمر المنكر

آمنوا . فلما شاع أمر السم ركب ابن زهير متن الحذر وتترس في بيته مع عياله وأتباعه وصاروا لا ينامون خوفاً من جماعة ابن ثاقب ، فلما علم ابن ثاقب أنه لا يمكنه الغدر به ولا الفتنك به بالخداع أمر رجاله أن يدخلوا بلدة الزبير ويهجموا على بيت ابن زهير ويأتوه به ، فامتثلوا أمر ابن ثاقب ، وفي الليل هجموا على دار ابن زهير فصددهم بالرصاص خدامه وأصحابه ، فحينئذ كثر الشر عن أنيابه وتظاهروا بالعداوة والحروب وتلفت ناس بسلبهم ، وكل هذه المفسدات والحروب وسفك الدماء لا سبب لها إلا الحسد والبغى والبطر والأشر . ثم إن عرب ابن زهير تغلبوا على جماعة ابن ثاقب وطردهم عن بلدة الزبير ، فخرجوا ووصلوا البصرة وأرادوا الدخول فيها ، فمنعهم متسلها محمد كاظم أغا خوفاً من أن الوزير يسمع بأنه مساعد للبخاة ، ولكن في الباطن هو مساعد لابن ثاقب وعدو لابن زهير . فلما منع ابن ثاقب من دخول البصرة نزل على (نهر معقل) فما زال ابن ثاقب على نهر معقل إلى أن هجم عليه بعض الأعراب من اللصوص للنهب والسلب ، وقيل أنهم مدسوسون من طرف ابن زهير ، والكل جائز ، وتقالتوا معه وقتل من الفريقين كثير وانهمز ابن ثاقب وقومه وعبروا الفرات ، فصار يكاتب كل من يعرفه ويطلب منه المساعدة . ولما ورد حمود بن ثامر من البادية خدع ابن زهير وأظهر له المودعة ، فذرد عليه حبسه وقيدته إلى أن مات وقيل سمته فرحمه الله ، ولقد كان ذا صدقات وأعمال بر وعفة عن المحرمات

ومن وقائع هذه السنة الحرب التي جرت بين عرب الدويش
 وشيوخ قبيلة مطير وبين بني خالد أمراء الحسا وأن الدويش انتصروا
 على بني خالد بعد ما امتنع الدريش عن المحاربة ورام الصلح والمصالحة ،
 ولكن ماجد بن عرعر أبى إلا الحرب معهم ، فكانت الدبرة عليه ،
 وفي المثل : أبى الصلح نادم ، ، وغنمت مطير أموالا كثيرة من بني
 خالد بن عرعر من خيل وإبل ، لأنهم قوم متمولون من نخيل الحسا
 ومزارعها ، وقتل في هذا اليوم المسمى بـ (يوم الرضيمة ^(١)) من
 مشاهير العرب (حباب) أحد فرسان مطير وأحد سادة البرزان
 منهم ، قتله (مشعان بن مغيث) أحد سادات آل هذال من عنزة .
 ومن قتل في ذلك اليوم (مغيث أبو مشعان) . وقتل من سادات بني
 خالد (دُجَيْن بن ماجد بن عرعر) . وأظلم الناس قتلى من جانب
 بني خالد القبيلة المعروفة ببني حسين فان القتل استحرَّ فيهم فصابروا
 وجالدوا بالسيوف حتى تكسرت . ومن قتل في ذلك اليوم (مخزيم
 ابن لحيان) وهو من كبار (السهول) القبيلة المشهورة من مطير ومن
 فرسان العرب المعدادين قتله أشجعُ من ركب الخيل في أيامه (ماجد
 ابن عرعر الحميدي) شيخ بني خالد ، وبلغني من بعض الثقات أن
 المطيريين قالوا : لسلامة حباب وخزيم السهيلي أحبُّ إلينا من إدالتنا
 على بني خالد ، ولنودُّ أنه لم يبق لنا خوف ولا حافر ويسلم لنا ذانك

(١) بضم الراء وفتح الضاد - عن الأصل

الرجلان لما فيهما من مكارم الأخلاق والنخوة والشجاعة وحماية الجار
والسكرم والعفة عن المحرمات والجارات

والذي شاع واستفاض على الألسنة أن نسب السهول والمطيريين
يرجع الى قحطان ولسكنى لم أره في تاريخ للمتقدمين ولا في كتب
الانساب ^(١)

انتهت الحرب التي ما سببها إلا البطر والأشر والطغيان

ومن الوقائع المشهورة في تلك السنة (يوم بَصَّالَة ^(٢)) وهو
لشمر القبيلة المشهورة على آل هذال من عنزة وكبيرهم عبد الله بن
هذال أحد مساعير الحرب ، وكبير شمّر صفوق بن فارس الجربا
الشمري الزوبعي ، وكانت الغلبة لشمر على العنزيين ، واستولى
الشمريون على هودج بنت ابن هذال ونهبوا أموالهم . واستصحاب
النساء الجرائد في وسط جيوش الحروب هي عادة جاهلية وبقيت الى

(١) سهول مطير هؤلاء غير سهول عنزة الربيعين من ضنى عبيد
المذكورين في كتاب (قلب جزيرة العرب) ص ١٧٧ (المطبعة السلفية) .
أما مطير والسهول - وهي منها - فتدعى أنها من مضر ، والذي حققه
الاستاذ فؤاد حمزة (في قلب جزيرة العرب ص ١٩٢) أنها مجموعة قبائل
متحالفة بعضها من قحطان وبعضها من عدنان ، ومنازلهم من حدود
الكويت الى قرب القصيم غربا

(٢) بفتح الباء الموحدة وتشديد الصاد المهملة وألف بعدها - عن الأصل

الآن لأجل أن يشجعن الفتيان وينتخين باسماء الشجعان فيكن سبياً
لنصرة قومهن ، فان الفتيان تدب فيهم الغيرة والحمية على العار فيقاتلون
العدو قتال المتهالك ، ومن ذلك قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي
في قصيدته الحماسية :

لما رأيتُ نساءنا	يقذفن بالمعزاز شداً (١)
وبدت لميسُ كأنها	بدرُ السماء إذا تبدى
وبدت محاسنها التي	تخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم	أر من نزال الكباش بدا

ولما عبر ابنُ هذال الفرات ندب قبائل عنزة لأخذ الثأر وغسل
العار ، فاجتمع العزبيون وعبروا الفرات على الجزيرة ثم ساروا بقضهم
وقضيضهم قاصدين شمر - وذلك في سنة ١٢٣٩ - فالتقوا في موضع
يسمى (السديخة) وبقوا أياماً والفرسان في مطاردة ومطاعنة ، ثم في
آخر الأيام أدبرت شمر وصارت الدالة لعنزة عليهم ، وغنم العزبيون
من أموال شمر أهوالاً كثيرة . وعن قتل من الفرسان (مطرب بن
حمد الأسلي ابن خطاب (٢))

ولما انكسرت شمر شد الوزير داود باشا عضد كبيرهم صفوق

(١) المعزاز : الحصى . وكانت في الاصل « بعزفن » . ولم أجد الايات
في مرجع يوثق به عند مثول هذا الموضع من الكتاب للطبع
(٢) بفتح الحاء أخت الحاء - من الاصل

الجزبا وأعطاه من الأموال والنقد والمواشى والقرى والضياح مالم
يسمع بمثله إلا فى زمن البراسكة

وهكذا كانت عادة الوزير داود باشا فى السكرم ، فانه لما بلغه أن
شيخنا الشيخ خالد النقشبندى مديون أمر بسد ديونه - وكانت ثلاثين
ألف غازى محمودى كبير ذهباً - وصرفها الوالى دفعة واحدة ، وهذا
مالم يسمع بمثله منذ قرون طويلة

ودخلت سنة ١٢٤٠ وفيها عصت بلاد المورة على الدولة العلية ،
وهى قطعة من بلاد الروم ايلي ، كانت ولاية من ولايات الدولة
العلية ، فلما أن السلطان محموداً اقتضى نظره قتل اليشيرى وتبديل
وجاقاتهم (١) بالعسكر النظامية الموجودة الآن ضعفت عساكر الدولة
وقلت (٢) ، وطمع فيها الأعداء من كل جانب ، فحاربها الروس
وملوكوا بلاداً من أراضيها . ومن ثار عليها فى تلك المدة أهل المورة
وطردوا ولاية الدولة العلية وقتلوا أكثر المسلمين الذين كانوا فى تلك

(١) الوجاق موقد النار فى المطبخ ، وبه سميت أفواج جيش اليشيرى ،
فان كل فوج كان ينتمى الى مطبخ طعامه ، وإذا أراد الثورة يقلب الحلة
الكبرى التى يطبخ فيها طعامه (ويسمونها قزان) وذلك علامة عصيانه

(٢) فكرة تغيير نظام اليشيرى بالجيش النظامى كما هى الحال فى الجيوش
الاوربية بدأ بها السلطان سليم الثالث كما تقسم فى ص ٩٢ ، وحققها السلطان
محمود ، وعند التحول من نظام لآخر انتهز اليونان والروس هذه الفرصة
للتحقيق مآربهما

البلاد متولدين ومتوطنين منذ قرون طويلة ، وكان المسلمون هم أهل
الأراضي والأملاك والمزارع ، وكان نصارى المورة بصفة خدامين
عندهم ، فلا زال أمر النصارى يتقوى بواسطة الكنائس ورؤسائها
لما يجتمعون في أعيادهم ومواسمهم وينصحون أمتهم بالاستقلال ،
وشرعوا في تعليم أولادهم الحروب والرمي بالرصاص ، وأنقنوا
أسباب الشجاعة بأنواعها سرّاً ، وتعلموا الصنائع التي يتولد منها الغنى ،
وأرسلوا أولادهم الى بلاد أوروبا لتعليم الصنائع ، والمسلمون في غاية
الغفلة والبلاهة يتركون تربية أولادهم للنساء أو للمخاضى المعبر عنهم
بالأغوات (١) ، فلذلك ينشأ الأولاد وعقولهم مثل عقول تلك
الخاصة . وأحسن من وصف الخاصى المتنبى بقوله :

لقد كنت أحسب قبل الخصى أن الروم مقرّ النهى
فلما تبين لى عقله (٢) علمت النهى كلها فى الخصى

ولما ظهر للسلطان محمود ما صار على مسلمى المورة من القتل
والسبي والنهب - إلا من فرّ منهم وهاجر إلا بلاد الاسلام - جهز
جيشاً عرمرماً من عنده وأمر محمد على باشا والى مصر أيضاً بتجهيز

(١) هذا الكلام أشبه بكلام الشيخ أمين المدنى ، إلا أنه لم يضعه بين
قوسين كما أشار فى مقدمة هذا المختصر . أما إن كان من كلام ابن سند فهو
يدل على نقطة ربما كان يومئذ يندر مثلها حتى فى عاصمة الدولة
(٢) أى صغر عقل كافر الاخشيدى

جيش من مصر ، فاجتمع الجيشان في بلاد المورة وحاربوا العصاة وكسروهم وهزموهم حتى كادوا أن يمنحوا الى الطاعة ، ولكن قام بعض الدول الافرنجية وساعدوا أهل المورة - أى بأن المورة تكون دولة مستقلة صغيرة - وأجبروا السلطان محموداً على ذلك ، وأنه إن لم يعطهم استقلالهم وإلا فالانكليز يحاربون السلطان ، فوافقهم على استقلال أهل المورة وقلبه يشتعل ناراً من الغيظ كما قيل :

ومن لم يجد إلا الأسنة مراكباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها

(فبقيت المورة من تلك السنة هي دولة مستقلة ، ولا زالت تنقوى حتى آل أمرها الى أن صارت تعد من دول أوروبا ^(١) وتدخل معها في المجالس العمومية بين الدول السكبار ، وصار لها سفراء في أكثر المدن العظيمة وذلك سنة ١٢٤٢ ، وكان خروج المورة عن الدولة العلية أكبر وهن أصاب الدولة ، لأن المورة وما يتصل بها من بلاد الروم ايلي الشرق الذي هو من درامة وقولة ، ومن بلاد الروم ايلي الغربى يعنى البلغار الى حدود الطونة جميعهم نصارى أروام متحدون في الملة ^(٢) ، وخطباؤهم في المواعظ والخطب لا زالوا مجتهدين في الحث على الثورات ، والدول الاجنبية تساعدهم لاتحاد الملة فيخشى أن يلحقوا ببعضهم في الثورات وطلب الاستقلال ، ولربما يجرّ الحمال الى إخراج الدولة العلية أصلاً من قطعة أوروبا) لا سمح

(١) وسميت دولة اليونان

(٢) أى الارثوذكسية

الله ، إن لم تتيقظ هذه الدولة من نومتها . ولا تقل ان بعض الدول
الافرنجية تساعدهم كما قال المصنف ، بل قل ان ناراً مشتعلة ترمى بشرور
كالقصر أو لها في اسوج ونروج وآخرها في البلغار ، والاعاصير
تضربها على بلاد الدولة العلية من الجهات الست ، فياليت شعري من
أى جهة تخمدها الدولة العلية

ولو كان ربحاً واحداً لانقيته ولكنه ربح وثان وثالث

ويكون سببها تلك الشرارة الضعيفة التي هي المورة والتساهل في
أمرها)

وانرجع إلى أخبار بغداد . وفي آخر هذه السنة تحرك محمد
السكرتخدا وجمع عساكر للافساد وحاصروا الحلة البلدة المعروفة التي
بناها صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد ، ودخل الحلة وادعى
وزارة العراق (هذه الوقاحة بعينها) وأطاعه بعض العربان المفسدين
ودخلوا في زمرة وعزموا على الهجوم على بغداد ، فلما بلغ الوزير
داود باشا خبرهم جهز جيشاً وأكثره من عرب عسقلان النجديين
وقصدهم إلى الحلة مقر العصاة ، فلما وصل الحلة ثارت الحرب بينهم
وحمل الوطيس واستحرق القتل بين الفريقين ، فانهمز السكرتخدا ومن
معه ، ودخل الوزير الحلة وعاقب كل من اشترك في هذه الفتنة من
أهل الحلة بالقتل والصلب والنفي ، وأما السكرتخدا فانه فرّ والتجأ إلى
حمود بن ثامر شيخ المنتفق فاقبله واعتذر منه والله أعلم بالسراير .

فهرب أيضاً الكندي ومن بقي معه ودخلوا الحويزة وتحصنوا فيها ،
وكانت هذه الواقعة في أول سنة ١٢٤١

وفي السنة التي قبلها وفد على الوزير أحد أعيان بني المنتفق وهو
محمد بن عبد العزيز بن مغامس ، فأكرمه الوزير وأحسن نزله ،
وصار مع الوزير في الأمور المهمة . ومحمد هذا من أجواد العرب
وشجعانهم مع عراقة أصله وعلو همته وضخامة عقله ، وكان له عند
ثويني بن محمد بن مانع أبهة وصدارة ، وكذلك عند حمود بن ثامر
ابن سعدون بن محمد بن مانع أولاً ، ثم تغير خاطره عليه ، فلم يذا
قصد الوزير داود باشا ليستظل بكرمه ، ولمّا أكرمه الوزير ترشح
لمشيخة بني المنتفق فلما وافقه الوزير على ذلك لأنه كان وعد بها براك
ابن ثويني حيث أن أباه كان شيخاً على تلك القبيلة وكذلك جده عبد
الله وجد أبيه محمد وجد جده مانع ، والملوك من شأنهم رفع أقدار
ذوي الشرف وفتح البيوت القديمة

وفي هذه السنة - أعني سنة ١٢٤١ - وفد على الوزير داود باشا
محيي الدين بن مهنا بن فضل بن صقر أحد أكابر آل شبيب ، فأكرمه
الوزير ، فلما اجتمع هو ومحمد بن عبد العزيز عند الوزير عزم الوزير
على عزل حمود بن ثامر وأن ينصب بدله براك بن ثويني ، ثم قدم
على براك جماعة من كهراء قومه من آل صالح وهم شبيبيون ، وقدم
عليه أيضاً محمد بن مناع الأجودي العقيلي أحد مشايخ بني المنتفق

وفرسانهم ، فقوى عضد براك بهؤلاء الجماعة وتوجهت اليه أنظار
الوزير وكاد أن يوليه رياسة بنى المتفق إلا أنه أخرها لمصلحة . ولما
شاع عزل حمود طار عتله وطاش لبيه وجاهر بالعصيان على الدولة
العلية ؛ وأرسل الى محمد بك الكتبخدا وهو في الحوزة فقدم العراق
لإثارة الفتن ونشر الفساد ، وانضم اليهم كل مفسد باغ على الدولة مثل
آل قشعم وآل حميد وآل رُفيع

وفي هذه السنة غزا براك بن ثوبني ومن معه من آل شبيب
عفكاً وقاسم بن شاوي بعربيه لأن قاسماً وعربيه أيضاً عضوا على
الوزير وتحصنوا بالمياه والأهوار ، فحاض المتنفقون عليهم المياه
وقتل من أكابريهم وفرسانهم دُوَيْحَس بن مغامس بن عبد الله بن محمد
ابن مانع الشيبني ، وقتل أيضاً ابن لثامر بن مهنا بن فضل بن صقر
الشيبني ، وكان مع براك بن ثوبني شيخ زُبيد ولكنّه ما أخاص نيته
في تلك الحرب

وفي آخر تلك السنة غضب أمير المؤمنين السلطان محمود على الجند
المسمين بالبيشيرية ^(١) وقتل منهم ألوفا ونسخهم من ديوان الجند

(١) كلمة مركبة من كلمتين تركيتين (بني) بمعنى جديد و (چرى) التي
أصلها (چيريك) بمعنى حتى ، وتطابق على الجندى ، وسمى بهما جند المشاة
الذى نظمها العثمانيون في زمن السلطان أورخان سنة ٧٢٦ هـ وهذا السلطان
ابن السلطان عثمان الذى تسمت الدولة باسمه ، فصار جيشها يسمى ==

وكتب الى جميع ممالكه أن يعزلوه وأن يمحووا هذا الاسم من الدنيا ولعنته نيماً على كل من ينطق بهذا الاسم (لأن الينيشيرية لما قدمت اصطلاحاً حانهم اعترافهم الخلل في الضبط والربط وصاروا يتسلطون على الوزراء بالقتل وعلى سلاطين آل عثمان بالخلع والقتل^(١)، ويتنازعون فيما بينهم في المدن حتى في حالة الحرب ، وينشأ من ذلك فتن داخلية ، فكان هذا من جملة أسباب انحطاط دولة آل عثمان في القرن الثاني

(ينشري) ، وكان عليه اعتماد الدولة في حروبها ، وسجل له التاريخ مواقف مجيدة . وكان هذا الجيش عند تأسيسه قد تبناه الدرويش الحاج بكباش الذي يعتقد سلاطين الترك وأعيانهم بصلاحه ، إلا أن طريقته تمنع الى عقائد الباطنية والتحلل من تكاليف الشرع . وتطرق الفساد بالتدريج الى نظام الينيشيرية وقادتها وجندها ولا سيما بعد القرن العاشر ، وانتشر منهم الشر والفساد في البلاد ، وامتدت أيديهم الى جيوب الناس ويوتهم وأصبخوا وبالا كبيراً . وكانوا يتدخلون في شئون الدولة وتعيين رجال المناصب . الى أن حاول السلطان سليم الثالث احداث نظام جديد للجيش (كما تقدم في هامش ص ٤٩ وهامش ص ٩٢ - ٩٣) ثم امضى هذا الامر السلطان محمود الثاني في معركة نشبت بين رجاله من انصار النظام الجديد وبين قوات الينيشيرية في ميدان الخيل بقلب العاصمة (القسطنطينية) يوم ٩ ذى العقدة سنة ١٢٤١ انتهت بتعظيم الينيشيرية وابادتهم ومطاردة أنصارهم البكتاشيين وتسمى هذه المعركة في تاريخ الترك (الواقعة الخيرية)

(١) وآخر ذلك ثورتهم على سليم الثالث وارغامه على قتل رجاله ثم

خلعهم له كما تقدم في هامش ص ٩٢

عشر وفي أوائل القرن الثالث عشر حتى ما بقي للملك آل عثمان إلا الاسم فقط ، وجميع الفتك والعزل والخلع والحرب والصلح كان يبدعهم ، فنشأ من ذلك تسلط أهل أوربا على ممالك الدولة العلية وقتسموها ، ولولا ما أدركها الله به من هذا الشهم الهام السلطان محمود بتغيير العساكر الى النظام الموجودين الآن لكانت اضمحلت هذه الدولة أصلاً منذ سنين طويلة (فذسأل الله أن يؤيد هذا الدين به وبذريته آمين

وفي سنة ١٢٤٢ غضب السلطان أيضاً على الددوات المعبر عنهم بالبكتاشية (١) ، وطردهم من تكياتهم لمساخلتهم مع اليفيشرية .

(١) الددوات جمع دده ، بمعنى الجدد ، واستعيرت عند الترك لآباء الطريقة ، خصوصاً طريقة المولوية وطريقة البكتاشية ، وأكثر ما يسمى الشيخ عند البكتاشية « بابا » . وطريقة البكتاشية طريقة صوفية في الظاهر لكنها في الواقع طريقة الحاد وتحلل وسفسة وإباحة واستهزاء بكل حق وبكل خير ، ورجالها - على قدر ذكائهم أو غيائهم - يتخذون من التأويل والشطح والخيال والجهل تسكأة للايقال في كل ما يبعد بالمسلمين عن الاسلام وهدايته وأغراضه ، وأهون ما فيهم من شر استحلهم تناول الخمر ، وما يتصل به مما يليق بأهله . وهذا ليس بشئ في جانب عقائدهم الباطنية الخارجة عن دائرة الاسلام . وكان باباوات هذه الطريقة أصحاب السلطان المطلق على نفوس اليفيشرية . فلما قضى السلطان محمود على ذلك النظام العسكري أخذ يطارد البكتاشيين ذوى السلطان الدينى على الجيش المنحل ، إلا أنه وبالأسف لم ينقذ عقائد البسطاء من هذا الوباء الذى استمر بعد ذلك

ولكون البكتاشية روافض أرسل السلطان فرماناً الى سائر الممالك
الاسلامية بطرد الددوات (١) . ولما وصل الأمر الى الوزير داود
باشا طردهم من تكتيتهم وولى عليها أحد خدامه خليل افندى ، فولى
خليل افندى إمامته السيد طه الحديثي القيام بتكية الددوات في بغداد ،
فبعد أن كانت التكية مملعة للصحابة أصبحت دار الحديث ، ولكن
بعد أيام قلائل عزلوا منها السيد طه الحديثي بتهمة أنه من
الددوات

ومن وقائع سنة ١٢٤٢ أنه قدم بغداد الشيخ عقيم بن محمد بن
قادر ، فأكرمه الوزير وتخيّل فيه أنه هو الذي يصلح لرياسة بني
المنتفق ، فولاه تلك الرياسة وألبسه خلعتها وأعطاه الوزير أسلحة
كثيرة ودروعاً وبنادق ، وأمره بالتوجه الى سوق الشيوخ وطنسه
ومحل حكومته ومنزل قومسه وعشيرته ، ثم أرسل الوزير الى متسلم

في بلاد كثيرة . والى الآن يوجد منهم في ألبانيا ، بل لهم معقل في جبل
الجوشى بالقاهرة ، وفي كل عام يدعو شيخه بنات الأجانب ورجالهم
للاحتفال بذكرى مقتل الحسين على موائد تحوى مآلذ وطاب لأمثال ضيوفه
من مأكول ومشروب ، ويحد من عطاء الأسر التي تمت الى رجال هذه
الطريقة بنسب ومشرب سخاء في المعونة والبذل والاكرام

(١) يظنونهم روافض لأنهم كالأشيعية يبعضون أصحاب رسول الله ﷺ
ويظهرون بتقدّيس آل البيت ، لكنهم في الحقيقة يدعون الى تأليه علي
وبعض بنييه لا حباً بعلي ولا ببنييه بل لينقضوا بذلك دعائم الاسلام وعقائده

البصرة : إنا خلعنا حموداً عن إمارة المنتفق فأظهر ذلك في أطراف
أحكامك ، وولينا بدله عقيل ابن أخيه ، فأنت تحفظ على البصرة
وعلى أطرافها ولا تخش من غارات العصاة فإن باطلهم دخان ماله إلى
الزوال . فلما أظهر متسلم البصرة عزل حمود وتولية عقيل خف عقل
حمود وطاش لبه بعد الحلم الذي كان مشهوراً عنه ، فأمر ابنه ماجداً
وفصل أن يقصدا البصرة بجحوعهما ويستوليا عليها ويسنأصلا من
فيها ، وندبا لمحاصرتها كل رافض من بني كعب ومن ممالك العجم ،
واستدعيا أيضاً إلى محاربتها ومحاصرتها السيد سعيداً ساطان مسقط
ومعه عسكره الإباضية . فأما ماجد فإنه نزل قريباً من نهر معقل ،
وأما فيصل فنزل أبا سلال ومعهم الإباضية عسكر إمام مسقط السيد
سعيد والروافض بنو كعب ومن التف عليهم من محبي النهب
والغارات . ولما اشتد الأمر وكادوا أن يفتحوا البصرة برز إليهم
عسكر عقيل من عرب نجد ونشب القتال بينهم وبين عسكر فيصل
— وكانوا على الربع من عسكر فيصل — فثار عليهم عسكر فيصل ،
فالتجأ عرب عقيل في النخيل ، فهجم عليهم عسكر فيصل ، ورمتهم
عقيل بالرصاص وهم متترسون في النخيل ، فما مضت سويعات إلا
وانكسر عسكر فيصل وانزهوا وقتل منهم خلق كثير بالرصاص ،
وعلى الباغي تدور الدوائر (١) . وأما عسكر عقيل فانهم رجعوا إلى

(١) لا ندري من هو الباغي هنا . إن خلع حمود عن إمارته لم يكن له من

البصرة منصورين غائبين ، فقوى بهم عضد أهل البصرة وثابروا على الحصار والمقاتلة . وهذه الكسرة فسّدت من عضد ماجد وفصل مع أنهما لم يُبقيا من طلاب الشر والطمع واحداً إلا ندياه ، ولا عدواً للدولة العلية إلا استغاثا به ، حتى أن السيد سعيداً إمام مسقط ملاً بسفنه الشط ، لأنهما وعداه أن يكّكاه البصرة فساعدهما ، وقد كسر الله أنف الجميع بهذه الواقعة التي لم تخطر بالبال ، ثم صار بعدها مناوشات ومقاتلات ، وتم الحرب والجلاد أكثر من شهرين

هذا ولما ضاق الحصار على متسلم البصرة واشتد الغلاء خاف من الفشل العام ، فأرسل إلى سلطان مسقط السيد سعيد وصالحه على مال وحذره من بطش الدولة العلية وانتقامها ، فأنزع سفنه وسافر إلى مسقط بلده ، وظل فيصل وماجد بمن معها من الأعواب فقط ، وهذه مصيبة ثانية كسرت عضد فيصل وماجد

وفي أول ربيع الأول خرج عقيل شيخ المنتفق الجديد من بغداد متوجهاً إلى وطنه سوق الشيوخ ، وفي أثناء ارتحاله مر على سليمان بك الميرآخور محاصراً للأقرع جند الشيطان ، ومع الأقرع آل قشعم ومحمد بك الكتبخا العاصي القديم ومعهم رستم خان رئيس سبب إلا إحنة داود باشا وحقده القديم عليه أيام ولاية سعيد باشا . وكان حمود حكيماً في إيثاره السلام عندما تولى داود باشا ، وقد نصح حمود لسعيد باشا بالاستسلام ، ولم يبدر منه شيء بعد ذلك ، فهل كان يريد منه داود باشا أكثر من هذا

الروافض^(١)، وما كان مع سليمان بك إلا قبيلة زيد المعروفة من كهلان وعقيل وشيخهم جعفر، وكان عسكر سليمان بك نحو العشر من عسكر الأقرع، ولكن مع عسكر أمير آخور المدافع والأسلحة الجيدة. فلما التقى الجمعان وتراحت الصفوف ورى عليهم سليمان بك بالاطواب فأزعجهم بأصواتها ودخانها وصار لها دوى في الجو جفلت منه الخيل، فحينئذ انكسر الأقرع بمن كان معه وانزموا، ولزم عسكر الروم أقبقيتهم^(٢) وقتلوا منهم مقتلة ظلت الجيف مطروحة في محلها أشهراً ويقال إن القتلى أكثر من ألفين. ولما ورد الخبر إلى الوزير داود باشا أمر أن يبنى من رموس القتلى منارتان فبنيتا على طريق الحلة، ولم يحضر هذه الوقعة الشيخ عقيل شيخ المنتفق ولا الشيخ صفوق الجربا، ولكن حضرا قلعة شيخ وأظهرا فيها من النصيح للوزير ومن أنواع الحروب ما هو مأمول فيها. ولما ورد قتل الأقرع صباحاً زاد السرور بذلك للوزير وعلم أن سعدة قد قام بلا منازع (والأقرع [شيخ] فرقة من الجبور من سبيع)

ولما أمر الوزير داود باشا عقيل شيخ المنتفق بالسفر إلى محل حكمه قال له: لا تعجل في سفرك، بل تأنّ ما أمكنتك ولو تجعل

(١) في هذا الخبر أسماء لم يسبق ذكرها من قبل، وكان من حق المؤلف أن يزيد قارده إيضاحاً عن أصحابها. وسيأتى أن الأقرع [شيخ] فرقة من الجبور من سبيع

(١) الروم في اصطلاح الدولة العثمانية هم الترك

الطريق أشهراً فهو أولى ، لأن العصاة كلما طال عليهم المدة تشبثوا
حيث انه لا يقدر على المصابرة على القتال والمداومة على الحصار إلا
الدول الذين يجبون الخراج ويصرفونه على المساكر ، فيصابرون
الشهور بل الأعوام والدهور ولا يملون ولا يحتاجون ، وأما مثل
هؤلاء الطغام فتى طال عليهم عدم المناجزة سئموا وصلوا وتفرقوا
يطلبون القوات ، وتجمعتهم ماهو إلا ساعات ، وإذا طال وقوى
واشتد فيكون أياماً لا غير ، فلماذا صار عقيل ومن معه كلما مر على
قبيلة أقام أياماً وهو يذبح الكوم السمان ويكرم وينعم ، وكل هذا من
خير الوزير عليه . وكان من صحب عقيلاً بأمر الوزير صفوق الجريا
بعربه لتأييد عقيل . وبعد واقعة الأقرع صير الوزير الميرآخور
سليمان بك سرداراً على عموم عساكره لما رأى من قوة بأسه وعقله
وشجاعته في حرب الأقرع

وأما البصرة فبقي متسلها مع عساكره يحاصر ويقاقل ، ويهاجم
عسكر أولاد حمود ، وشد عضد المنسل سكان قصبة الزبير من أهل
نجد . فلما سافرت سفن السيد سعيد إمام مسقط ضاقت الأرض بما
رحبت على فيصل بن حمود وسقط في يده ، فسار ونزل على أخيه
ماجد في نهر معقل ، وأشار عليه أن يذهب إلى والدهما ويستشيراه في
مقاصده ، فلم يقبل منه أخوه ما أشار به قائلاً : لا أرحل حتى أملك
البصرة بالسيف وأجعل عاليها سافلها ، وأقتل عالمها وجاهلها ،

وأستبيح الفروج ، وأهدم القصور والبروج ^(١) ، وأريق دماء أهلها
وأصبغ من دمانهم أرض البصرة (انظر في هذه الألفاظ الشنيعة التي
تقشع الجلود من سماعها فضلا عن رؤيتها . وياعجبا كيف تصدر هذه
الألفاظ من يدعي الاسلام ^(٢) . وياليت شعري ماذا صنع له أهل
البصرة ، هل هم الذين عزلوا أباه ، ولو فرضنا أنهم عزلوا أباه هل
يستحقون مكافأتهم بذلك . لكن الطغيان والفاش والبطر والأشر متى
استولى على الانسان تعمى منه البصيرة لا البصر ، فانها لا تعمى

(١) هذه السجعات الأدبية وأكثر معانيها مما نطق أنه قد أملاه على
المؤلف منزله من داود باشا وخطته في تأييده والثناء عليه ، والاخبار في
اثناء الفن والحروب تأتي بحملة ويبعد أن يكون فيها مثل هذا التعميق . ولا شك
أن متسلم البصرة والسلطات التركية الحاكمة كان من مصلحتهم في ذلك الحين
اذاعة مثل هذا الكلام عن لسان خصومهم ليوغروا صدور الاهالي
ويستجيشوهم معهم ، وقد كانت خطة ولاية الترك في بغداد وعماهم في العراق
أن يقاتلوا العرب بالعرب

(٢) وهناك احتمال كبير بأنها لم تصدر من نسبت اليه . ونحن الآن
نسمع رواية الخصم في خصمه . وان حموداً وابنيه دفعوا الى هذا الموقف
دفعاً من غير سبب يوجب ، وكان داود باشا في غنى عن أن يثير عليه وعلى
الدولة والامة أناساً كانوا راضين بالسلم بخلائين الى السكينة . ومثل هذا
التصرف مألوف من الولاة الحقى الأغبياء ، أما داود باشا في علمه وعقله
فواخذ على هذا التصرف الخاطيء الذي كان في غنى عنه

الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . أعاذنا الله وإياك من كفران النعم ومن تحكم النفس الأمارة) . فلما سمع فيصل من أخيه تلك الألفاظ الدالة على أن صاحبها لن يُنصر قط قام يجرّ أذياله موقفاً أن الله لا ينصر من نوى الشر على عموم المسلمين خصوصاً الأبرياء . ورحل فيصل وفارق أخاه وقصد أباه حموداً . ولما وصل إلى والده تصادف ورود محمد بك الكتبخدا العاصي القديم على حمود أيضاً ليشدّ عضده على عصيان الدولة وعلى محاربة رجالها ، وما درى حمود أن محمد بك الكتبخدا أشأم من طويس ، فتى حل مع قوم انهزموا وانكسروا ، وقد قالوا : العادة تثبت بثلاث مرات ، وهذا المنحوس المفلوك صار له أكثر من خمسين كسرة تجاه عسكر الدولة العلية وهلك بسببه أمم من المسلمين لا تحصى ولا زال الناس من غفلتهم يؤونه ويقبلونه

وأما ماجد بن حمود فإنه شمر عن ساعد الجد وجمع عسكره الروافض وغيرهم وصنع سلام ليصعد بها على سور البصرة ونادى مناديه إن ماجداً أباح البصرة ستة أيام لا يسان فيها فرج ولا يغمد فيها حسام . ولما بلغ أهل البصرة نية ماجد الخبيثة خرج عليه سكان بلدة الزبير وتراموا معه وشد عليهم بخيله ورجله وترك خيامه وأثقاله وأمواله وراءه . والحال أن المسلم بعسكره كانوا كامنين له ، فلما رأوه توجه إلى عرب نجد ^(١) بكليته وكليله أغاروا على خيامه وأثاثه

(١) وهم أهل بلدة الزبير

وأمواله ، فلما بلغه الخبر سُقط في يده ، فما كان إلا ساعة وقد ولى
الأدبار وترك جملة من عسكره قتلى في الميدان ورجع الى أبيه مهزوما
مخذولا منهوبا . فلما وصل الى أبيه وجد أباه محموداً قد فارق عزّه
وسؤدده وتفرق عنه قومه وعشيرته ، وذلك أن عقيلاً شيخ المنفق
الجديد لما نزل البغيلة ورد عليه أعمامه وأهله وعشيرته فأكرمهم
وخلع عليهم . وأما محمود عمه فانه لما ارتحل عنه إخوانه علم يقيناً أن
دولته قد زالت وتيقن أن جند الوزير في عنفوان شبابه ، فقتر هو
وأولاده وأهله الى البادية ، فورد عقيل الوطن ومعه عسكر الوزير
واستقر على كرسي حكمته ونفذ أوامره في رعيته ، فحينئذ رجع
المير آخور بالمسكر الى بغداد

وفي هذه السنة دخل الشفاح بغداد واسترحم من الوزير أن
يمنحه العفو ، فعفا عن عصيانه

والشفاح هو كبير قبيلة زُبيد^(١) وكان شيوخ هذه القبيلة من أهل
السنة ؛ ولكن الآن هم روافض ، وذلك بسبب أن الشيعة عندنا لهم
دعاة وخطباء يدورون على قبائل العربان ويعظونهم ويدسون عليهم
دسائس الرفض ، والأعراب عوام مغفلون لا يعرفون الدين ولا
العقائد^(٢) ، فلهم هذا ضل منهم خلق كثير وتمذهبوا بسبب الصحابة

(١) وقد سبق ذكره في ص ١٢١

(٢) بل إن براعة أهل النقية من دعاة الرفض جعلتهم يدمون دسائسهم

(فلو أن الله يلهم الدولة العلية أن تتنبه لهذا الخطب الجسيم الذي عاقبته لا ترجع على الدين فقط ، بل أكثر ضرره على الملك والسياسة فان الدولة متى كانت متمهدة بمذهب وخرج بعض رعاياها عن ذلك المذهب يخشى أنهم يحرّون عليها عرافيل وفتننا داخلية تعجز عن إطفائها وربما تفضى الى تداخل الدول الأجنبية^(١)، فانك ترى المورة والبلغار لو كان جميع من فيها على دين الدولة العلية لما ثاروا عليها ولما طلبوا مداخلة الدول الاوربية فيهم ، وانظر الى دولة إيران وكما صار بينها وبين الدولة العلية من محاربات ولم تزل المحاربات مظنونة الى الآن وكل ذلك بسبب مخالفة المذهبين ، فكان ينبغي للدولة العلية أن تجعل جواسيس في البادية عند العربان لمنع دسائس الروافض عنهم أو ترسل علماء من أهل السنة لتعليم هؤلاء العوام حتى اذا تمسكوا بمذهب أهل السنة والجماعة يصير نقلهم الى مذهب آخر بطيئاً لا بسرعة كما هو مشاهد في هؤلاء العوام الخالي الذهن ، وقد قال عليه السلام كل راع مسئول عن رعيته ، ولا شك أن هذه المسألة من وظائف أمير المؤمنين

حتى على الخواص من رجال الازهر في آخر الزمان بحجة التقريب بين المذاهب ، ودعاة الرافض لا يماكرون تقرب شي من مذهبهم الى أى مذهب غيره ، ولا يقرم أهل ملتهم على شي من هذا التقريب على فرض حصوله (١) وقد وقع شي من هذا في سنة ١١٩٢ من عرب بنى كعب كما تقدم

في هذا الكتاب ص ١٤

باب

فيمن قرأ عليهم الوزير داود باشا العلوم

أما القرآن فجوّده على شيخ القراء محمد أمين أفندي الموصلی ،
ومحمد أمين هذا كانت له دراية في التجويد والقراءات ، واجتمعت به
في بغداد في أيام حكومة الوزير سليمان باشا أبي سعيد وداود باشا إذ
ذاك مهر داره ، واجتمعت به مرة ثانية وداود باشا كان خازن داره ،
وعاش الشيخ محمد أمين الموصلی الى سنة ١٢١٥ وبَعدها لا أعرف
حاله ، وأعرف له ابناً يسمى سعدياً له شعر ، ورأيت له كتاباً في
الآداء والتجويد وعزم على أن أفرّظه فقرّضته جبراً لحاطره تقرّضاً
يشعر بأنه على جهة التليح . ولما وردت بغداد سنة ١٢٣٤ أقسم على
الإجئ إلى بيتي وأكلت من طعامي ، فجئته وأكلت معه من طعامه
إبراراً لقسمه وفيه سماحة

أما علم النحو والصرف فأخذه الوزير داود باشا عن المنلا حسن
ابن محمد علي الزوزجي ، وقد اجتمعت به فوجدته مع قراءة داود باشا
عليه هو أيضاً يقرأ المطول بالمشاركة مع داود باشا علي منلا محمد
أسعد بن عبيد الله وقد شاركتها أنا أيضاً في المطول ، ولما قدم سليم
بك ختن سليمان باشا أبي سعيد متسلماً للبصرة قدم بالمنلا حسن معه
فصار له بالبصرة جاه عظيم ، وكان له ميل إلى المداعبة والمزاح ، وكان
حيّاً الى سنة ١٢١٧ ، ولا أظن كلام أهل البصرة فيه صادقاً ، لأن

الناس لا يسلم منهم أحد ، خصوصاً غالب من انصف بالعلم فانهم
أكثر الناس غيبة لبعضهم ، فلا والله ما حضرتُ مجلساً من مجالسهم
إلا رأيت نُسُلتهم ومخادثاتهم وملاطفاتهم الغيبة والتميسة ^(١) ، وقد
اصطلحوا على هذه المعصية الجسيمة وصارت عندهم من العادات التي
لا تنكير عليها ، وقد استوى فيها الفقير والغني والعالم والجاهل
والصالح والفاسق - إلا الشاذ النادر - ولا أدري ما عاقبة ذلك عليهم ^(٢)
ثم قرأ مولانا داود باشا على الحافظ أحمد مدرس السليمانية علوماً
جمّة ، خصوصاً التصوف وعلم الحقائق ، توفي الحافظ أحمد سنة ١٢٢٩
ثم قرأ داود باشا علم الرياض على لطف الله افندي كاتب الديوان
لسليمان باشا أبي سعيد وتوفي سنة ١٢١٣

ثم قرأ داود باشا المطول وعلم آداب البحث والمناظرة وعلم البيان
(١) وسبب ذلك أن أكثرهم يعيشون للدنيا والاصابة من مغرياتنا ،
فيشعر كل واحد منهم بالحسد للآخرين على ما في أيديهم من ذلك ، فاذا
تحدّثوا عن أي انسان انبسطوا في ذمه مدفوعين بما يشعرون من الحسد
له على ما أصابه من الدنيا . ولذلك انحط المسلمون تبعاً لمن تظاهروا بحمل
أعباء قيادتهم الأدبية

(٢) من عاقبة ذلك عليهم أن الدول الصليبية استعمرت بلادهم إما بجنودها
أو بخططها الثقافية والفكرية ، وتمكنت من تحويل الأذكياء التاجحين من
أولادهم الى آلات تعمل في مناصب الحكومة وعلى صفحات الصحف
والكتب لتحقيق أغراضها التي في طليعتها سائح المسلمين عن الاسلام
وتصويرهم أعداء له بأسماء الأصدقاء

والمعاني وشرح المواقف على المنلا أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله
مفتي الحنفية والشافعية ، وعليه تخرج في سائر العلوم ، وبه عُدد من
الرجال أهل الكمال الموصوفين بالدقة والمباحثة والمناظرة

ثم قرأ داود باشا على صبغة الله بن مصطفى الكردي الأصول^(١)
وتفسير البضاوي . وصبغة الله هذا درس في جملة علوم واعترف له
بالفضل معاصروه ، وقد اجتمعت به وتلقيت عنه بعضاً من الشفا
للقاضي عياض فألفيته مع جلالته يلحن في العبارة والكمال لله . وقد
رأيت له رسالة يرد^د فيها على العلامة صبغة الله الحيدري دالة على
سعة باعة في المعقول والمنقول وأن له يداً طولاً في الاستنباط ،
وكان هذا الفاضل صبغة الله بن مصطفى الكردي غرس نعمة يدي
عبد الرحمن باشا الكردي ، لأن العلماء من قديم الأزل لا يتعلمون
وينجحون كمال النجاح إن لم يكن لهم مساعـدة في أمر معاشهم من
طرف بعض الأمراء^(٢) ، وإلا فالفقر المطلق لا ينشأ عنه إلا الخمول
والجهل عادة

(١) أى أصول الدين وأصول الفقه

(٢) طالب العلم إذا تعلق بإيمانه بالله وحده ، وتوحي أن يكون في حياته
غرس نعمة ربه ورب العالمين ، جرت عادة الله في خلقه أن يجعل عليه أنفع
وأعظم بركة ، ومقامه في قلوب الناس أرفع وأكثر غبطة . وهذا لا يمنع
من أن ياتمس المشتغل بالعلم سبيلاً شريفاً لعيشة الحلال يهنأ به ويقنع ،
فيرضى عن الله ويرضى الله عنه

فصل

في ذكر الإجازات التي كتبها العلماء للوزير داود باشا

لما أجازوه بعلوم شتى

فأفضل من كتب له إجازة شيخنا ومولانا السيد زين العابدين
جمل الليل المديني^(١) أبو عبد الرحمن ابن السيد معلوى ابن السيد باحسن
جمل الليل علامة السكون ومحدث العصر بقية العترة وملحق الأحفاد
بالأجداد . وهي إجازة بليغة دالة على كمال منشئها في سائر العلوم^(٢) ،
ودالة على فضائل المجاز له ، ولولا خوف الإطالة لسردتها بألفاظها .
ومعناها : انه أجازوه بمجملة من كتب الحديث ، وذكر سنده ، وأوصله
بأرباب المسانيد الحفاظ المتقدمين . وتاريخ تلك الإجازة سنة ١٢٢٢
من الهجرة في بغداد دار السلام . وتوفي السيد زين العابدين جمل
الليل سنة ١٢٣٥ . وله مؤلفات بديعة منها كتاب في (المشتبه
والمفترق) . وله (مختصر المنهج لشيخ الاسلام زكريا) ثم (شرحه)
أيضاً في فقه الشافعية

ومن أجاز الوزير داود باشا علامة العراق الرحلة المحدث بقية

(١) مضى الحديث عن قدومه الى العراق في ص ٩٠ - ٩٢

(٢) كلمة « سائر » بمعنى « بقية » . والاثراك يستعملونها في لغتهم بمعنى
« جميع » ، فسرت عدوى هذا الخطأ منهم الى من كان يتصل بهم من كتبة العرب

السلف شيخنا الشيخ علي بن محمد السويدي البغدادى الشافعى ^(١)، وهى متضمنة للحديث المسلسل بالمصاحفة، وفيها علوم من الحديث وغيره. وتاريخ هذه الاجازة سنة ١٢٣٥. وتوفى شيخنا الشيخ علي بن محمد السويدي بالشام سنة ١٢٣٨

ومن أجاز الوزير داود باشا الشيخ صبغة الله بن مصطفى الكردي الزيارقى الشافعى، أجازته فى جملة علوم وفى طريق القوم باجازات كردية مطوَّلة يمل من طولها السامع

باب

فى ذكر من أخذوا العلم عن داود باشا واستفادوا منه

وهم جماعة يطول شرحهم، ولكن ما لا يذكر كله لا يترك كله. فمنهم السيد الشريف بقية العترة السيد محمود البرزنجى ^(٢). قرأ عليه جميع العلوم، وتخرج على يديه إلى أن صار هذا السيد من أرباب الكمالات المأشور اليهم فى العراق

ومن أخذ عن الوزير داود باشا محمد افندى ابن النائب المتقدم الذكر ^(٣)، ولكن الظاهر أنه خرج عن مقولة العلماء ودخل فى

(١) تقدم كلام عنه فى ص ١٠٧ — ١٠٨

(٢) السادة البرزنجية نشأوا فى المنطقة الكردية من شمال العراق، وهاجر بعض أفاضلهم إلى المدينة المنورة

(٣) فى ص ١٤٦

مقولة الأمراء والحكام ، وكان أمين الوزير داود باشا وكاتم سره

*

وإلى هنا انتهى تاريخ العلامة الشيخ عثمان بن سند البصرى الوائلى ،
وما ذكر بعد هذا المحل إلا حكايات على طريق الأحاجى والألغاز
جعلها مثل المقامات على لسان شخص سماه مقاعس بن مزاحم وصار
يطارحه فى أخبار العرب وأشعارها وآثارها ، ولا بأس بها من مقامة
دالة على بلاغة منشئها ، ومنبهة عن قوة باعه وسعة اطلاعه ، ولكن
لا يسعها هذا المختصر ، فلهاذا ضربت صفحاً عن ذكرها

هذا ما تيسر جمعه لكان به الفقير الى الله تعالى خادم العلم بالروضة
الشريفة أمين بن حسن الحلوانى المدنى عفا الله عنه . وذلك فى سنة
تسعين بعد المائتين والآلاف من الهجرة المحمدية

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وأصحابه هداة الدين وقادة المسلمين

الفهارس

- ١ — وزراء بغداد، وزمن وزارتهم، ومصيرهم
 - ٢ — فهرس لمواد تاريخ ابن سبند، وإضافات الحلواني، وتعليقات الناشر
 - ٣ — فهرس أبجدى للأعلام التاريخية
 - ٤ — فهرس أبجدى للأعلام الجغرافية
 - ٥ — فهرس أبجدى للكتب والرسائل المذكورة في الكتاب
-

وزراء بغداد

في ١٣٠ سنة

صفحة	الوزير	زمن وزارته	مسيره
٢٣	حسن باشا (ابن مصطفى بك السباهي)	١١١٦-١١٣٦	توفي وهو يحارب ايران
٤٩	أحمد باشا ابن حسن باشا	١١٣٦-١١٦٠	توفي فجأة
٥٦	ولاء أرسلوا تباعا من القسطنطينية	١١٦٠-١١٦٤	لم يفلحوا وأقيلوا
٦٩	سليمان باشا أبو ليلة (ملوك حسن باشا)	١١٦٤-١١٧٦	
٦٩	علي باشا الايراني (ريش أحمد باشا)	١١٧٦-١١٧٨	حبس وأعدم
٩-٨	عمر باشا (ملوك أحمد باشا)	١١٧٨-١١٨٩	عزل وقتل
٩-١٥	مصطفى باشا والي الرقة	١١٩٠	عزل وقتل
١٥	عبدى باشا والي كوتاهية	١١٩٠	عزل
١٦-٢٢	عبد الله باشا الطويل والي ديار بكر	١١٩٠-١١٩٢	مات
٢٤-٣٠	حسن باشا والي كركوك	١١٩٢-١١٩٤	ثار عليه البغداديون
٣٠-٧٧	سليمان باشا الكبير (ملوك حسن باشا وابنه)	١١٩٤-١٢١٧	توفي
٧٧-٩٠	علي باشا (صهر سليمان الكبير)	١٢١٧-١٢٢١	قتل غيلة
٩٠-١١٣	سليمان باشا القليل (ابن اخت علي باشا)	١٢٢١-١٢٢٥	عزل ، وقتل بالبادية
١١٣-١١٨	عبد الله باشا (ملوك سليمان الكبير)	١٢٢٥-١٢٢٧	قتله بنو المنتفق في معركة دفاعا عن سعيد باشا
١١٨-١٢٦	سعيد باشا (ابن سليمان الكبير)	١٢٢٨-١٢٣٢	عزل ، وقتل
١٢٦-١٧٦	داود باشا (ملوك سليمان الكبير)	١٢٣٢-١٢٤٦	حاربه الدولة ، وأنهمكة الطاعون ، فجئ به الى القسطنطينية ثم عين شيخا للحرم النبوي وتوفي سنة ١٢٦٧ بالمدينة

فهرس

لمواد تاريخ ابن سند ، وإضافات الحلواني

وتعليقات الناشر

صفحة

ج مقدمة الناشر

ح ترجمة ابن سند بقلم السيد محمد بهجة الأثرى

يسح ترجمة الحلواني بقلم الناشر

مقدمة صاحب (المختصر)

١ أهمية تاريخ ابن سند ، وملاحظة وقوفه عند عام ١٢٤٣

٢ نزوع داود باشا في سنة ١٢٤٦ إلى الاستقلال

٢ - ٣ ترجمة على رضا باشا الطريزوني الذي جاء بعزل داود باشا

٤ سفر داود باشا إلى القسطنطينية ، وإقامته فيها (١٢٤٧ - ١٢٦٠)

٤ تعيينه شيخاً للحرم النبوي من سنة ١٢٦٠ إلى وفاته سنة ١٢٦٧

٤ وصيته بأن لا يقام على قبره في البقيع بناء ولا قبّة

٥ بستان الداودية من آثار داود باشا في المدينة

٥ حجم تاريخ ابن سند ، وتاريخ اتمام تجميعه

- ٦ المختصر لم يخل بشيء من وقائع الأصل ، وزاد عليه زيادات وإيضاحات
تاريخ ابن سند
- ٧ ولادة داود عام ١١٨٨ ، وأن أصله كرجي ، وسنة مجيئه بغداد
- ٨ كان في ملك مصطفى بك الريمي ، وباعه لسلطان الكبير فرباه وعلمه
- ٨ سنة ١١٨٨ : محاصرة كريم خان الزندي للبصرة ، ومتسلها سليمان الكبير
وكلمة عن كريم خان الزندي
- ٩ عزل وزير بغداد عمر باشا بمصطفى باشا الاسيناخجي وعبد الله باشا والي
ديار بكر وعبدى باشا والي كوتاهية
- ١٠ إعدام عمر باشا ، وكتابة مصطفى باشا لمسلم البصرة بأن يصلح العجم .
كلمة عن صادق خان القائد الإيراني بالبصرة
- ١١ قبائح الإيرانيين بالبصرة ، وابن سند خبير بالبصرة لأنه من أهلها
- ١٢ استنجد البصرة (بلسان عبد الله البيتوشي) بسليمان بن شاوي الحيري
- ١٢ غزو صادق خان لعرب المنتفق في (الفُضيلة) وهزيمته الشنيعة
- ١٣-١٥ إعداد جيش إيراني آخر ومعه بنو كعب الروافض وانتصار المنتفق عليهم
في (أبي حلانة)
- ١٥ خروج عبد الله باشا على زميله الوزير مصطفى باشا ، وورود الفرمان
بتولية عبدى باشا
- ١٦ مجيء فرمان بقتل مصطفى باشا ، وعزل عبدى باشا ، وتولية العاصي عبد الله
باشا . اشتغال الوزير عبد الله باشا بالملذات والفجور
- ١٧ الخنث الفواد عجم محمد وسلطاناه على عمر باشا ، ثم على مصطفى باشا ، وبعده
على عبد الله باشا

- ١٨ بعض دسائس عجم محمد وخياناته السياسية والمالية ومبايعة للعجم
- ١٩ موقف حسن باشا والى كركوك بين محاربة إيران أو إطاعة عبد الله باشا
- ٢٠ الدولة ترسل سليم باشا (صديق عبد الله باشا) لاسترداد البصرة
- ٢٠ التفاف عجم محمد بسليم باشا كما يلتف للسير بالقباقب
- ٢١ وعد كريم خان الزندى لعجم محمد بأن يساعده ليكون وزيراً على العراق ،
وتجديد كريم خان جيشاً للاستيلاء على بغداد
- ٢١-٢٢ أعيان بغداد يوفدون الأمير محمد بن شاوى الى شيراز لوقف الغزو
- ٢٢ وفاة الوزير عبد الله ، وقيام الفتنة على الوزارة بين حسن باشا والى كركوك
وبين عجم محمد المؤيد من سليم باشا
- ٢٣ تحكيم الأمير ابن شاوى بين الفريقين عند وصوله من إيران
- ٢٣ محاصرة عجم محمد لبغداد
- ٢٤ ورود فرمان الدولة بتولية حسن باشا وزارة بغداد
- ٢٤ وضع عجم محمد فى القلعة الى أن يصل الوزير ، وهربه ، ولحوقه بأحمد محمد
خليل شيخ قبيلة اللاوند الكردية
- ٢٥ توسط أحمد باشا بابان لكشف شرور اللاونديين عن بغداد
- ٢٥ مجيء آل عبيد لقمع الأشرار ، وخروج الكتبخدا عثمان بعسكر لمساعدة آل
عبيد ، وتغلب ابن خليل على عسكر الكتبخدا
- ٢٥ استعجاء الوزير بأحمد باشا بابان ، ثم بأخيه محمود باشا
- ٢٦ انهزام العصاة ، وارتحال عجم محمد وابن خليل الى البندنيج ، وانكسارهما
- ٢٦ صدور فرمان الدولة بمصادرة أموال سليم باشا ، وحبسه بقلعة ديار بكر
- ٢٧ قطع رأس سليم باشا . وفاة صبغة الله الحيدرى سنة ١١٩٠

٢٨ وفاة كريم خان شاه شيراز ، ويأس أخيه صادق خان ، وانسحابه بعسكره من البصرة

٢٨ تعيين نعمان بك من بغداد لمتسلمية البصرة ، وإطـلاق زكى خان الايرانى أسرى البصرة ومتسلمها سليمان بك وإعادته متسماً على البصرة

٢٩ وصول سليمان بك من شيراز إلى الحويضة ، ومكاتبته أهل البصرة أنه هو متسلم البصرة وأنه لم يعزله أحد ، وامتناع نعمان بك وثامر الشيبى عن قبول ذلك

٢٩ موت ثامر بسهم فى حرب مع خزاعة ، ومساعدة ثوينى الشيبى لسليمان بك على تولي البصرة ، ثم ورود فرمان السلطان بأقرار المتسلمية لسليمان بك

٣٠ ثورة البغداديين على وزيرهم حسن باشا ، وسفره الى ديار بكر بن وائل
٣٠ كلفة عن ديار بكر وديار ربيعة . ورود فرمان سنة ١١٩٤ بتولية سليمان بك

وزارة بغداد والبصرة وشهرزور (وصار يعرف باسم سليمان باشا الكبير)
٣١ صدور أمر سليمان باشا الكبير بقطع رأس اسماعيل بك الكتختدا ، وتعيينه سليمان افندى متسماً للبصرة

٣٢ وصول عثمان بك بابان الى الشمال بخمسمائة فارس ، وانضمامه لحملة الوزير على عجم محمد وابن خليل ، وقطع رأس ابن خليل ، وفرار عجم محمد

٣٣-٣٢ دخول سليمان الكبير بغداد فى رمضان ١١٩٤ . عصيان خزاعة سنة ١١٩٥ وإغراقها بلادها بالماء ، وإقامة الوزير سداً لمنع الغرق ، وخضوع خزاعة له

٣٤ حملة سليمان الكبير على محمود بابان المتآمر عليه مع عثمان بك الكتختدا السابق
٣٥ خضوع محمود بابان ، ثم نقضه للطاعة ، ثم تظاهره بالخضوع

٣٦ حملة الوزير الثانية على محمود بابان المتحصن بجبال الدربند ، وفرار محمود

إلى إيران ، وقتله فيها طريداً مشرداً خاضعاً . عصيان محسن الخزاعي وحملة
الوزير عليه وعزله وتعيين حمد بن حمود بدله

٣٧ مجيء عثمان بن محمود بابان من إيران

٣٧ عصيان حمد بن حمود سنة ١١٩٩ والتشكيل به وهربه والتحاق عجم محمد به

٣٨ سعاية أحمد بك المهرداد بالفساد بين سليمان الكبير والأمير سليمان بن شاوى
 وخروج ابن شاوى عن الطاعة وفراره التكريت فالخابور

٣٩ تعيين أحمد المهرداد لسكرتارية بغداد . وقوع قحط شديد فى بغداد
 وضواحيها ، وثورة البغداديين على الوزير ، وبطشه بهم وصلب بعضهم

٣٩ دخول سنة ١٢٠١ ، وإغارة جماعات ابن شاوى من الخابور على بغداد

٤٠ تجهيز الوزير حملة على ابن شاوى ، وانتصار ابن شاوى على جيش الوزير
 وأسره قائديه ، وطمعه فى محاصرة بغداد لولا دفاع عرب عقيل النجديين
 عنها وردهم ابن شاوى

٤١ انسحاب ابن شاوى الى الدجيل ، فالشامية ، ونزوله الابيرة ، وتجهيز حملة
 عليه من بغداد بقيادة السكرتارية ، واتفاق ابن شاوى مع أمير المقتفق وقبائل
 خزاعة وغزهم البصرة واستيلائهم عليها وأسروهم وتسليمها الفاسق ابراهيم
 بك ونفيه الى مسقط وقطعهم خراج الدولة

٤٢ استنجد حكومة بغداد بابراهيم باشا بابان ورئيس باجلان لتدارك الامر
 قبل أن تقوم دولة عربية فى العراق

٤٣ إبطاء الأكراد عن نجدة سليمان الكبير ، ومعاقبتهم بعزل ابراهيم باشا وتعيين
 عثمان باشا ابن محمود باشا وعزل عبد الفتاح بك عن باجلان وتعيين عبد
 القادر بك والاستنجد بهما وبرجالهما وتأليف حملة جديدة غزت خزاعة

- وحدها ، ثم أغرى الوزير حمود بن ثامر بمخالفة عمه أمير المنتفق وبذلك
فشلت حركة المنتفق وابن شاوى واسترد الوزير البصرة
- ٤٤ العفو عن ابن شاوى ورد أملاكه عليه ، وعصيان متسلم البصرة الجديد
وهو كردى ، وتأمره مع عثمان باشا بابان وكبير اللاوند
- ٤٥ ارسال الوزير أمراً سرى إلى رئيس المراكب الحربية العثمانية بمياء البصرة
بأن يتحارب على متسلم البصرة ويقتله ، وشعور المتسلم بذلك ومبادرته بقتل
رئيس المراكب
- ٤٦ وقوف الوزير على تأمر عثمان باشا بابان مع متسلم البصرة ، ودعوته عثمان
باشا إلى بغداد لمشاورته فى أمر مهم ، وقيام الوزير بحملة على متسلم البصرة
وحلفائه ففر المتسلم إلى الكويت واستولى الوزير على البصرة وقيده عثمان
بابان ثم سقاه السم فمات ومضى الأكابر فى جنازته
- ٤٧ وفاة السلطان عبد الحميد الأول ، وكلمة عنه
- ٤٨ ضياع القرم فى زمنه ، واستفحال حكام الاقطاع فى الممالك العثمانية
- ٤٩ ولاية السلطان سليم الثالث وكلمة عنه
- ٥٠ تولية عبد الرحمن باشا بابان (أخى عثمان باشا) بدل أخيه المسموم
- ٥١ بعض أخبار أبناء أسرة بابان ، والعفو عن ثوينى الشيبى
- ٥٢ التجاء عجم محمد إلى جوار سليمان بن شاوى واضطرار هذا لحمايته . تحقيق
الاستاذ العزاوى عن قبائل الصلبة وهتم
- ٥٣ استيلاء حكومة بغداد على أموال ابن شاوى ، غزو الحكومة لنيمور الملى
بسبب عصيانه وتعيين أخيه ابراهيم باشا الملى ، وقتل جملة من اثنين يدين
- ٥٤ سفر عجم محمد إلى مصر وموته فيها سنة ١٢٠٧ ، والتجاء ابن شاوى إلى

- الخابور والبادية ، عصيان خزاعة ثم قبول طاعتها ، كلمة عن الخابور
- ٥٥ اغتيال سليمان بن شاوى الحميرى سنة ١٢٠٩ بيد أحد رجال عشيرته ، والتنويه بعقله وحلمه وكرمه وشجاعته ، وأن ابن سندرثاه بقصيدة تاريخية كقصيدة ابن عبدون (البسامة) فى رثاه بنى الأفاطس
- ٥٦ عصيان خزاعة ومحاربتها ، اغتيال السكتخدأ أحمد بك بن الخربندة وتولية قاتله على الخازندار للسكتخدائية وتزويجه بنت السكتخدأ المقتول . وفاة شاه العجم محمد خان ونصب فتح على خان
- ٥٧ عزل عبدالرحمن باشا عن إمارة بابان ونصب ابن عمه ابراهيم ، غزو حكومة بغداد لخزاعة وزيد . مسير ثوينى الشيبى لغزو آل سعود فى نجد ، واغتياله فى موضع يسمى (الشباك) بيد طعيس من عبيد آل سعود
- ٥٨ ترجمة ثوينى ، وكلمة عن مسيره إلى نجد ، وذكر أيامه ، ومنها يوم (دُجِّي) على قبيلة كعب
- ٥٩ ومن أيام ثوينى (يوم ضجعة) على بنى خالد شيوخ الحسا
- ٦٠ ومن أيامه (يوم التنومة) بالقصيم ومنها عاد واستولى على البصرة
- ٦١ بعض نقائص ثوينى
- ٦٢ ومن أيامه (يوم الرضيمة) ، ويوم (أبى حلانة) على الايرانيين ، و (يوم سفوان) على مسلم البصرة ، و (يوم علوى) ، وذكر بعض محاسنه
- ٦٣ غزو سعود بن عبد العزيز بن محمد أطراف المنتفق سنة ١٢١٢ ، وقتاله شمر وقتل مطلق الجربا
- ٦٤ ذكر أيام مطلق الجربا ومنها (يوم العدو) لسعود بن عبد العزيز عليه . ومن أخباره سفره الى الحج مع أحمد باشا الجزائر .

- ٦٤ غزو على السكتخدا بلاد الحسا ومعه قبائل المنتفق وعرب عقيل وقبائل شمر
ومحمد بن عبد الله بن شاوى وأهل الزبير وأميرهم ابن وطبان
- ٦٥ فشل مدافع الحملة في ضرب أسوار الحسا ، واشتداد القحط على عسكر الحملة
وفرارهم عائدين
- ٦٦ سعود بن عبد العزيز يتمقب بجيشه حملة السكتخدا ويدركها في محمل يسمى
(تاج) ويحاربها فيطلب السكتخدا الصلح
- ٦٧ تعليقات لأسباب الهزيمة
- ٦٧-٦٨ نص كتاب من سعود إلى السكتخدا ، وجواب السكتخدا عليه
- ٦٩ رد سعود على السكتخدا بكتاب آخر
- ٧٠ رجوع عبد الله متسلم البصرة (الذى عصا وفر) وإكرام الوزير له وتعيينه
متسلماً للبصرة مرة أخرى . ولاية الشيخ عبد الله الرحبي قضاء البصرة .
- إغارة عنزة على الدليم
- ٧١ غزو السكتخدا آل قشعم والدليم ، تمرد خزاعة وخروج السكتخدا لهم
- ٧٢ الوزير يوعز لعبد العزيز بن شاوى بأن يقصد الدرعية ويكلم ابن سعود في
ديات قتلى خزاعة والنجف . ولما وصل ابن شاوى إلى الدرعية انقلب وهابياً
- ٧٣ تشفع سليمان الكبير سنة ١٢١٥ لتيهه بك الملى عند السلطان سليم . إغارة
ابن سعود على العراق ، وإرسال الوزير جيشاً لمقاتلتهم وفرار جيش الوزير
من مقاتلة جيش ابن سعود
- ٧٣ عصيان قبائل عفك وجليحة واجبارهم على الطاعة . عزل عبد الرحمن بابان
وأخيه سليم ونفيهما إلى الحلة
- ٧٤ غزو ابن سعود العراق ومحاصرته كربلاء واستيلاؤه عليها واستعداداته لتلك

الحرمين وشروعه بمحاصرة المدينة

- ٧٥ نبذة من أخبار جيف الشيعة وانفاقهم الأموال لإرسالها من إيران والهند إلى كربلاء لتدفن هناك في صهاريج ثم احراقها وقوداً للحمامات
- ٧٦ الدم الممسك الذي زعم الشيعة أنه ينبع عند بزوغ هلال المحرم من حفرة بكر بلاء
- ٧٦ وفاة سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٧ ودفنه بجوار الامام أبي حنيفة
- ٧٧ آثار سليمان الكبير العمرانية في بغداد والعراق . ولاية علي بك السكتخدا
وزارة بغداد . دسائس آغة الينيشيرية
- ٧٨ اعتصام آغة الينيشيرية في القاعة وشروعه في محاربة علي بك السكتخدا ، ثم موت آغة الينيشيرية قتيلاً
- ٧٨ وصول فرمان الدولة بتوجيه الوزارة إلى علي بك السكتخدا . وغزو الوزير بلاد الأكراد وأهل سنجان . مدح ابن سبغ الدين الوزير علي باشا بقصيدة في سنجان وتوليته المدرسة المقامسية
- ٧٩ صدور أمر الوزير بخفق رجل المروءة والنجابة والفتوة الأميرين محمد وعبد العزيز ابني شاولي ، وكلمة المؤلف في الثناء عليهما
- ٨٠-٨١ الوهابيون : زعم المؤلف أنهم آذوا الأحياء والأموال ، وقد ذكر من محاسنهم تأمين البلاد التي ملكوها خصوصاً الحرمين الشريفيين ، ومنعهم الغزو بين الأعراب ، وجعلهم العرب من حضر موت إلى الشام كأنهم إخوة أولاد أب واحد ، وتأديبهم القاتل والسارق والنهاب حتى عدم هذا الشر فأحبهم جميع الأمم
- ٨٢-٨٣ قول المؤلف لولا تكفيرهم الناس لملكوا جميع بلاد الاسلام . وأن سلفهم كانوا يسمون أهل الحديث والحنابلة والظاهرية ، وأنهم تسلسلوا إلى زمن

ابن تيمية ثم ظهر محمد بن عبد الوهاب أخيراً

٨٤-٨٧ النظام العسكري في دولة آل سعود

٨٧ وباء العراق سنة ١٢١٨ . غزو السكتخدا بادية أجا وسلي

٨٨ قتل عبد الرحمن بابان ابن أخيه محمد بن عثمان ، وقيام الوزير بنفسه بحملة على

عبد الرحمن شرده فيها إلى بلاد العجم

٨٨ محاصرة سعود البصرة ، وإغارته على الضفير

٨٩ بيان أن الضفير قبائل نجدية متحالفة ورؤساؤها آل سويط قبليون من سليم .

تجهيز الوزير حملة كبرى سنة ١٢٢١ لغزو شاه العجم ، ووقوع السكتخدا

سليمان بك في أسر طليعة إيرانية يقودها عبد الرحمن بابان ، ورجوع الوزير

مذكراً المهمة فلاحه حمود بن تامر وأمنه على نفسه وجيشه

٩٠ إطلاق شاه العجم السكتخدا سليمان منأ بلا سبب . موت الوزير على باشا

وولاية ابن اخته السكتخدا سليمان (وهو سليمان باشا القميل)

٩٠-٩١ ورود السيد زين العابدين حمل الليل من المدينة إلى البصرة ثم إلى بغداد ،

وعودته إلى المدينة بطريق البصرة ، وملازمة ابن سند له

٩٢ سلطنة مصطفى الرابع ابن عبد الحميد الأول في ربيع الأول ١٢٢٢ ، وكلمة عنه

وعن سلفه سليم الثالث

٩٣-٩٤ سلطنة محمود الثاني ، واهتمامه بقمع الحركة السلفية في نجد ، وتعريض

ابن سند بالمجوهرات المهداة للحجرة النبوية ، وكلمة في أن تعظيم السلف

لنبي ﷺ كان باقامة شرعه وتحقق رسالته

٩٥ طلب محمود الثاني من محمد علي وإلى مصر محاربة الحركة السلفية في نجد ،

وهزيمة طوسون باشا في الجولة الأولى

٩٦ انتصار جيش محمد علي في الجولة الثانية بمساعدة عرب حرب . وقيام أهل المدينة بمساعدة صالح أغا الكاشف على محاربة النجديين بالمدينة

٩٧-١٠٠ تفصيل الحركات الحربية حول المدينة وفي داخلها إلى أن تم فتحها

١٠١-١٠٢ إرسال مفاتيح الحجرة إلى السلطان محمود ، واستقبالها في أسكدار بالمباخر والزينات

١٠٣-١٠٢ انتقال معسكر طوسون باشا إلى أبواب المدينة ، وصدور أمر محمود الثاني لمحمد علي باستئصال ملك آل سعود ، وإرسال حملة إبراهيم باشا بامتداد كبير

١٠٣-١٠٧ بيان أخبار الوهابيين على الأجمال (فصل إضافي للحلواني)

١٠٧ بداية ولاية سليمان باشا القليل وتقريبه الشيخ علي بن محمد السويدي

١٠٨ لولا الشيخ السويدي لهلكت البصرة . غزو الوزير آل الضيفير في ديار بكر سنة ١٢٢٤ . وكلمة عن الضيفير

١٠٩ تغلب الضيفير على عسكر الوزير بقيادة أخيه من الرضاة أحمد بك . إقامة الوزير في الموصل ليصلح حال وزيرها الذي أراد الجليليون إخراجهم ، وفشل الوزير في ذلك وعودته إلى بغداد

١١٠ اهتمام الوزير بامداد وإلى الموصل . وقتل وإلى الموصل . وتوجيه الدولة إلى الموصل إلى الأمير محمود بن محمد باشا الجليلي . محاولة متسلم البصرة الحصول من الدولة على وزارة بغداد والبصرة وشهرزور

١١١ استمانة الوزير سليمان باشا بأمير المتفق على متسلم البصرة . وورود الشيخ علي السويدي إلى البصرة مرسلا من الوزير

١١٢ اوسال الدولة الرئيس حالت افندى محمد سعيد إلى بغداد بعزل سليمان باشا وخوف الرئيس من مكاشفة سليمان باشا بالعزل ، وسفره الى الموصل للاستعانة بالآكراد والموصليين ، والتجاء سليمان باشا إلى قبيلة الدفاعة وموته هناك قتيلا

١١٣ ثناء ابن سند على سليمان باشا القليل ، وكلمة عنه لمحمد أمين المدرس ، وترجمة موجزة لمحمد أمين

١١٤-١١٣ ولاية عبد الله باشا الكردي وزارة بغداد واستعانت به بطاهر بك وكان منفيين معاً في البصرة . قتلها سليم بك متسلم البصرة الذي سبق له الاحسان إليهما وأطلقهما من سجن البصرة . انقياد الوزير الكردي لعبد الرحمن باشا بابان واختلافهم مع الرئيس حالت افندى

١١٥ تمرد عبد الرحمن بابان على الوزير عبد الله ، وتجهيز حملة على عبد الرحمن بقيادة داود باشا ، وانكسار آكراد عبد الرحمن وهربه الى ايران

١١٦ توجه الوزير إلى كركوك وحلبه حاكمها وقاضيا وشيوخ شمر وجماعة من الاعيان ، وتوجهه الى إربل للتمسك بوالى الموصل ثم قبوله اعتذاره . وبعد عودته الى بغداد خرج بجيش ليحارب آل المنتفق لإيوائهم سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير

١١٧-١١٨ فشل الوزير عبد الله في حرب آل المنتفق لانهم آل قشعم الذين كانوا في جيشه ، وقد وقع في الأسر الوزير عبد الله باشا وطاهر بك وصعدوا في الحديد وخنقوا وتشنت جيشهم

١١٩ ولاية سعيد باشا الوزارة سنة ١٩٢٨ تحت وصاية آل المنتفق ، وطغيان هؤلاء وغرورهم

١٢٠ تولى داود باشا السكتخدانية لسعيد باشا ، وغزوه القبائل المتأخرة في الخراج

وإرساله قوة لحماية زوار كر بلاه وفيهم حرم شاه العجم

١٢١ ثناء المؤلف على تصرفات داود باشا وشهرته بالشجاعة والنصح

١٢٢ مصرع بنية الجربا في حربه مع أنصار الوزير سعيد باشا ، وإرسال رأسه

الى الوزير . وثناء المؤلف على بطولة بنية الجربا وكرمه ، وذكر أسباب

هذه الحرب

١٢٣ خروج داود باشا من بغداد سنة ١٢٣٠ بسعاية المفسدين بينه وبين الوزير

١٢٤ مراسلته الدولة من كركوك بسوء ميرة سعيد باشا

١٢٥ مجيء فرمان الدولة لداود باشا بالوزارة وعزل سعيد باشا

١٢٦ إذعان أمير المقتفق للأمر الواقع ، وتمرد سعيد باشا

١٢٧ دخول داود باشا بغداد في خامس ربيع الآخر ١٢٣٢ ، ومقتل سعيد باشا

١٢٧-١٣٠ عود الى أخبار حرب ابراهيم باشا وآل سعود

١٣١-١٣٢ غزو السكتخدا محمد بك للدليم والجربا ، وتنسيكه آل يسار

١٣٢ مسير ابراهيم باشا من بريدة الى شقرا

١٣٣ مسيره من شقرا الى العارض وأسر عبد الله بن سعود . إرسال داود باشا

عسكره الى الحسا واحتلالها

١٣٤ إرسال ابراهيم باشا قوة انتزعت الحسا من موظفي داود باشا ، وكتابة

الدولة الى محمد على باخلاء الحسا والقطيف لمأموري داود باشا

١٣٥ مسير محيي بك خازندار داود باشا لقتال الصقور من عنزة غربى المسيب ،

وانكسار عسكر داود باشا

١٣٦ غزوات أخرى لمحمد بك السكتخدا وصالح أغا الكردي على شمر وأعراب

المنجف وقبائل عفاك وجليحة والصقور

١٣٧ غزوات أخرى نهب فيها الكتخدا أموال جليحة وعفاك

١٣٨ غزو الكتخدا سنة ١٢٣٥ الدائم وزوبع وجميلة وآل عيسى

١٣٩ غضب الوزير على محمد باشا بابان ابن خالد وتسكييله بالحديد ، وهجوم

أتباعه على الحبس وإخراجه بالقوة ، وطلبه العفو بسبب القبض على

أبيه وابن عمه سليمان وتسكييلهما بالحديد . الاحتفال بختان ابن داود باشا

١٤٠ إرسال السلطان محمود ١٥ مدفعاً من الطراز الجديد لداود باشا عام ١٢٣٦ .

فرار محمد باشا بابان الى ايران وحبس ابيه خالد باشا . وتأمر يحيى بك

الخازندار مع محمد باشا بابان على العصيان

١٤١ - ١٤٣ فرار سليمان بك بابان وعبد الله باشا بابان الى ايران وشغبهم على

الحكومة العراقية بمساعدة والى كرمان ، ووقوع حرب بين الفريقين

انهزم فيها عسكر داود باشا والتحق الكتخدا محمد بك بالعصاة

اللاجئين الى ايران

١٤٣ - ١٤٤ وقوع وباء عظيم في البصرة وفرار الناس الى البادية

١٤٤ - ١٤٥ طموح العاصي محمد بك كتخدا لوزارة العراق بمساعدة والى كرمان

ومهاجمته كركوك وقصده الى بغداد ثم انسحابه الى بلاد الكرد القريبة

من حدود العجم

١٤٦ - ١٤٧ المراسلة بين الكتخدا وبغداد في عقد صلح وإرسال مندوبين من

بغداد للمفاوضة في الشروط ، وإذعان داود باشا لطلباتهم ،

وموت والى كرمان

١٤٧ - ١٤٩ صدور أمر الدولة بقتال العجم تحت قيادة داود باشا . وانتصار

صفوق الجربا أمير شمر على ألئى فارس عجمى وابادتهم عن آخرم

١٤٩ - ١٥٠ فتنة بلدة الزبير بين ابن وطبان وابن زهير

١٥١ يوم الرضيمة بين عرب مطير وبني خالد أمراء الحسا

١٥٢ يوم بصالة لشمر هلى آل هداى من عنزة ، وعادة العرب فى استصحاب

نساتهم عند الحرب

١٥٣ أخذ عنزة بشأرها من شمر فى السيخة ، وإكرام داود باشا لشمر بالاموال

والمواشى والضيايع تعويضاً لها

١٥٤ - ١٥٧ خبر عصيان اليونان فى المورة على الدولة العثمانية ، وكلة عن نهضة

نصارى الدولة وغفلة المسلمين عن ذلك . اشتراك محمد على والى مصر فى

حرب المورة ، ومساعدة أوربا لعناصر البلقان على الدولة

١٥٧ استيلاء العاصى محمد الكتخدا على مدينة الحلة وادعائه وزارة العراق ،

ومسير داود باشا اليه بعرب عقيل وانتصاره عليه وهربه الى الحويزة

١٥٨ استمالة داود باشا أعيان بنى المنتفق ليؤلبهم على رئيسهم حمود بن ثامر

١٥٩ - ١٦١ غضب السلطان محمود سنة ١٢٤١ هلى الينيشيرية وفككه بهم . وكلة

عنهم وعن شيوخهم البكتاشيين

١٦١ - ١٦٢ غضب السلطان محمود سنة ١٢٤٢ على البكتاشية لمداخلتهم مع

الينيشيرية ، وكلة عن الطريقة البكتاشية

١٦٢ تولية داود باشا رئاسة المنتفق لعقيل بن محمد بن ثامر ، وخلمه حموداً

لإحقته عليه من أيام الوزير سعيد باشا

١٦٣ استنجد حمود بأعداء الحكومة من شيعة العراق وايران وإباضية مسقط

وعمان ومحاصره البصرة بقيادة ابنه ماجد وفيصل

١٦٤ اغراء متسلم البصرة سلطان مسقط بالصلح في مقابل مال ، وانسحاب سلطان

مسقط بسفنه الى بلاده

١٦٤-١٦٥ الحرب بين سليمان بك الميرآخور وآل قشعم المنضم اليهم محمد كيتخدا

العاصي ، وتغلب ميرآخور عليهم باستعماله المدافع والأسلحة الجيدة .

وبسبب هذا الانهيار أصبح الميرآخور سليمان سرداراً على جميع العساكر

١٦٦-١٧٠ فشل حمود وابنيه في حصار البصرة ، وانضمام كبار آل المنتفق الى

الشيخ الجديد عقيل ، وفرار حمود وابنيه الى البادية . رجوع شيخ قبيلة

زيد الى الطاعة ، وبيان السبب في انتقال زيد من السنة الى التشيع

١٧١ شيوخ داود باشا الذين قرأ عليهم : محمد أمين الموصلاني ، ترجمته والتنويه

بابه سعادى . حسن بن محمد على الزوزجى ، وإشارة الى كلام أهل

البصرة فيه والدفاع عنه

١٧٢ الحافظ أحمد مدرس السليمانية ، ولطف الله افندى كاتب الديوان

١٧٣ أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله . صبغة الله بن مصطفى الكردي

١٧٤ الذين أجازوا داود باشا : زين العابدين جمل الليل

١٧٥ الشيخ على السويدي . صبغة الله بن مصطفى الكردي

تلاميذ داود باشا : السيد محمود البرزنجي . محمد افندى ابن النائب

١٧٦ ذكر مقامات ملحقة بأصل تاريخ ابن سند على لسان شخص سماه مقاس

ابن مزاحم

فهرس الاعلام التاريخية

١

- أبو الذهب من عماليك مصر ٤٨
 أبو الهدى الصيادى كا
 الأتراك (انظر : الترك)
 الأحامدة من قبائل حرب ٩٦
 أحمد (الأجزجى) بن عبد الرحمن بن
 محمد بن عبد الوهاب ١٠٦
 أحمد أسعد المدنى كا
 أحمد الاسكندرى كا
 أحمد أغا (أغة الينيشيرية) ٧٧ ، ٧٨
 أحمد الأول السلطان العثمانى ٩٤
 أحمد باشا (بابان) بن خالد بن بكر بن
 سليمان بن ماوند بن أحمد الفقيه ٢٥
 أحمد باشا الجزائر ج ، ٤٨ ، ٦٤
 أحمد باشا (وزير بغداد ١١٣٦-١١٦٠)
 د ، ١٧٨
 أحمد باشا وزير الموصل ١٠٩ ، ١١٠
 أحمد بك (أخو داود باشا ١٩) ١٤١ ، ١٤٣
 أحمد بك (أخو سليمان باشا القميل من
 الرضاة) ١٠٩ - ١١١
- آل البيت ١٦٢
 أئمة اليمن ٤٨
 الأباضية ١٦٣
 ابراهيم أغا متسلم البصرة (سنة ١٢٢٠)
 ى ، ٨٨ ، ١٠٨
 ابراهيم باشا (بابان) ابن أحمد باشا ابن
 خالد بن بكر بن سليمان بن ماوند بن
 أحمد الفقيه ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ٨٩
 ابراهيم باشا أخو تيمور الملى ٥٣
 ابراهيم باشا ابن محمد على والى مصر ٨٢ ،
 ٨٧ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢ - ١٣٥
 ابراهيم بك متسلم البصرة (سنة ١٢٠١) ٤١
 ابراهيم بن ثاقب بن وضبان الزبيرى
 ٦٥ ، ٦٧
 ابراهيم حليم باشا بن خورشيد ١٠٤

أحمد بن محمد بن حجر المكي ٢٧
 أحمد بن محمد خليل (شيخ قبيلة اللاوند
 الكردية) ٢٤ - ٢٧، ٢٩، ٣٢
 أحمد مدرس السلمانية ببغداد ١٧٢
 الأخنف بن قيس التميمي ٨٩
 الأرتووط (انظر: الألبانيون)
 أسد بن ربيعة ١
 أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله ١٧٣
 الاسلام ٥، ٤، ١٩، ٣٠، ٥٠
 ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٤
 اسماعيل بك رئيس اللاوند ٤٣
 اسماعيل بك السكتخدا ٢١، ٢٣، ٣٠، ٣١
 اسماعيل بك المصري ١٠٤
 أشراف مكة ٤٨
 أشراف اليمن (انظر: أئمة اليمن)
 الأشعرية ٨٠
 أصحاب رسول الله ﷺ (انظر: الصحابة)
 الأعراب: يو، ٣٢، ٥٠، ٨١، ٨٩
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٥
 ١٣٦، ١٤٢، ١٦٤، ١٦٩
 أعيان بغداد ٢١
 بنو الألفطس ٥٥، ٥٦

أحمد تيمور باشا كا، ٧٨
 أحمد بن تيمية (شيخ الاسلام)
 ٨٠، ٨٣
 أحمد الثالث السلطان العثماني ٤٧
 أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبى ١٥٥
 أحمد بن رزق الأسعد يد
 أحمد الزكي بن الخربنده (المهر دار،
 ثم السكتخدا) ٣١، ٣٨، ٣٩
 ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥٣ - ٥٦
 أحمد بن سليمان بن شاوي الجميري ٤٠
 أحمد الطبقجي ٧
 أحمد طوسون باشا ٩٥، ٩٦، ١٠٠
 ١٠٢، ١٠٣
 أحمد بن عبد اللطيف بن حسن بن
 محمد بن عبد الوهاب ١٠٧
 أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
 المهرى ك
 أحمد بن علي بن محمد بن حجر
 المسقلاني ٨٠
 أحمد بن علي المنيني (شارح تاريخ
 للعتي) و
 أحمد المنجلي ٢٧

إمالة بغداد (انظر : وزارة بغداد)
الایرانیون (انظر : العجم)

ب

بابان : ز ، (أحمد بن خالد بن بكر بن
سليمان بن ماوند بن أحمد الفقيه) ٢٥ *
(خالد بن أحمد بن خالد بن بكر)
٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٩ - ١٤١ * (محمود بن
خالد بن بكر) ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ،
٣٣ - ٣٦ ، ٤٦ * (عثمان بن محمد بن
خالد بن بكر) ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٥ - ٤٧ *
(حسن بن سليمان بن خالد بن بكر)
٣٤ * (سليمان بن محمود بن خالد
ابن بكر) ٣٥ * (ابراهيم بن أحمد
ابن خالد بن بكر) ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٨ ،
٨٩ * (عثمان بن محمود بن خالد بن
بكر) ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٣ - ٤٦ ،
٥٠ * (عبد الرحمن بن محمد بن خالد
ابن بكر) ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
٧٨ ، ٨٨ - ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ - ١١٦ ،
١٧٣ * (سليم بن محمد بن خالد بن

الأقرع) شيخ فرقة من الجبور)

١٦٤ - ١٦٦

الأكراد (انظر : الكرد)

الأكراد المالية ٥٣

الالبانيون (الارنؤوط) ١٠٣

الأمة المحمدية ٨٠ ، ١٠٢

الأمويون ٤٧

أمين بن حسن الحلواني و ، ز ، يح ، يح ، يط ،

ك ، كا ، كب ، كج ، ٦ ، ٤٢ ، ٤٩ ،

٥٦ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٧٦

أمين المعدن ١٤٧

الانكليز ٥٠

أهل الحديث ٨٢ ، ٨٣

أهل السنة ٨ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠

أورخان السلطان العثماني ١٥٩

الأوردية (لغة الهند) ١٠٢

أوزون عبدالله باشا (انظر : عبدالله باشا

الطويل)

أوزون على الأورفه لى ١٢٨

أوغوز ٤٨

برغش بن حمود بن ثامر ١١١، ١١٧، ١١٨
بكتاش، البكتاشية، البكتاشيون

١٦٠ - ١٦٢

أبو بكر الصديق ١١، ٦٨، ١٠٧

بكوات القرم ٤٨

بكوات السکرد ٨٩ (وانظر : بابان)

بنية بن قرينس الجربا ١٢٢، ١٢٣، ٦٥

بونابرت (نابليون) ٤٩

البيتوشى (انظر : عبدالله البيتوشى)

ت - ث

التبريزى ك

التمار ١١

الترك ٤٨، ٦٩، ٧٠، ١٢٨، ١٦١،

١٦٥، ١٦٧، ١٧٤

تركى بن عبد الله بن سعود ١٠٣،

١٠٤، ١٣٣

التقريب بين المذاهب ١٧٠

ابن تمر (انظر : محمود بك ابن تمر بك)

تيم (قبائل) ٥، ٨٩، ١٣٠

تيمور (تمر) الملى ٥٣، ٧٢

بكر) ٥١، ٧٣، ٧٤، ٨٩ *

(محمد بن عثمان بن محمد بن خالد بن

بكر) ٧٨، ٨٨ * (عبد العزيز بن

أحمد بن خالد بن بكر) ٥١ * (خالد

ابن محمد أخو عبد الرحمن) ١١٥ *

(محمد بن خالد بن أحمد بن خالد)

١٣٨، ١٤١، ١٤٦ * (سليمان

بن ابراهيم بن أحمد بن خالد بن بكر)

١١٠، ١٣٩، ١٤١ * (عبدالله بن

محمد بن خالد بن بكر) ١٤١-١٤٣،

١٤٦ * (محمود بن عبد الرحمن بن

محمد بن خالد بن بكر) ١٤٢، ١٤٣ *

(مصطفى بك) ٣٥

باباوات البكتاشية ١٦١

باشوات الأكراد ٤٨ (وانظر : بابان)

البيجع (قبيلة) ١٢٧

ابن بدرون (انظر : عبد الملك بن عبدالله)

البراعص (من عرب مصر) ١٢٩

براك بن ثوينى الشيبى ١٥٨، ١٥٩

البرزان (من مطير) ١٥١

البرزنجية ١٧٥

١٢٣ * (صفوق بن فارس محمد الجربا

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٦٥ ، ١٦٦

جرجي زيدان كا

جضعة (انظر بحرف الياء : يوم ضجعة)

جعفر شيخ عسقل ١٦٥

جليحة (قبيلة) ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٧٣

الجليليون أمراء الموصل : (سليمان باشا

ابن أمين باشا ابن حسين بن اسماعيل

ابن عبد الجليل) ٣١ * (الأمير

عثمان بن سليمان بن أمين بن حسين

ابن اسماعيل بن عبد الجليل) ١١٠ *

(الأمير محمود بن محمد باشا بن

أمين بن حسين بن اسماعيل عبد

الجليل) ١١٠ * (سعد الله باشا بن

حسين بن اسماعيل بن عبد الجليل)

١١٦ * (بنو عبد الجليل) ١٠٩ ، ١١٠

جمشيد ٤٨

جمال الليل (انظر : زين العابدين)

جميلة (قبيلة) ١٣٨

الجوازي (من عرب مصر) ١٢٩

التمموريون ملوك الهند ٩٤

ابن ثاقب (انظر : محمد بن ثاقب

ابن وطبان)

ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع

الشيببي ٩ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٦٢

ثامر بن مهنا بن فضل بن صقر بن عبد الله

ابن مانع الشيببي ١٥٩

ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع

الشيببي ٩ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣١ ،

٤١ - ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٦ - ٦٢ ،

٦٨ ، ١٥٨

ج

الجبور (من قبائل سبيع) ١٦٥

الجديديون ١٣١

آل الجربا الطائيون شيوخ شمر :

(مطلق بن محمد الجربا) ٦٣ ، ٦٤ *

(مسلط بن مطلق بن محمد الجربا) ٦٤ *

(فارس بن محمد الجربا) ٦٤ ، ٦٥ ،

٧٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ * (بنية بن

قربنس بن محمد الجربا) ٦٥ ، ١٢٢ ،

حسن باشا ابن مصطفى بك السباهي (والى

بغداد ١١١٦ - ١١٣٦) د، ١٧٨٠

حسن باشا والى كركوك ثم وزير العراق

١٩، ٢٢ - ٣٠، ٣٣، ١٧٨٠

حسن بك (بابان) بن خالد بن سليمان

(اعله : حسن بن سليمان بن خالد)

حسن بك (بابان) بن سليمان بن خالد

ابن بكر ٣٤

حسن الحلواني المدني (والد الشيخ أمين

صاحب هذا المختصر) حج، يط،

١٠٦، ١٠٥، ١

حسن خان (جد آل قاجار ملوك

إيران) ٨

حسن بن محمد على الزرنوجي ١٧١

بنو حسين الاحسانيون ١٥١

حسين أغا (من أتباع تيمور الملى) ٥٢

حسين البهاق الشيرازي ك

الحسين بن على (السبط) ١٢٠، ١٦٢

الحسين بن على ملك الحجاز ٩٤

حفص بن سليمان الأسدي الكوفي ط

الحكومة السعودية ٦٥

الجو البقي ك

جورى (فتاة أنقذت السلطان محمود) ٩٣

جيش داود باشا ٢

الجيوش الأوربية ١٥٤

ح

حاتم بن عبد الله بن سعيد الطائي ١٢٢

الحارث بن عباد اليشكري ١٢٢

حاكم بابان (انظر بابان)

حالت أفندي محمد سعيد (انظر الرئيس)

حباب (من فرسان مطير) ١٥١

الحج، الحجاج ٦٩، ٧٢، ٨٥، ٩٥

ابن حجر المكي (انظر : أحمد بن

محمد ابن حجر)

حجيلان العلياني أمير بريدة ١٣٠

حرب (قبائل) ٨١، ٩٥، ٩٦، ١٢٧، ١٢٨

الحرب الروسية التركية ٩

الحرب العالمية الاولى ٩٤

الحريرى يو

ابو الحسن الأشعري ٨٠

حسن أغا (من أتباع تيمور الملى) ٥٣

خالد بك بابان (أخو عبد الرحمن باشا

بن محمد) ١١٥

خالد بك المقتول (هو خالد الكتخدا)

خالد بن ثامر بن سعدون الشيبى ٦٦

خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد

ابن سعود ١٠٥

خالد بن عبد الله الأزهرى الجرجاوى يد

خالد بن فضلة الأسدى ١٢٢

خالد النقشبندى ي ، يج ، ١٥٤

خزاعة ، الخزاعل ٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٤-٥٧ ،

٧١ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٨

خز بن لوزان للسدومى ١٢٢

خزيم بن لحيان ١٥١

الخلفاء ٨٢

الخلفاء الراشدون ٤٧ ، ٩٤

ابن خليل (انظر : أحمد بن محمد خليل)

خليل افندى من خدام داود باشا ١٦٢

خليل بك ابن صارى مصطفى (متسلم

كر كوك) ١١٦

خورشيد باشا المصرى ١٠٤

حمد بن حمود أمير خزاعة ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٤١ ، ٥٤-٥٧

حمد بن أبى عقيلين ١٢٠

حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن

مانع الشيبى ١٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٦١-٦٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،

١١٠-١١٢ ، ١١٦-١٢٠ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٠ ، ١٥٧-١٥٩ ،

١٦٣ ، ١٦٦-١٦٩

آل حميد ١٥٩

حمير ٧٠

الحنابلة ٨٠ ، ٨٣

بنو حنظلة من تميم ٨٩

حنيان بن مهنا بن فضل الشيبى ١٥٨

خ

بنو خالد ، الخالديون (شيوخ الاحساء)

٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ١٥١

خالد أغا كتخدا البوايين ٤٠ ، ٨٨

خالد ياشا بابان بن أحمد بن خالد بن

بكر ٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٩-١٤١

الرئيس (هو حالت افندى محمد سعيد)

١١١ — ١١٤

ربيعه بن نزار ٧١٠

رستم خان رئيس الروافض ١٦٥-١٦٤

رسول حاوى افندى الكركوكى (انظر

المؤرخ التركى)

آل رفيع ١٥٩

الروافض ٨ ، ٦٨ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٥ ، ١٦٨ — ١٧٠

روبع « قبيلة » ١٣٨

روسيا ١٥٤ ، ٩٢ ، ٤٨٠

الرواة (من قبائل عنزة) ١٢٣

الروم (هم الترك فى الاصطلاح العثمانى)

الروم ايلي ١٥٤

الروم ايلي الشرقى ١٥٦

الروم ايلي الغربى ١٥٦

الرومان ٥٢

زبيد (قبائل عراقية) ١٢٠ ، ٥٧ ،

١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٩

زيدة زوج هارون الرشيد يب

زبير بك متصرف العمادية ١١٠

الزبير بن العوام ١٤٩

أبو زكريا بن أبي محمد بن أبي حفص ك

زكى خان ملك شيراز ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩

زند (قبيلة ايرانية) ٨ (وانظر :

الدولة الزندية)

ابن الزهير ١٤٩ ، ١٥٠

بنو زيد (أهل شقرا) ١٣٢

زين الدين الهكارى ٢٧

زين العابدين جمل الليل ي ، ٩٠ ،

٩٢ ، ١٧٤

س

سبقى بن محسن شيخ الجزيرة ٥٧

ابن السبكى الشافعى ٨٠

سليح (قبيلة) ٦٥

بنو سعد (من تميم) ٨٩

سعد الله باشا بن حسين باشا بن اسماعيل

ابن عبد الجليل الجليلي والى الموصل

١١٦

سعدون بن عزر (من بنى خالد)

٥٩ ، ٦٢

سعدى بن محمد أمين الموصلى ١٧١

١٠٦ * (مشاري بن عبد الرحمن
ابن مشاري بن سعود الكبير - وهو
ابن اخت تركي بن عبد الله بن محمد
ابن سعود بن محمد بن مقرن) ١٠٤ *
(خالد بن سعود بن عبد العزيز) ١٠٥

آل سعيد (من زييد) ٥٧

سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير يا ، ٧ ،
١١٦ - ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٧ ، ١٦٤ ، ١٧٨

سعيد سلطان مسقط ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦

السلطان العثمانيون (انظر بحرف
العين : آل عثمان)

آل ساجوق ٩٤

السلفيون ٨٠

السلفية في نجد ٤٩

بنو سليم ٨٩

سليم الأول السلطان العثماني ك ، ٧٤

سليم بابان بن محمد بن خالد بن بكر

٥١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩

سليم باشا ١٩ - ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧

سليم بك متسلم البصرة (صهر الوزير

سليمان) ٧٦ ، ٧٧ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٧١

ابن سعود ، آل سعود : ٥ ، (عبد العزيز

الأول ابن محمد بن سعود بن محمد بن

مقرن) ٥٧ - ٦٠ ، ٨٨ * (سعود

الكبير ابن عبد العزيز بن محمد بن

سعود بن محمد بن مقرن) ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٦ - ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤ -

٨٨ ، ٩٣ - ٩٥ * (عبد الله بن سعود

الكبير بن عبد العزيز بن محمد بن

سعود بن محمد بن مقرن) ١٠٣ * (

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

ابن محمد بن مقرن) ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٣٣ * (فيصل بن تركي بن عبد الله

ابن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن)

١٠٤ - ١٠٦ * (عبد الله بن فيصل

ابن تركي بن عبد الله بن محمد سعود

بن محمد بن مقرن) ١٠٦ ، ١٢٧ -

١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ * (محمد بن

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد

بن سعود بن محمد بن مقرن) ١٠٦ *

(سعود بن فيصل بن تركي بن عبد

الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

علی باشا (هو : سلیمان باشا القلیل)
 سلیمان بك متسلم البصرة (هو : سلیمان
 باشا الكبير)

سلیمان بك المیرآخور ۱۶۴-۱۶۶ ، ۱۶۹
 آل سلیمان الخزاعیون ۷۱

سلیمان بن عبد الله بن شاوی الحمیری ط ،

۱۲ ، ۳۱ ، ۳۵ ، ۳۸-۴۲ ، ۴۴ ،

۴۵ ، ۴۷ ، ۵۱-۵۵ ، ۵۸

اخوة سلیمان بن عبد الله بن شاوی ۴۰

ابن سمیكة ، انظر : موسى ابن سمیكة ،

ابن سند (انظر : عثمان بن سند)

السدیون (انظر : أهل السنة)

السهول (من عنزة) ۱۵۲

السهول (من مطیر) ۱۵۱ ، ۱۵۲

آل سویط ۸۹

سیبویه ط

سیف بن مضیان ۹۵

ش

شاطیء شمیخ شمر ۱۱۶

ابن شاه العجم ۱۴۸

شاهین کرای ۴۸

سلیم الثالث السلطان العثماني ۴۹ ، ۵۰ ،

۵۳ ، ۷۲ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ۱۵۴ ، ۱۶۰ ،

سلیمان آغا معتمد الکتبخدا ۴۵

سلیمان أفندی متولی البصرة ۳۱

سلیمان بابان بن محمود بن خالد بن

بکر ۳۵

سلیمان باشا بابان ابن ابراهیم بن أحمد

ابن خالد بن بکر ۳۵

سلیمان باشا بابان ابن ابراهیم بن أحمد

بن خالد بن بکر ۱۱۰ ، ۱۳۹ ، ۱۴۱ ،

سلیمان باشا ابن أمین باشا الجلیل ۳۱

سلیمان باشا أبو لیلة وزیر بغداد

(۱۱۶۴-۱۱۷۶) ۱۷۸

سلیمان باشا القلیل وزیر بغداد د ، ی ،

۸۷-۹۱ ، ۱۰۷-۱۱۴ ، ۱۷۸ ،

سلیمان باشا الكبير والی بغداد د ، یا ،

۷ ، ۸ ، ۱۰ ، ۱۱ ، ۲۲ ، ۲۸-۴۴ ،

۵۰-۵۸ ، ۶۹-۷۴ ، ۷۶ ، ۷۷ ،

۷۹ ، ۸۸ ، ۱۱۲ ، ۱۱۷ ، ۱۲۴ ،

۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۸ ،

سلیمان بك الکتبخدا ابن اخت الوزير

محمد بن مانع (١٥٩ *) محمد بن
 عبد العزيز بن مغامس بن عبد الله بن
 محمد بن مانع (١٥٨ ، ١٥ *) نجم بن
 عبد الله بن محمد بن مانع (١١٧ *
) ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع
 (١٤٠٩ ، ٢٩ ، ٦٢ *) حمود بن ثامر
 بن سعدون بن محمد بن مانع (١٥ ،
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ -
 ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٠ - ١١٢ ، ١١٦ -
 ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ - ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ - ١٦٩ *
) فيصل بن حمود بن ثامر بن سعدون
 بن محمد بن مانع (١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ -
 ١٦٨ *) ماجد بن حمود بن ثامر بن
 سعدون بن محمد بن مانع (١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٩ *) برغش بن
 حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن
 مانع (١١١ ، ١١٧ ، ١١٨ *) عقیل
 بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد
 بن مانع (٦٣ ، ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٦٩ *
) علی بن ثامر بن سعدون بن محمد

آل شاوی الحمیریون : (شاوی) ٧٩ *
 (عبد الله بن شاوی) ٧٩ * (سلیمان
 بن عبد الله بن شاوی) ١٢ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٨ - ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ -
 ٥٥ ، ٥٨ *) محمد بن عبد الله بن
 شاوی (٢١ - ٢٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ،
 ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٩ *) عبد العزيز بن
 عبد الله بن شاوی (٤٠ ، ٧٢ ،
 ٨٩ *) أحمد بن سلیمان بن عبد الله
 بن شاوی (٤٠ *) قاسم بن محمد
 بن عبد الله بن شاوی (١٢٣ ، ١٥٩
 شعبی النعمانی کا

آل شیب العلویون أمراء المنتفق : (مانع
 الشیبی) ١٥٨ * (محمد بن مانع)
 ٥٨ ، ١٥٨ * (عبد الله بن محمد بن
 مانع) ٥٨ ، ١٥٨ * (ثوینی بن عبد الله
 بن محمد بن مانع) ٩ ، ١٤ ، ٢٩ ،
 ٣١ ، ٤١ - ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٦ -
 ٦٢ ، ٦٨ ، ١٥٨ * (براك بن ثوینی
 بن عبد الله بن محمد مانع) ١٥٨ ، ١٥٩ *
 (دویحس بن مغامس بن عبد الله بن

شيخ الكردي الأشنوني ٢٧
 شيخ الوزراء (لقب دواد باشا)
 الشيعة ٨، ٧٤-٧٦، ١٠٧، ١٦٢، ١٦٩

ص - ض

صادق خان الزندي ١٠، ١٢، ١٣، ٢٨
 صالح آغا الكاشف ٩٦-١٠٠
 صالح آغا الكردي ١٣٦
 صالح التيمى ٥

صالح بن ثامر بن سعدون الشيبى
 ١١٦، ١١٧

آل صالح الشيبىيون ١٥٨

صبغة الله الحيدري ٢٧، ١٧٣
 صبغة الله بن مصطفى الكردي يا ،

١٧٣، ١٧٥

الصحابة ٨، ١١، ١٤٠، ١٠٧،

١٦٢، ١٦٩

صدقة بن منصور بن دبليس بن

مزيد ١٥٧

صفوق بن فارس الجربا ١٤٦، ١٤٨،

١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٦

صقر بن عبد الله بن مانع الشيبى ٥٨

بن مانع (١١٧) * (صالح بن ثامر بن

سعدون بن محمد بن مانع) ١١٦،

١١٧ * (راشد بن ثامر بن سعدون

بن محمد بن مانع) ١١٨، ١٤٩ *

(خالد بن ثامر بن سعدون بن محمد

بن مانع) ٦٦ * (صقر بن عبد الله

بن مانع) ٥٨ * (ثامر بن مهنا بن

فضل بن صقر بن عبد الله بن مانع)

١٥٩ * (حنيان بن مهنا بن فضل

بن صقر بن عبد الله بن مانع) ١٥٨

الشرا كسة ٩٤

شعبة بن عياش الازدى الكوفى ط

شفلح بن شلال شيخ زبيد ١٢١،

١٢٢، ١٦٩

شمس ٦٣، ٦٤، ١١٦، ١٢٠، ١٣٦،

١٤٨، ١٥٢، ١٥٣

شمس الدين سامى بك ٧، ٣٠

شيخ الاسلام العثمانى زمن عبد الحميد

الاول ٢٧

شيخ خراقة د لعله : بنية ، ١٣٨

شيخ زبيد ١٢١

ع - غ

عائشة أم المؤمنين ١١

عاصم بن أبي النجود الكوفي ط

العالم الاسلامي ١٠١

بنو العباس ، العباسيون ٨٣ ، ١١٩

عباس خان الكرماني ١٤٨

عباس العزاوي يط ، ٥٢ ، ١٠٨

عبد الله أغا (المنفي) هو : عبد الله باشا

وزير بغداد ٨٨

عبد الله أغا متسلم البصرة ٧٠

عبد الله افندي (وكيل الكتبخدا)

٣١ ، وفي ٤٦ عبد الله بك الكتبخدا

عبد الله باشا أعيان يد

عبد الله باشا بابان ابن محمد بن

خالد بن بكر ١٤١ - ١٤٣ ، ١٤٦

عبد الله باشا ابن عبد الله بن ثنيان من

آل مقرن ١٠٥

عبد الله باشا الطويل وزير العراق ٩

١٧٨ ، ٢٧ ، ٢٢ - ١٥

عبد الله باشا وزير العراق د ، ٨٨

١٧٨ ، ١١٨ - ١١٢ ، ١١٠

الصقور (قبيلة) ١٣٥ ، ١٣٦

صلاح الدين يوسف السلطان

الايوبي ٨٣

الصلبة ، قبائل ، ٥٢

الصليبيون ٥٢

الضفير ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠

ط - ظ

طه الحديثي ١٦٢

طاهر بك ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٨ ، ١١٧

أبو الطاهر بن حسن الكوراني المدني ٩١

ابن طريف الشيباني (انظر : الوليد)

طعيس (من عبيد آل سعود) ٥٧ ،

٦٠ ، ٥٨

طومانباي ٧٤

طويس ١٦٨

طبي ١٢٢

الظاهرية (مذهب) ٨٣

الظواهر (من قبائل حرب) ٩٥

عبد الله بن محمد بن مافع الشيباني ١٥٨، ٥٨

عبد الله بن مسلمة رأس بني الألفطس ٥٦

عبد الله بن هذال ١٥٢

عبد الباسط المنوفي كب

بنو عبد الجليل أمراء الموصل ١١٠، ١٠٩

عبد الرحمن شهيندر ك

عبد الحميد الأول السلطان العثماني ٩، ١٠،

١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٧،

٢٩، ٤٧، ٤٩، ٩٢

عبد الحميد الثاني السلطان العثماني ٤٢

عبد الرحمن باشا بابان ابن محمد بن خالد

ابن بكر ٥٠، ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٨،

٨٨-٩٠، ١١٢، ١١٤-١١٦، ١٧٣

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب -يح،

١٠٦، ١٠٧

عبد العزيز الأول بن محمد بن سعود بن

محمد بن مقرن ٥٧-٦٠، ٨٨

عبد العزيز بابان بن أحمد بن خالد بن

بكر ٥١

عبد العزيز بن عبد الله بن شاوي ٧٢، ٧٩

عبد الغني ابن الشيخ محمد الخطيب كا

عبد الله بك خازندار سليمان باشا القميل

(هو: عبد الله باشا الذي صار

وزيراً على العراق)

عبد الله بك الكتخددا (لعله عبد الله

افندي وكييل الكتخددا)

أخت عبد الله بك الكتخددا ٤٦

عبد الله البيتوشي الكردي ط، ١٢،

عبد الله الثنيان من آل مقرن ١٠٥

عبد الله بن الحسين السويدي ١٠٧

عبد الله بن حريميس ١٣٧

عبد الله بن الخشاب النحوي ك

عبد الله الرحبي قاضي البصرة ٧٠

عبد الله بن رشيد أمير جبل شمر ١٠٥

عبد الله بن سعود ١٠٣

عبد الله بن شاوي ٧٩

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

١٠٦-١٠٧

عبد الله بن عمرو بن العاص ٤

عبد الله بن عون شريف مكة يسح، ١٠٥

عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن

سعود ١٠٦، ١٢٧-١٢٩، ١٣٢، ١٣٣

العتبي أوفى عمر (انظر: محمد بن عبد الجبار)

عتيبة (قبائل) ٨١

عثمان (جد آل عثمان) ١٥٩

آل عثمان، بنو عثمان ١٠، ٤٧، ٩٣،

٩٤، ١١٣، ١٦٠، ١٦١

عثمان باشا بابان بن محمد بن خالد بن بكر

٣٤، ٣٦، ٤٥-٤٧

عثمان بابان بن محمود بن خالد بن بكر

٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٣-٤٦، ٥٠

عثمان بك كمتخدا حسن باشا ٢٥، ٢٦،

٣٣، ٣٥-٣٧

عثمان بك متصرف سنجاغ (انظر: عثمان

باشا بابان ابن محمد بن خالد)

عثمان بن سليمان بن أمين الجليلي ١١٠

عثمان بن سمند (مؤلف الكتاب) ج، د،

هـ، و، ز، ح-ي، يط، كا، كج،

١، ٥-٨، ٥٥، ٧٠، ٧٨، ٨١،

٨٤، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٦،

١١٣، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٧، ١٧٦

عثمان بن عفان أمير المؤمنين ٤، ١١

عثمان الكاشف ١٣٤

العثمانيون ٤٨، ٨٣، ١٥٩

عبد الفتاح افندي قاضي كركوك ١١٦

عبد الفتاح بك متصرف باجلان ٤٢، ٤٣،

عبد القادر بك متصرف باجلان ٤٣

عبد القادر الجليلاني ٣٩

عبد القادر بن عبيد الله الخيدري قاضي

البصرة ٦

عبد القدوس الانصاري كب

عبد المجيد السلطان العثماني ٤

عبد المجيد بن عبدون اليابري الفهري

٥٥، ٥٦

عبد المحسن بن سرداح ٥٩

عبد الملك بن عبد الله بن بدرون ٥٥

عبد الملك العصامي ووالده ٢٧

ابن عبد الهادي ٨٣

عبد الواحد بن عبد الرفيغ ك

ابن عبدون (انظر: عبد المجيد بن عبدون)

عبدى باشا (كان والى كوتاهية) ٩، ١٥،

١٦، ١٧٨

آل عبيد الخميرون (عرب ابن شاوى)

٢٥، ٢٦، ٤٠، ١٢٢

ضنى عبيد (من عزة) ١٥٢

عرب النجف ١٣٦	العجم ط ٢، ٨-١٤، ١٦، ١٨-٢١، ٢٨،
عزيز زندك	٣٦، ٣٧، ٤٢، ٥١، ٥٦، ٨٨-٩٠،
عشائر العراق ٥٢، ١٠٨	١١٥، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥-
عفةك (قبيلة) ٧٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٩	١٤٨، ١٦٣، ١٧٠،
ابن عفيفان أمير الحسا ٦٨	عجم محمد ١٦-٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٧،
عقيل (من عرب نجد) ٢٤، ٢٦، ٤٠،	٣٨، ٥١-٥٤،
٦٤، ٦٥، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٧،	عدنان، العدنانيون ١، ١٥٢،
١٦٣، ١٦٥،	العرب ه، ط، يه، ين، يط، ٣١،
عقيل بن محمد بن ثامر الشيباني ٦٣،	٥٢، ٥٨، ٦١، ٦٣-٦٥، ٦٩، ٧٩،
١٦٦-١٦٩،	٨١، ٨٧، ٨٩، ١٠١، ١١٢، ١١٧،
علوان (شيخ الكثير) ١٤	١٢٢، ١٢٧، ١٥١، ١٥٨، ١٧٤،
أولاد علي ١٢٩	عرب الخالص ١٤٥، ١٤٧،
علي بن اسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٨٠	عرب الدويش من مطير ١٥١،
علي الأورفه لي الكردي ١٢٨	عرب ابن زهير ١٥٠،
علي باشا الايراني وزير بغداد (١١٧٦-)	عرب ابن سعود ١٢٨،
١١٧٨) د، ١٧٨،	عرب ابن شاوي (انظر: آل عبيد
علي باشا اللاظ (هو علي رضا باشا	الخميريون)
الطربزوني) ٢-٤،	عرب العراق ١٢، ٧٠، ٧١، ١١٨، ١٦٩،
علي باشا وزير بغداد د، ٥٦، ٥٧،	عرب مصر ١٠٣، ١٢٩،
٦٤-٧٣، ٧٦-٧٩، ٨٨-٩١،	عرب المستفق ١٢-١٥، ٥٧،
١٢٢، ١٣٣، ١٧٨،	عرب نجد (انظر: معقيل)

على بك الكتخدا (هو الذى كان

خازندارا ، ثم تولى وزارة بغداد)

على بن ثامر بن سعدون الشيبى ١١٧

على بك الخازندار (هو الذى صار

كتخدا ، ثم وزيراً لبغداد)

على بن أبى طالب أمير المؤمنين ١٦٢

على مراد خان ١١

على بن محمد بن عبد الله السويدى ط ،

ى ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٧٥

بنو عليان ١٣٠

العقاد الكاتب الاصبهانى ك

عمر باشا وزير بغداد د ، يج ، ٩ ، ١٠ ،

١٥-١٨ ، ٢٧ ، ١٧٨

عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ١١ ،

٦٨ ، ١٠٧

بنو عمرو التميميون ٨٩

عمرو بن العاص ٤

عمرو بن معدى كرب الزيدى

١٢٢ ، ١٥٣

عزّة ، العزيزون (قبائل من ربيعة) ١ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣

عياض بن موسى اليحصبى (مؤلف الشفا)

١٧٣

آل عيسى (قبيلة) ١٣٨

عيسى الماردينى متسلم البصرة ٤٦

عيمينة بن أوس المالكى ١٢٢

الغزّ ٤٨

غطفان ٨٩

غلام على آزاد الحسينى (مؤلف سبحة

المرجان) كا

الغورى ٧٤

ف - ق

فارس بن محمد الجربا ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ،

١٢٢ ، ١٢٣

فارس النعام ١٢٢

فاضل شيخ عزة ٧٠ ، ٧١

فتح على خان شاه العجم ٥٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

فخرى باشا قائد الترك بالمدينة ٩٤

فرنسا ، الفرنسيس ٥٠ ، ٩٢

فرينر قنصل هولندا بالقسطنطينية ك

قواد حمزة ١٥٢، ٥٢

فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود يح ،

١٠٦-١٠٤

فيصل بن حمود بن ثامر الشيباني ١٦٣ ،

١٦٨-١٦٦، ١٦٤

قاجار ١١، ٨

قاسم بن محمد بن عبد الله بن شاولي

الخميري ١٢٣ ، ١٥٩

قاينارجة (انظر : معاهدة قاينارجة)

قبائل عربان العراق ه ، يح ، ١٢ ، ١٦٩

قبائل الاكراد (انظر : كرد العراق)

قحطان ١٥٤ ، ٧١ ، ١٥٢

قراض الازدي ١٢٢

القشعميون ، آل قشعم ٧١ ، ١١٧ ،

١٥٩ ، ١٦٤

قضاة ٥٧

بنو قيس العدنانيون ٨٩

ابن القيم (انظر : محمد بن أبي بكر)

ك - ل

كاتب ثويني بن عبد الله الشيباني ٦١

كافور الاخشيدي ١٥٥

كستخداثية بغداد : (في وزارة عبد الله

باشا) اسماعيل بك ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠ ،

٣١ * (بوزارة حسن باشا) عثمان

بك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥-٣٧ ، ثم

نعمان افندي ٣١ * (بوزارة سليمان

باشا الكبير) عبد الله افندي

بالوكالة ٣١ ، ٤٦ ، أحمد بك الزكي

المهردار ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ،

٥٣-٥٦ ، ثم على بك الخازندار ٥٦ ،

٥٧ ، ٦٤-٧٣ ، ٧٦ * (بوزارة على

باشا) خالد أغا ٤٠ ، ١٨٨ ، سليمان بك

ابن أخت الوزير ٨٨-٩٠ * (بوزارة

سليمان باشا الثقيل) ... * (بوزارة عبد

الله باشا) ... * (بوزارة سعيد باشا)

داود باشا ١٢٠ * (بوزارة داود

باشا) محمد بك ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٥-١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢-١٤٨ ،

١٥٧-١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨

الكشيري ١٤

الكرد السينيون في لارستان ٢٨

م

بنو ماء السماء ٧١

ماجد بن حمود بن ثامر الشيباني ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٩

ماجد بن عرعر الخالدي الحميري

١٣٣ ، ١٥١

مالك بن أنس ي

مانع الشيباني ١٥٨

متسلم البصرة : من سنة ١١٧٩ سليمان

الكبير ٨ - ١١ وانظر ٢٨ - ٣١ *

(بوزارة حسن باشا) نعمان بك

٢٨ - ٣١ * (بوزارة سليمان باشا

الكبير) سليمان أفندي بالوكالة ٣١ ،

ثم ابراهيم بك ٤١ ، ثم مصطفى أغا

الكردي الخازندار ٤٣ ، ثم الأمير

عيسى المارديني ٤٦ ، عبد الله أغا ؟

٧٠ ، ثم سليم بك صهر الوزير ٧٦ *

(بوزارة علي باشا) ابراهيم أغا ٨٨ ،

١٠٨ * (بوزارة سليمان باشا القتييل)

سليم بك ١١٠ وانظر ١١٣ - ١١٤ ،

أحمد بك أخو الوزير من الرضاة

کرد العراق ٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ،

٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ - ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ،

٥٣ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٥ ، ١٧٥

کرد بن عمرو مزيقيا ٥٣

كرمانشاه (انظر : محمد علي خان)

كريم خان الزندي ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢١ -

٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩

بنو كعب الروافض ١٤ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٠

كلب (من قضاة) ٥٧

كهلان ٧٠ ، ١٦٥

الكوكب الدرّي ٩٤

اللاوند (قبيلة كردية) ٢٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

١٢٨ ، ١٤٢

لطف الله أفندي كاتب الديوان لسليمان

باشا الكبير ٥٣ ، ١٧٢

لطف علي خان ١١

لويس شيخو كا

ابن بكر ٧٨، ٨٨
 محمد بك الكتبخدا لداود باشا ١٣١،
 ١٣٢، ١٣٥-١٣٨، ١٤٠، ١٤٢-
 ١٤٨، ١٥٧-١٥٩، ١٦٤، ١٦٨
 محمد بن أبي بكر الامام شمس الدين بن
 القيم ٨٣
 محمد بهجة الاثرى ز، ح
 محمد بن ثاقب بن وطبان ١٤٩، ١٥٠
 محمد خان شاه العجم ٥٦
 محمد رءوف باشا والى ديار بكر ١٤٧
 محمد رسول الله ﷺ ٨٥
 محمد الزكى ٥
 محمد سعيد الدفتر دار ٤٧
 محمد بن شروين ٢٧
 محمد بن طاهر رئيس عرب النجف ١٣٦
 محمد بن عبد الله الشاوى الحيرى ٢١-٢٦،
 ٤٤، ٥١، ٦٤، ٧٢، ٧٩
 محمد بن عبد الجبار (أبو نصر) العتي
 و، ينج
 محمد بن عبد العزيز بن مغامس الشيبى
 ١٥، ١٥٨

١١١ * (بوزارة سعيد باشا) حمود
 ابن ثامر الشيبى أمير المنتفق ١١٩ *
 (بوزارة داود باشا) محمد كاظم ١٥٠
 متصرف بابان (انظر: بابان)
 المنبى (انظر: أحمد بن الحسين)
 المتوكل ثالث بنى الألفطس ٥٦
 متولى مصاريف حملة الكتبخدا على الحسا
 ٦٦، ٦٧
 المجتمع الاسلامى ٨٣
 مجتهد الشيعة ١٠٧
 مجوس الهند ٧٥
 محسن بن محمد آل قائم أمير خزاة ٣٣،
 ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٧
 محمد بن أبى دبس ١٤٦
 محمد أسعد بن عبيد الله (ابن النائب) ٦،
 ١٤٦، ١٧١، ١٧٥
 محمد أمين المدرس (مفتى الحلة) ١١٣
 محمد أمين الموصلى شيخ داود باشا ١٧١
 محمد باشا بابان بن خالد بن أحمد بن خالد
 ابن بكر ١٣٨، ١٤١، ١٤٦
 محمد باشا بابان بن عثمان بن محمد بن خالد

محمد بن عبد الوهاب وبنوه : (شيخ
 الاسلام محمد بن عبد الوهاب) ٨٢-
 ٨٤ ، ١٠٣ * (عبد الرحمن بن محمد
 بن عبد الوهاب) ١٠٦ ، ١٠٧ *
 (عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الوهاب) ١٠٦ ، ١٠٧ * (أحمد
 الأجزجى ، بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن عبد الوهاب) ١٠٦ * أحمد
 ابن عبد اللطيف بن حسن بن محمد
 ابن عبد الوهاب) ١٠٧
 محمد بن عرعر الخالدي الحميدي ١٣٣
 محمد علي باشا والى مصر ٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ١٠٠-١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٥
 محمد علي خان الزندى ١٣ ، ١٤ ، ٦٢
 محمد علي خان القيجرى (كرمان شاه)
 ١١٥ ، ١٤٠-١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 محمد بن فيروز من علماء نجد ط ، ي
 محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود ١٠٦
 محمد كاظم آغا متسلم البصرة ١٥٠ ،
 ١٦٣-١٦٦ ، ١٦٨-١٦٩
 محمد بن مانع الشيباني ٥٨ ، ١٥٨
 محمد محمود التركزى الشنقيطى
 محمد بن مناع الاجودى العقيلي ١٥٨
 محمد بن يوسف الحربى ٥٥
 المحمديون ٨٠
 محمود الألوسى (أبو الثناء) صاحب
 التفسير يو ، ١٠٨
 محمود باشا بابان بن خالد بن بكر بن
 سليمان ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣-٣٦ ، ٤٦
 محمود باشا بابان بن عبد الرحمن بن
 محمد بن خالد بن بكر ١٤٢ ، ١٤٣
 محمود البرزنجى ١٧٥
 محمود بك ابن تمر بك الملى ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٤٠ ، ٧٤
 محمود الثانى السلطان العثمانى ٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠-١٠٣ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤-
 ١٥٦ ، ١٥٩-١٦٢
 محمود بن سبكتكين الغزنوى (يمين الدولة)
 و ، يج

محمد بن عبد الوهاب وبنوه : (شيخ
 الاسلام محمد بن عبد الوهاب) ٨٢-
 ٨٤ ، ١٠٣ * (عبد الرحمن بن محمد
 بن عبد الوهاب) ١٠٦ ، ١٠٧ *
 (عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الوهاب) ١٠٦ ، ١٠٧ * (أحمد
 الأجزجى ، بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن عبد الوهاب) ١٠٦ * أحمد
 ابن عبد اللطيف بن حسن بن محمد
 ابن عبد الوهاب) ١٠٧
 محمد بن عرعر الخالدي الحميدي ١٣٣
 محمد علي باشا والى مصر ٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ١٠٠-١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٥
 محمد علي خان الزندى ١٣ ، ١٤ ، ٦٢
 محمد علي خان القيجرى (كرمان شاه)
 ١١٥ ، ١٤٠-١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 محمد بن فيروز من علماء نجد ط ، ي
 محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود ١٠٦
 محمد كاظم آغا متسلم البصرة ١٥٠ ،
 ١٦٣-١٦٦ ، ١٦٨-١٦٩

العثمانية بالبصرة ٤٥
 مصطفى آغا الكردي الخازندار متسلم
 البصرة ٤٣ - ٤٦
 مصطفى باشا الاسيناخجي (الذي كان والي
 الرقة) ٩، ١٠، ١٥، ١٧٨
 مصطفى باشا العلدار ٩٢، ٩٣
 مصطفى بك بابان ٣٥
 مصطفى بك الربيعي د، ٨
 مصطفى الثالث السلطان العثماني ٩، ٤٧، ٤٩
 مصطفى الرابع العثماني ٤٩، ٩٢، ٩٣
 مصلح الدين بك من رجال السلطان ٤٠
 مضر ٦٥، ١٥٢
 مطرب بن حمد الأسلي ابن حطان ١٥٣
 مطلق بن محمد الجربا ٦٣، ٦٤
 مطير (قبائل) ١٥١، ١٥٢
 معاهدة قاينارجه ٩، ٤٧
 معد بن عدنان ١
 مغيلك أبو مشعان العنزي ١٥١
 مفتاح الحجر النبوية ١٠١
 ابن مفلح ٨٣
 مقاعس بن مزاحم (شخص وهمي تبادل
 معه مؤلف هذا التاريخ حواراً أدبياً
 في ذيل الأصل من تاريخه) ١٧٦

محمود شكرى الألوسى ز، ٧٠٥، ١٠٨
 محمود بن محمد باشا بن أمين بن حسين
 الجليل ١١٠
 مذحج ١٢٢
 مذهب الحنابلة بالأزهر يبح، ١٠٧
 المرابطية (جيش نجدى) ٩٦، ١٢٩
 مرازمة كسرى ١٢
 مرتضى الحسيني شارح القاموس كا
 مرداس بن معاذ الجشمي ١٢٢
 مسافع بن عبد العزيز ١٢٢
 المستشرقون ك
 مساط بن مطلق الجربا ٦٤
 المساهون ٢٢، ٨٠، ١٠٠، ١٥٥، ١٧٢
 مسيلة الكذاب ١٣٣
 مشارى (ابن اخت تركى بن عيسد الله
 السعود) ١٠٤
 مشعان بن مغيلك العنزي ١٥١
 مشكور الربيعي شيخ ربيعة ١١٦، ١١٧
 مشكور الشمري الزويني ١٣٥
 مشيخة الحرم النبوي ١
 المصريون ٨٠
 مصطفى آغا بن حجازي رئيس المراكب

بأمر داود باشا سنة ١٢٤٦ (٥ هـ ،

١٤٨٠ ، ٦٧

موسى أغا متسلم كركوك ١٣٩

موسى بن سميكة ط ، ي

المولوية (طريقة صوفية تركية للرقص

والمزامير) ١٦١

المير آخور (انظر : سليمان بك)

ن - هـ

ابن النائب (انظر : محمد أسعد بن عبيد الله)

نادر شاه ٨ ، ٦٨ ، ١٠٧

ناصر بن محمد الشبلي (أمير عقيل) ٦٤

النجد يون ٦٦ ، ٨٧ ، ١٣٤

نجم بن عبد الله بن محمد بن مانع الشيبلي

١١٧

نزار بن معد بن عدنان ١

النسائي الحافظ ك

النسب العباسي ١٠٨

النصارى ، نصارى المورة ٥٢ ، ٥٥

أبو نصر العتي (انظر : محمد بن عبد الجبار)

نصيف بك (رئيس حجاب سليمان

الكبير) ٧٦

المقتدر الخليفة العباسي ٥٥ ، ٥٦

آل مقرن أسرة آل سعود : ٨٢ ،

١٠٣-١٠٥ * (عبد الله بن ثنيان)

١٠٥ * (عبد الله باشا ابن عبد الله

ابن ثنيان) ١٠٥

المقريني ك

ملوك الشراكسة ٩٤

ملوك آل عثمان (انظر بحرف العين :

آل عثمان)

ملوك الهند التيموريون ٩٤

عماليك مصر ج ، ٤٨

عماليك العراق (كوله من) ولاية بغداد

ج ، د ، ١١٢

المنفجر العنبري ١٢٢

المني (شارح تاريخ العتي) انظر :

أحمد بن علي

مؤتمر النجف ٨ ، ١٠٧

المؤرخ التركي (لعله رسول حاوي افندي

الكر كوكي مؤلف «دوحة الوزراء»

وهو تاريخ قرن يبدأ من ١١٣٠

ويتهى في ١٢٣٧ ، طبع في بغداد

والى العراق ١٠٠
 والى الموصل ١٤٧
 وزارة بغداد ٤٥، ٧٨، ١١٤، ١٢٢،
 ١٤٤، ١٥٧
 وزراء بغداد ج، د، ١٠٧، ١١٢،
 ١٢١ (وانظر الجدول الخاص
 بوزراء بغداد فى ص ١٧٨)
 وصلاشيخ الاحامدة (من عرب حرب) ٩٦
 ابن وطبان (هو محمد بن ثاقب) ١٤٩، ١٥٠،
 الواقعة الخيرية (استئصال اليمشية) ١٦٠
 الوليد بن طريف الشيباني ٥٤
 اخت الوليد بن طريف ٥٤
 الوهابى، الوهاية ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٥٨،
 ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٩-٨٤
 ٨٧، ٩٣-١٠٧، ١٢٧، ١٢٩-١٣٥

ياقوت بن عبد الله الحموى ٣٠

يحيى بك خازن دار داود باشا ١٣٥، ١٤٠
 يزيد بن مزيد الشيباني ٥٤
 اليزيدية، اليزيديون (فرقة ضالة)
 ٥٣، ٧٨

اليزيدية (كتاب لأحمد تيمور باشا) ٧٨

النعامه (فرس) ١٢٢
 نعمان الالوسى يب، يد، يط
 نعمان افندى السكتخدا ٣١
 نعمان بك متسلم البصرة ٢٨، ٢٩
 النووى ١٤٤
 هارون المرشيد ٥٤
 هقيم (قبيلة) ٥٢، ١١٢
 آل همدان من عنزة ١٥١، ١٥٢
 ابن همدان ٦٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٣
 بنت ابن همدان ١٥٢
 هركل اليونانى ٤٨
 ابن هشام الانصارى يد
 الحوارة (من عرب مصر) ١٠٣، ١٢٩
 هوازن ٨٩

و-ى

وائل بن قاسط ط، ١، ١٢٢
 آل وادى ١٢١
 واقعة أبى حلالة ١٤، ١٥، ٦٢
 والى الجاف ١٤٢
 والى الشام ١٠٠

يوم بصالة ١٥٢	آل يسار ١٣٢
يوم التثومة ٥٩	يمين الدولة (انظر : محمود بن سبكتكين
يوم دبي ٥٨	الغزنوى)
يوم الرضيمة ٦٢ ، ١٥١	الينيشريه ج ، ٩ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٥٤ ،
يوم سفوان ٦٢	١٥٩-١٦١
يوم ضجعة ٥٩	يوسف بن داود باشا ١٣٩
يوم العدو ٦٤	يوسف صلاح الدين الأيوبي ٨٣
يوم علوى ٦٢	يوم أبى حلانة ١٤ ، ١٥ ، ٦٢
اليونانيون ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦	

فهرس الاعلام الجغرافية

أبيار على (ذو الحليفة) ٩٦	١
الأبيرة ٤١	آت ميدان (ميدان الخيل) بالقسطنطينية
أجأ (جبل طي) ٨٧	١٦٠
الاحساء ط ي ٥٧-٥٩ ، ٦٤-٦٦	آسيا ٢
١٥١ ، ١٣٥-١٣٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٦٨	آسيا الصغرى ٢
إربل ١١٠ ، ١١٦ ، ١٤١	آمد (ديار بكر بن وائل) ٣٠
الارتووط (انظر ألبانيا)	أبو شهر (فرضة شيراز على الخليج
الأزهر بح ١٠٧ ، ١٧٠	الفارسي) ١١١ ، ١١٤
اسكدر ١٠٢	

الاسكندرية ٨٠

اسلامبول (انظر : القسطنطينية)

اسوج ١٥٧

الاصطبل العامر (بقصر آل عثمان) ٢

اصفهان ٢٨

ألبانيا ١٦٢

أم العباس (قرية) ٤٣ ، ٦٣

امستردام يط

الاندلس ٨٣

أوربا كا ، ٢ ، ٩٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١

أورقة (الرُّشَا) ١٢٨

ايران (انظر : العجم)

ب

بابان (انظر هذا الاسم في فهرس الاعلام

التاريخية)

باجلان ٤٢ ، ٤٣

بادية العراق ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٤

بازيان ٤٢ ، ١٤٢

البحر الاسود ج

بحر الخزر ٨

البحرين يد ، ٦٤ ، ١٠٤

بروجرد ٢٨

بريدة القصيم يط ، ١٣٠ ، ١٣٢

البصرة ه ، ط ، ي ، يا ، يب ، يد ،

يو ، ٦ ، ٨-١٦ ، ١٨-٢٢ ، ٢٨-٣١ ،

٤١ ، ٤٣-٤٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ،

١١٠-١١٤ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦-

١٦٨ ، ١٧١

البصرة القديمة (قرب الزبير) ٤٩

بغداد ج ، د ، ه ، ح ، ط ، ي ، يا ،

يب ، يط ، ١-٤ ، ٦-١٠ ، ١٢ ،

١٥ ، ١٧ ، ٢٠-٣٣ ، ٣٥-٤٦ ،

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٧٠-٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦-٧٨ ، ٨٧-٩١ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠-١١٢ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١١٩-١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣-١٤٧ ،

١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤

البغيلة ١٦٩

جامع الكوازي بالبصرة ي

جامع محمد الفضل ببغداد ٧٧

الجبيل (ناحية بالعراق) ٢٦

جبل الجيوشي بالقاهرة ١٦٢

جبل شمر ١٠٥

جبل قاسيون بدمشق ١٠٨

الجديدة ١١٦

الجزيرة ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،

١٢٨ ، ١٥٣

جزيرة الأندلس (انظر : الأندلس)

جزيرة العرب ه ، ط ، ٨٦ ، ١٠١

جزيرة العمائر ٥٨

جلاغة (بطريق ماردين) ٧٧

الجواز (من ديار ربيعة) ٥٧

ح - خ

الحجاز كب ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٥

الحجرة النبوية ٩٤ ، ١٠١

حرّان ١٠٩

الحرمان الشريفان ٥٠ ، ٧٤ ، ٨١

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١

البقيع (بالمدينة) ٤

بلاد الاسلام ٨٢ ، ١٥٥

بلاد العثمانية ٥٧ (وانظر : الدولة

العثمانية)

بلاد العجم (انظر العجم)

البلباص (من بلاد الكرد) ٧٨

البلد (من أعمال سنجار) ١٠٨

البلغار ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٠

بمبي الهند يد ، ك ، كا

البند نيسج ، البند نيجين ٢٦ ، ٣٣ ، ٥٠

ت - ج

تاج ٦٦

تكريت ٣٨

تكية البسكتاشية ببغداد ١٦٢

التنومة ٥٩ ، ٦٠

الجاف ١٤٢

الجامع الأزهر ١٠٧

جامع الامام الأعظم ببغداد ٧٦ ، ٧٧

جامع الخلفاء ببغداد ٧٧

جامع القبلاية ببغداد ٧٧

الحرم النبوي يح ، يط ، ١٠١ ، ٤٠ ، ١٠١
 حريرا ٣٤-٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ،
 ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ١٤٦
 الحسا (انظر : الاحساء)
 الحسكة ٧ ، ٣٧
 حضر موت ٥ ، ٨١
 الحلج ٤٠
 أبو حلانة ١٤
 حلب ٢ ، ٣ ، ١٢٨
 الحلة ٣١ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٠ ،
 ١٥٧ ، ١٦٥
 الحناء ٦٦
 الحناكية ١٢٨
 حوش النخالة بالمدينة ٩٨ ، ٩٩
 الحوطة ١٠٤
 الحويزة ٢٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩
 حيدر اباد الدكن ٧٥
 الخابور ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٤
 الخالص ١٤٥ ، ١٤٧
 الخان المجاور لدار الإمارة ببغداد ٧٧
 خاتقين ١٤١

د - ذ

دار الامارة ببغداد ٧٧
 دار الحديث ١٦٢
 دار السلام (انظر : بغداد)
 دار الهجرة (انظر : الدرعية)
 الداودية (بستان بالمدينة) ٥
 درب الجنائن (بالمدينة) ٩٨
 دجلة ٣٠ ، ٣١ ، ٧٨
 الدجيل ٤١ ، ١٤٧
 درامة (في ألبانيا) ١٥٦
 الدربند (ببلاد الكرد) ٣٦
 الدرعية ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٣ -
 ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥
 دمشق يو ، ٣

ديار بكر بن وائل ٢٦، ٣٠، ٣٣، زهاب ١٤١
الزوراء (انظر بغداد) ١٠٨، ١٠٩، ١٤٧

س

ديار ربيعة ٣٠، ٥٧
الديار المصرية (انظر : مصر)
ديار مضر ٣٠
ديالة ٣١، ١٤٨
ديرك (قرية في ديار بكر) ١٠٩
ديرة حرير ٣٤، ٧٣
الديوانية ٣٢، ١٢١
ذروان (بالمدينة) ٩٩
ذو الحليفة (أيار على) ٩٦
رأس العين ٣٠، ٥٤

ر - ز

الرس (في القصيم بنجد) يط
الرُّها (أورفة) ١٢٨
رواق الحنابلة بالأزهر ١٠٧
روندوز (في شهر زور) ٣٤، ٧٣
الزبير (ضاحية البصرة) ٥، يد، ٣١،
٦٢، ٦٥، ٧٧، ١٠٨، ١١١،
١٤٩، ١٥٠، ١٦٦، ١٦٨
زنكباد ٤٤، ١٤٢

السيخة ١٥٣
السد ١٣٨
سد الاسكندر ذى القرنين ٣٣
سفوان (ماء) ٥٨
أبو سلال ١٦٣
سلي (أحد جبلي طيء) ٨٧
السليمانية (بلدة بناها البايانون سنة
١١٩٦-١١٩٨ باسم سليمان باشا
الكبير) ٤٢، ١٤٢
السليمانية (مدرسة ببغداد) ٧٧، ١٧٢
السماءة ١٠٨
سنتجار ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١٠٩
سنتجاغ ٣٣
سور البصرة ٧٧، ١٦٨
سور بغداد ٧٦، ١٤٥
سور الحلة ٧٧
سور الزبير ٧٧

ضربة ١٣٣

ط - ع

طريق ماردين ٧٧

الطونة (نهر البلقان) ١٥٦

طيبة (انظر : المدينة)

العارض ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٣٣

عانة ١٤٩

العراق ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ،

ي ، يج ، يد ، يو ، ك ، كا ، ٢ ،

١٤ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ،

٦٥ ، ٦٩ - ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٤ ،

٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ - ١٢٧ ،

١٣٣ - ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،

١٧٤ ، ١٧٥

عراق العجم ٢ ، ٣

عربان ٥٤

العرجاء ٣١ ، ٤٦

العقيق (بالمدينة) ٩٧

علياد (قرية) ١٤١

سور كوت العماره ٧٧

سور ماردين ٧٧

سور المدينة المنورة ٩٦ ، ٩٨

سوق السراجين ببغداد ٧٧

سوق الشيوخ ١١٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤

ش - ص

الشام ج ، هـ ، ك ، ٤٨ ، ٧٤ ، ٨١ ،

٩٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٥

الشامية ٣٧ ، ٤١ ، ٥٧

الشباك (ماء) ٥٨

شخير (قلعة) ١٦٥

الشرق العربي يط ، كا

شريعة الكاظم ٤٠

شط العرب ٦٣

شغاف ٧١ ، ٧٣ ، ١٣٨

شقرا (مقر بني زيد) ١٣٢ ، ١٣٣

شباب (بالاندلس) ٥٥

شهر زور ١٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ١١٠ ، ١١٩

شيراز ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ١١١

الصفراء ٩٥ ، ٩٦

٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠٢ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،
 القصر السلطاني بالقسطنطينية ٩٣
 قصر الصفاء (بالدرعية) ١٢٩
 القصيم بط ، ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٥٢
 القطيف ١٣٣ ، ١٣٤
 قلعة بغداد ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٤٠
 قلعة الجبل بالقاهرة ١٠٥
 قلعة شخير ١٦٥
 قلعة قرب الموصل ٧٧
 قلعة المدينة ٩٦ ، ٩٩
 قلعة الوجه ١٠٧
 قلعة نهر فارين ٧٧
 قنطرة دلي عباس ببغداد ٧٧
 قولاي (قرية) ١٤١
 قولة ١٥٦

ك-ل

كربلاء ٣١ ، ٧٤-٧٦ ، ١٢٠
 الكرج ج ، ٧
 كركورة ١٩

الهامر (جزيرة) ٥٨

العمادية ١١٠

العمارة ١٢

العنبرية (بالمدينة) ٩٨

عنيزة (بالقصيم) يط ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠

العين (بلدة بين حرّان ونصيبين) ١٠٩

العين الزرقاء (بالمدينة) ٥

ف-ق

فارس ٨

الفترات ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٤

١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٥٣

الفضيلة (على أميال من العرجاء) ١٢

الفلوجة ٥٤ ، ٧١

فليكة (بلدة ابن سناء) ط

قاسيون (جبل دمشق) ١٠٨

قبر دانيال ١٩

قبر العزيز ١٩

قرقيسيا ٥٤

القريم ٩ ، ٤٨

القسطنطينية د ، يو ، ك ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ،

المدرسة السلجمانية ببغداد ٧٧ ، ١٧٢	كر كوك ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٤ -
المحمودية بالبصرة يا	٣٦ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ،
المدينة المنورة يع ، يط ، كا ، كب ، ١ ،	١٣٩ ، ١٤٥
٤ ، ٥ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ -	كرمان ١٤٠ - ١٤٤ ، ١٤٦ - ١٤٨
١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧٥	كفري ١١٥
مسجد سيدنا علي بالمدينة ٩٨	كوت العمارة ٧٧
المسعودي ٣١	الكوفة ٦٨
مسقط ٤١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦	كوى ٣٤ - ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ،
المسيب ١٣٥	٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٦
المشرق ٧٥ ، ٨٣	كوى سنجاق ٣٤ ، ٧٣
مشهد الحسين بكر بلا ٧٤ ، ١٣٦	الكويت ط ، يد ، ٤٦ ، ٧٧ ، ١٥٢
مصر ج ، يع ، يط ، ك ، كا ، كب ،	
٢ ، ٤ ، ٤٨ - ٥٠ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٨٢ ،	
٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ - ١٠٧ ، ١٢٧ ،	
١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦	
مطبعة بريل في لندن ك	
المطبعة الحسينية في بومباي ك	
معقل (نهر بالبصرة) ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦	
المغامسية (مدرسة) ٧٨	
المغرب ٧٥	
مقابر المسلمين ع	
	ل - م
	لارستان ٢٨
	لورستان ، لورستان ٢٨ ، ٢٩
	لیدن يط ، ك
	ماردين ١٠٩
	ماكسين ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٧
	المبرز ٦٥
	المجدل ٥٤
	المدرسة الخليلية بالبصرة يا

٧٩ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٣

١٦٦ ، ١٠٨ ، ١٠٥-١٠٣ ، ٩٩

النجف ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٣٦

نروج ١٥٧

نصيبين ١٠٩

نهر معقل بالبصرة ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦

نهر نارين ٧٧

نهر اليوسفية ٧٣

النهر وان ٢٦

الهندك ، كاك ، كب ، ٧٥٠٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٢

الهندية ٧٦

و - ي

وادي أدهم ١٩

الوشم ١٠٦

ولاية البصرة ١٢

ولي عباس ١٤٥

وندنيكان (الاسم القديم للبندنيجين أو

البندنيج) ٢٦

البن ٥٠

بنج ٩٥ ، ٩٦

اليوسفية (نهر) ٧٣ ، ١٣٧

المكتبة التجارية بالقاهرة ك

مكتبة ليدن ك

مكة يبح ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦

ممالك العجم ، مملكة العجم ، المملكة

الايرانية (انظر : العجم)

المناخ (بالمدينة) ٩٧-٩٩

المتفق ١٣ ، ١٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٨ ،

٥٦ ، ٥٨-٦٠ ، ٦٢-٦٤ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٩ ، ١٥٧-١٥٩ ، ١٦٣-

١٦٥ ، ١٦٩

مندى (البندنيج ، البندنيجين) ٢٦

المورة ١٥٤-١٥٧ ، ١٧٠

الموصل ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ،

٧٧-٧٩ ، ١٠٨-١١٠ ، ١١٢ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٤٧

الميدان (من أحياء بغداد) ٢٤

ميدان الخيل (آت ميداني) بالقسطنطينية

١٦٠

ن - هـ

نجد يد ، يبح ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠

الكتب المذكورة في هذا التاريخ

- | | |
|---|--|
| رحلة الشيخ حسن الحلواني الى نجد ١٠٦٠ | أصفي الموارد من سلسال أحوال الامام |
| رد رنان على نبش الهذيان لجرجي زيدان كا | خالد عي ، يد ، يز |
| رسالة في المخلفات النبوية لأمين الحلواني بط | الأمم (ثبت أبي الطاهر السكوراني) ٩١ |
| الزهراء (مجلة) ٨٣ ، ٨٤ | البخاري (انظر : صحيح البخاري) |
| سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد يد | البسامه (قصيدة ابن عبدون) ٦٦ ، ٥٥ |
| مبحة المرجان في آثار هندستان كا | تفسير البضاوي ١٧٣ |
| السلسال الصافي شرح منظومة القوافي لابن سمنده ، يز | جنى النحلة في كيفية غرس النخلة يط ، كا |
| السيول المغرقة على الصواعق المحرقة كا ، كب | الجواهر الفريد على الجيد (في العروض) |
| شرح احياء علوم الدين لمترضى الحسيني كا | لابن سمنده يد |
| شرح ألفية ابن مالك للبيتموشي ط | جوهرة التوحيد للقيافي يد |
| شرح ألفية السبوطي في النحو لمحمد أمين المدرس ١١٣ | حديثه الافراح للشرواني ز |
| شرح ديوان سقط الزند للهرى ط | دائرة المعارف الاسلاميه ز |
| | الدرر السكائمة في أعيان المائة الثامنة |
| | لابن حجر ٨٠ |
| | الدرة الثمينة في مذهب عالم المدينة يد |
| | درة الغواص للحريري يو |
| | دوحة الوزراء (للمؤرخ التركي) ه |

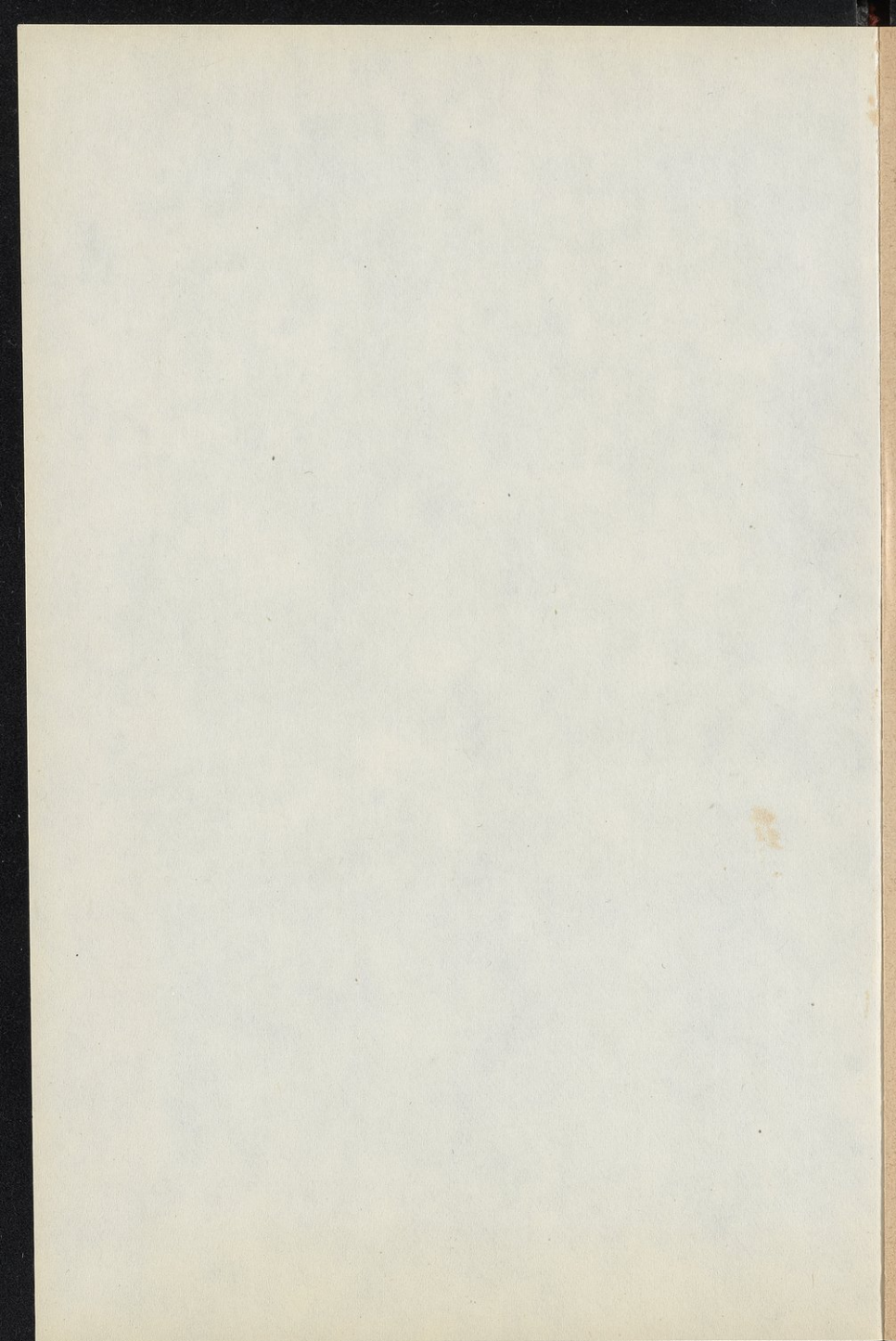
الغرر لابن سمند يد
فتح الباري شرح البخارى ٩١
فكاهة السامر وقرة الناظر لابن سمند يد
قاموس الاعلام ٧ ، ٣٠
القاموس المحيط ط ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧١
القرآن الحكيم ٨ ، ٨٠
قصيدة ابطال الرابطة النقشبندية لابن سمند ز
قلب جزيرة العرب ٥٢ ، ١٥٢
كشف الطرة عن الغرة يو
لزوم مالا يلزم للعربى ك
لغة العرب (مجلة) ٢٦
مختصر طبقات الخنابلة للشطى ز
مختصر مطالع السعود و ، يبح ، كا ،
كيج ، ١ ، ٦
مختصر منهج ذكرى الانصارى لجمال الليل ١٧٤
المسك الاذفر ز ، ٧ ، ١٠٨ ، ١١٣
المشتبه والمفترق لزين العابدين جمال
الليل ١٧٤
مطالع السعود د ، و ، ط ، يب ، يبح ،
ين ، يبح ، يط ، كا ، كيج ، ٥ ، ٢٠٤ ، ١٠٦

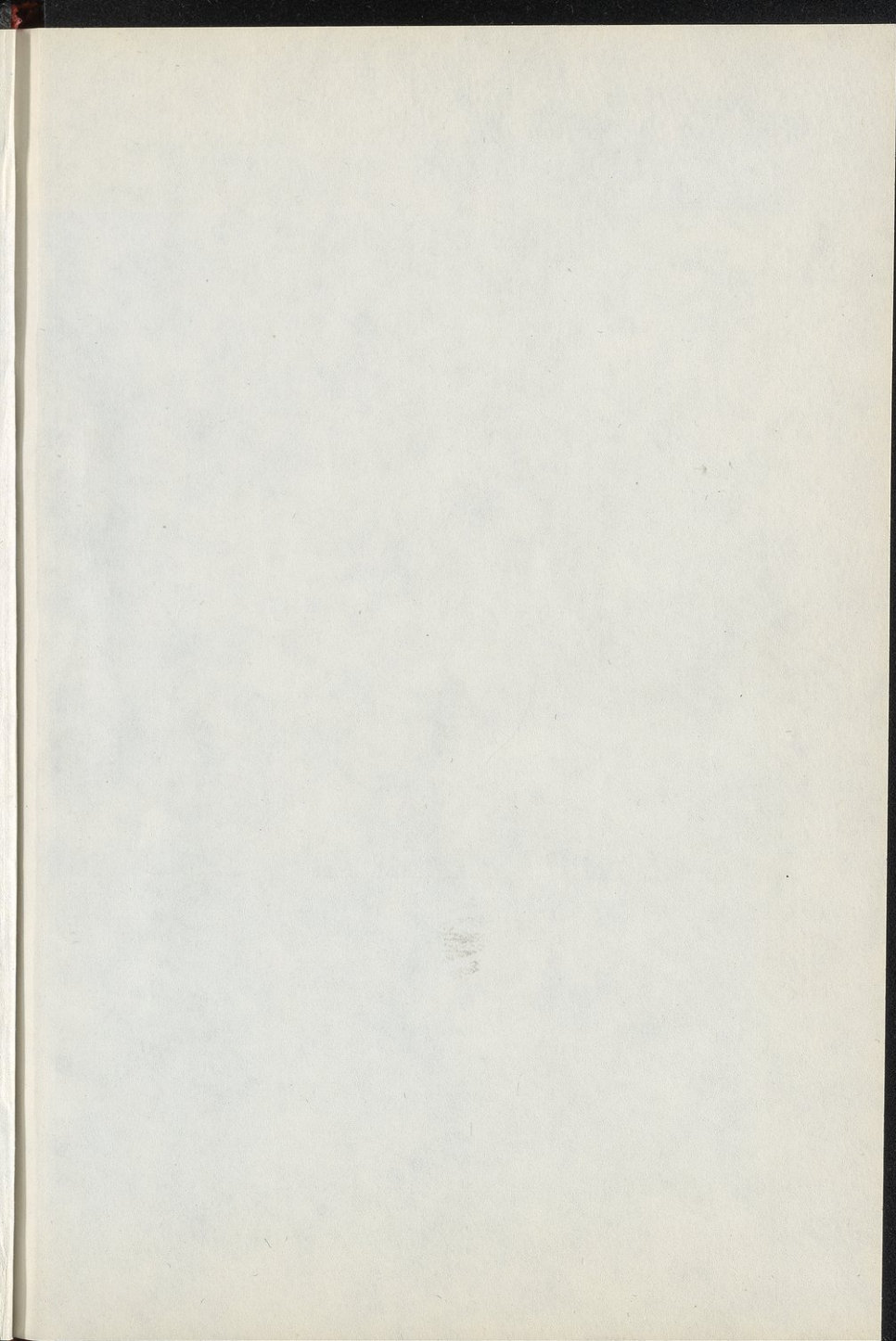
شرح شواهد ابن هشام على القطر
للمدرس ١١٣
شرح القاموس لمرتضى الحسينى كا
شرح مختصر المنهج لجمال الليل ١٧٤
شرح المواقف ١٧٣
شرح نظم حروف المعاني للبيتوشى ط
شرك العقول وغريب المنقول اصالح
التميمى ٥
الشفا للقاضى عياض ١٧٣
الصارم القرصاب فى الذب عن الاصحاب
لابن سمند يد
صحيح البخارى ٩١
العالم الاسلامى (مجلة) ح
عشائر العراق للاستاذ عباس العزاوى
١٠٨ ، ٥٢
عقد الجيد (منظومة فى العروض)
لابن سمند يد
عنوان المجد فى تاريخ نجد لعثمان بن
بشر ١٠٨
غرائب الاغتراب (رحلة الألوسى) ١٠٨

نظم قواعد الاعراب لابن سمند يد	المطول للسعد التفتازانى ١٧١ ، ١٧٢
نظم مغنى اللبيب لابن سمند يد	المنار (مجلة) ز
نظم نخبة الفكر لابن سمند يد	منظومة فى علم الحساب لابن سمند يد
هادى السعيد فى نظم جوهره التوحيد	نبش الهديان من تاريخ جرجى زيدان
لابن سمند يد	للحلوانى كا
وشاح الرود والجواهر والعقود فى نظم	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٨٢
الوزير داود ه	النخبة فى حل مشكلات صحيح البخارى ١١٣
اليمنى (تاريخ العتي) وشرحه و ، بيج	اسماء السحر وروضة الفكر لابن سمند يد
	نظم الازهرية لابن سمند يد

مكتبة الفتح بطلب من

- ٤٠ الاكليل من أخبار اليمين للممداني الكتاب العاشر في أنساب همدان وأخبارها
- ٥٠ نيل الوطر في تراجم رجال اليمين في القرن الثالث عشر . جزءان ٨٨٠ صفحة
- ٨ القياس في اللغة العربية . للعلامة السيد محمد الخضر حسين
- ٨٠ خزانة الأدب الكبرى للبغدادى ٤ أجزاء ١٦٧٥ صفحة الى غاية الشاهد ٣٣١
- ٢٠ كتاب الخراج للقاضى أبى يوسف
- ٥ الدعوة الى الاصلاح للسيد محمد الخضر حسين
- ٤ الدعوة المحمدية والقتال في الاسلام للشيخ محمود شلتوت
- ٣ دعوة نصارى العرب للدخول في الاسلام للاستاذ خليل اسكندر قبرصى
- ٢ الطريقة المثلى للمحافظة على كرامة الاسلام للدكتور محمد أحمد الغمراوي بك
- ٥ النار والدمار في فلسطين الشهيدة
- ٣ الحملة الصليبية على الاسلام في شمال افريقية
- ٣ ظاهرة صربية في سياسة الاستعمار الفرنسي
- ١٠ الغارة على العالم الاسلامى تعريب محب الدين الخطيب ومساعد اليافى
- ٤ موقف الاسلام من كتب اليهود والنصارى للشيخ مصطفى الرفاعى اللبان
- ٣ مناقشة هادئة للمبشرين
- ٨ مباحث بريئة في الانجيل
- ١٥ في طريقى الى الاسلام للدكتور أحمد نسيم سوسة
- ٣ الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير لمحمد السعيد الزاهرى
- ٤ مؤتمر النجف بين السنيين والشيعة سنة ١١٥٦
- ٣ قولى في المرأة لشيخ الاسلام مصطفى صبرى أفندى
- ١٥ إهابة . صيغة حق في اختلاط الحنسين للاستاذة عزيزة عصفور
- ٤ كتاب التريية للحكيم الالماني كانت تعريب الشيخ طنطاوى جوهرى
- ١٠ كتاب الحوار لسكونفوشيوس معرب عن الصينية مباشرة
- ١٠ فلسفة العقوبة للاستاذ محمد مهدى بك علام
- ٣ فاحية من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية
- ٤ نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة وانتشارها لاحد تيمور باها
- ١٠ أخصر المختصرات في فقه الامام أحمد لمحمد بن بدر الدين البلباني
- ٥ قواعد الأصول للصفي عبد المؤمن البغدادى الحنبلى





DS
77
•H8
1951

MAY 22 1975

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52894126

DS77 .H8 1951

Khamsah wa-khamsun a